العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 21 من شعبان 1443 الموافق 24 من مارس 2022

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25236

قبل يوم من مباراة الأسود الفاصلة

وضع لا يطمئن في الكونغو والسوق السوداء لتذاكر مباراة العودة تشتعل

8

نزار بركة وزير التجهيز والماء يرأس وفدا مغربيا هاما في أشغال المنتدى العالمي للماء بدكار

أنشطة و لقاءات و اجتماعات رفيعة المستوى لتبادل الخبرات وبسط التجربة المغربية في قطاع الماء

التفاصيل في الصفحة الثانية

لقاء بكلية الآداب في الدار البيضاء حول المسار النضالي للمجاهد الأستاذ أبو بكر القادري أحد رواد نهضة المغرب

7

زيارة وفاء وتقدير للمناضل الاستقلالي الأخ عبد الحفيظ القادري في منزله

4

الحكومة تطلق عملية تقديم الدعم الاستثنائي لمهنيي النقل الطرقي

أطلقت الحكومة، امس الأربعاء 23 مارس 2022، رسميا، عملية تقديم الدعم الاستثنائي المخصص لمهنيي قطاع النقل الطرقي، الذي تم الإعلان عنه في المجلس الحكومي المنعقد في العاشر من الشهر الجاري، حيث ستستفيد منه فئات مهنية "مختلفة، وسيخصص لنحو 180 ألف عربة.

وتهدف الحكومة عبر تقديم هذا الدعم إلى مساندة مهنيي قطاع النقل، عبر التخفيف من آثار ارتفاع أسعار المحروقات بالسوق الداخلي بفعل التصاعد المستمر للأسعار دوليا.

وسيتمكن مهنيو قطاع النقل الطرقي، ابتداء من الأسبوع الأول من شهر أبريل 2022 من الاستفادة من الدعم المحدد لهم حسب الفئات، انطلاقا من المنصة الالكترونية .https://mouakaba transport.gov.ma ، والتي يمكنهم التسجيل بها ابتداء من اليوم.

وسيستفيد مهنيو النقل العمومي للمسافرين من دعم بقيمة 2200 درهم لسيارات الأجرة الكبيرة، و1600 درهم لسيارات الأجرة الصغيرة، و1800 درهم لعربات النقل المزدوج بالعالم القروي،

2200 درهم لسيارات الأجرة الكبيرة
و1600 درهم لسيارات الأجرة الصغيرة
و1800 درهم لعربات النقل المزدوج
بالعالم القروي بالإضافة إلى 7000 درهم
لحافلات نقل المسافرين بين المدن
و6200 درهم لحافلات النقل الحضري

بالإضافة إلى 7000 درهم لحافلات نقل المسافرين بين المدن، و6200 درهم لحافلات النقل الحضري.

وفيما يتعلق بالنقل السياحي، سيستفيد المهنيون من دعم مالي يبلغ 2800 درهم لحافلات "النقل من الصنف الأول، و1400 درهم للحافلات من الصنف الثاني، و1000 درهم للعربات من الصنف الثالث (TGR/TLS)".

وبخصوص مهنيي نقل البضائع لفائدة الغير، فإنه سيخصص دعم مالي يبلغ 1000 درهم لعربات القطر، و2600 درهم للشاحنات ذات الحمولة المسموح بها تفوق 3.5 طن وأقل من 14 طن، و3400 درهم للشاحنات ذات الحمولة المسموح بها بين 14 و19 طن، و4200 درهم للشاحنات التي يتجاوز وزن الحمولة المسموح بها 19 طن، فضلا عن 6000 درهم مخصصة للجرارات الطرقية.

وفيما يتعلق بالدعم المخصص لنقل المستخدمين والنقل المدرسي، فسيستفيد مهنيو نقل المستخدمين لحساب الغير من دعم مالي قدره 1200 درهم عن كل عربة، و1000 درهم لكل عربة مخصصة للنقل المدرسي لحساب الغير.

الافتتاحية

نقطة تحول في العلاقات المغربية الإسبانية وقاعدة لعلاقة الشراكة الاستراتيجية

استوفى بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال حول الموقف الإسباني الجديد تجاه قضية الصحراء المغربية ، عناصر التعبير القوي عن تطلع المغرب إلى أن يشكل هذا الموقف الاستراتيجي غير المسبوق نقطة تحول جديدة في مسار العلاقات المغربية الإسبانية ، وقاعدة لترسيخ علاقة الشراكة الاستراتيجية وتنميتها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، وأن تصبح نموذجا للتعاون بين دول الجوار ، وللعمل المشترك في إطار الاحترام المتبادل للثوابت الوطنية وللالتزامات ، واستحضار المصير المشترك وروابط الجوار والتاريخ ، والفهم المتبادل للمصالح العليا للبلدين ، والتطلع لبناء مستقبل واعد للشعبين الصديقين . فجاء هذا التعبير الدقيق البليغ الواضح ، تأكيدا للإجماع الوطني المتماسك المتضامن ، على اعتبار دعم اسبانيا لمبادرة الحكم الذاتي في أقاليمنا الصحراوية تحولا إيجابيا كبيرا وبناء ، سيعطي نفسا قويا جديدا للعلاقات الثنائية المغربية الإسبانية ، لما يكتسيه من دلالات سياسية قوية ، باعتبار اسبانيا طرفا أساسا وشاهدا موثوقا على أحقية المشروعية التاريخية والسياسية لبلادنا على أقاليمها الجنوبية .

فاللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ، إذ ترحب وتبارك وتقدر الموقف الإسباني هذا الذي أحدث تغييرا في موازين القوى بالمنطقة ، وأربك الخطط الاستعمارية لخصوم وحدتنا الترابية وأبطلها من الأساس ، تجسد الإرادة الوطنية الجماعية ، وتترجم اقتناع المواطنين والمواطنات بأن الدبلوماسية المغربية بقيادة جلالة الملك محمد السادس ، حفظه الله ، تراكم ما أحرزته من نجاحات وحققته من مكاسب ، مما جعل المغرب في مركز متقدم بين الدول الصاعدة التي تحترم القانون الدولي وتلتزم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة . وقد أشاد بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال إشادة عالية بالرؤية الملكية المتبصرة والاستراتيجية لجلالة الملك ، للعلاقات الدولية لبلادنا ولقضية الصحراء المغربية التي أصبحت تحظى بتأييد دولي غير مسبوق ، وهو ما تجلى اليوم في التطور الكبير في الموقف الإسباني من قضية الصحراء المغربية ، الذي يتمثل في دعم اسبانيا لمبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب و حظيت بالقبول والتزكية والدعم من المنتظم الدولي الذي اعتبرها حلا جديا وواقعيا وذا مصداقية لتسوية الخلاف حول الصحراء المغربية.

هذا الانتصار الجديد الذي تعززت به الانتصارات التي حققها المغرب خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، هو ثمرة من ثمرات القيادة الحكيمة لجلالة الملك ، وومضة من ومضات الرؤية الملكية الواضحة إلى الحقائق على مشهد السياسة الدولية ، والوعي العميق الذي يستند إلى الحسابات الدقيقة للمعادلات المعقدة على صعيد العلاقات الدولية . و إلى هذا الوعي الاستراتيجي يشير بلاغ اللجنة التنفيذية بالرؤية المتبصرة والاستراتيجية لجلالة الملك رعاه الله.

هذه الانتصارات السياسية والمكاسب الدبلوماسية للمغرب ، هي تجليات القيادة الملكية الحكيمة للمغرب الجديد ، فيها ضمانات لبناء المستقبل المشرق ، ولتطوير الواقع وتحديث المجتمع وإعادة صناعة السياسات العمومية ، بفكر جديد ، وبرؤية متنورة ، وبعزيمة قوية وصامدة .

نجدد التأكيد على هذه المبادئ والأهداف ، ونحن نشيد بالالتزامات التي عبرت عنها الحكومة الاسبانية في الرسالة التي تلقاها جلالة الملك محمد السادس من السيد بيدرو سانشيز رئيس الحكومة ، من أجل بناء علاقات جديدة مع المغرب . ذلك أن بناء مستقبل المملكتين المغربية والإسبانية ، يتم في أجواء الثقة والاحترام المتبادل والفهم المشترك والعمل الجماعي . وهذا هو الهدف الأكبر الذي أدركته اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ووعته بعمق وبنت عليه البلاغ الذي أصدرته بالمناسبة.

العلم

التنسيقية الوطنية لمربي النحل تصدر بيانا شديد اللهجة

مربو النحل يرفضون الوصاية ويطالبون بإشراكهم في أي برنامج لإنقاذ القطاع

دق مربو النحل ناقوس الخطر جراء ما وصفوه بالمأساة التي بات يتخبط فيها النحال المغربي، معبرين عن رفضهم لما أسموه محاولات فرض الوصاية على النحال المغربي من طرف الوزارة الوصية عبر فرضها الاحتفاظ بالتنظيم الذي أوصل تربية النحل إلى الكارثة، وذلك في تحد سافر لكل الدعوات والمناشدات من طرف التنظيمات المهنية لتربية النحل، قصد إشراك النحال المهني في كل القرارات، وإعادة هيكلة وتنظيم القطاع بما يخدم الصالح العام بشكل ديمقراطي ونزيه، كما هو متعارف عليه في كل التنظيمات المهنية بعيدا عن الولاءات والحسابات الضيقة، وذلك حسب بيان للتنسيقية الوطنية لمربي النحل.

وحسب نفس المصدر، فإنه بعد الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها التنسيقية أمام مديرية سلاسل الإنتاج بوزارة الفلاحة، ونهجها كل الطرق المجدية والسلمية لكي يتحمل الجميع مسؤوليته عما أصاب قطاع النحل بالمغرب،إن على المستوى التقني أو التنظيمي حسب وصفه، إلا أنها جوبهت بتجاهل الحالة المزرية التي أصبح يعاني منها القطاع.

وعزت التنسيقية الوطنية لمربي النحل تدهور القطاع إلى ما نعتته بالتسيير السيئ للفدرالية البيمهنية لتربية النحل بالمغرب التي عرفت النور سنة 2011، في غياب كامل للمهنيين، حسب منطوق البيان، مضيفة أن الوزارة وقعت معها رغم ذلك اتفاقية تروم تطوير القطاع وفق استراتيجية ترسم معالم الإنتاج في المستقبل القريب والرفع من المردودية وتيسير وتنظيم عملية التسويق، وهي الاستراتيجية التي لم يجن منها المهنيون سوى الخيبة والخسارة ودمار القطاع برمته.

وحسب المصدر المذكور، فإن ما نشهده اليوم من انهيار طوائف النحل ما هو إلا نتيجة لفشل السياسة الرعناء التي عملت على تجاهل المهنيين وإبعادهم وعدم إشراكهم في اتخاذ القرارات التي تهم القطاع وتعود عليه بالخير العميم.

واختتم مربوا النحل المنضوون تحت لواء التنسيقية الوطنية لمربي النحل بيانهم بإعلانهم عن عدم قبول أي وصاية على النحال المغربي حسب تعبيرهم، ما لم يتم إشراكه في اختيار من يمثله تمثيلا حقيقيا وليس صوريا، وفي كل القرارات التي يزمع اتخاذها من طرف الوزارة الوصية.

التضخم يقفز إلى 4,7 في المائة خلال السنة الجارية متأثرا بارتفاع أسعار الطاقة

توقع مجلس بنك المغرب، الذي اجتمع الثلاثاء، بلوغ معدل التضخم 4.7 في المائة مقابل 1.4 في المائة قبل ان يتراجع إلى 1.9 في المائة سنة 2023.

وأشار بنك المغرب، في بلاغ عقب الاجتماع الفصلي الأول لمجلسه برسم سنة 2022، أن "المجلس سجل أن التضخم ما يزال يواصل نموه السريع الذي بدأ سنة 2021 ،متأثرا بالضغوط الخارجية المصدر والمرتبطة بالارتفاع الحاد في أسعار المنتجات الطاقية والغذائية وتزايد التضخم لدى أبرز الشركاء الاقتصاديين".

والى بنك المغرب أشار إلى أن معدل التضخم، بلغ 3,3 في الشهرين الأولين من الجاري، حيث وصل إلى 3,1 في المائة يناير و3,6 في المائة في فبراير.

التسارع الحاد في وتيرة التضخم المسجل خلال هذه السنة موازاة مع صمود نسبي للتوازنات الخارجية والمالية العمومية، سيفرز ارتفاعا لمستوى الشكوك المحيطة بالتوقعات الماكرو اقتصادية التي أعدتها مصالح البنك. وتظهر هذه التوقعات، وفقا للمؤسسة ، "بالخصوص انخفاضا ملموسا في القيمة المضافة الفلاحية إلى جانب تحسن نسبي في الانشطة غير الفلاحية، بفضل التقدم المحرز في حملة التلقيح، وتخفيف القيود الصحية،وكذا الإبقاء على التحفيز النقدي وتدابير الدعم القطاعية.

حديث اليوم

عبدالله البقالي

من الصعب جدا على قادة حزب (بوديموس) الإسباني إقناع الرأي العام بصدقية المواقف التي يعلنون عنها في شأن النزاع المفتعل في الصحراء المغربية ، و هم أكثر يقينا بأن التلويح بخرقة في الكورطيس الإسباني في محاولة إبداء موقف تضامني مع حركة انفصالية غير كاف لاكتساب المشروعية .

الرأي العام في إسبانيا أولا ، و في المنطقة برمتها ، لا زال يستحضرون موقف حزب (بوديموس.) المخزي من الحركة الانفصالية في إقليم كاتالونيا . حيث دفن قادة هذا الحزب الشعبوي رؤوسهم في الرمال بينما كانت السلطات الإسبانية تواجه بالعنف الشديد الذي ، وصل حد الاعتداءات الجسدية و الاعتقالات و تجهيز المحاكمات و سجن قادة الحركة .و حتى حينما ارتفعت أصوات قليلة من هذا الحزب في محاولة للتعبير عن التضامن ، تصدى زعيم الحزب إليهم و أصدر أوامر تجبر الجميع على الصمت .

دعم الانفصال حرام في منطقة جغرافية معينة ، في حين أنه في نقطة جغرافية قريبة من الأولى قضية مبدأ . هذا التناقض يكشف على أن قادة حزب (بوديموس) يستعملون قضية دعم الانفصال و حق الشعوب في تقرير مصيرها للمساومة و للابتزاز لا أقل و لا أكثر .و لذلك فإن دعم الانفصال في إقليم كاتالونيا سيضر بالمصالح السياسية الضيقة لقادة هذا الحزب ، لذلك لا بأس من التواطؤ من أجل قمع و البطش بزعماء هذه الحركة ، و إجبارهم بواسطة العنف التخلي عن فكرة الاستقلال و تقرير المصير ، في حين أن دعم الانفصال في جنوب بلد جار لإسبانيا يأخذ تجليات و مظاهر أخرى تندرج في صلب الحسابات السياسية لهذا الحزب المرتبطة بالأوضاع في المنطقة، وبالموقف السياسي لقادة الحزب من النظام السياسي القائم في البلد الجار. لذلك فإن قضية حق الشعوب في تقرير مصيرها ترتبط بفهم وقناعة قادة الحزب الشعبوي الإسباني بكل حالة على حدة، وبالحسابات المرتبطة بها.

مثير أن نلاحظ أن قادة هذا الحزب يحتجون ضد قرار اتخذه رئيس حكومة يشارك فيها نفس الحزب ، فلماذا لا ينقل هذا الاحتجاج إلى داخل الحكومة الإسبانية ؟ و لماذا يكتفي قادة الحزب بالاحتجاج برفع خرقة في الكورطيس الإسباني و ليس من خلال الإعلان عن الانسحاب من الحكومة ؟

ألم نقل لكم إن الأمر يتعلق بانتقائية يحسن قادة هذا الحزب الشعبوي المتاجرة بها ؟.

bakkali_alam@hotmail.com

السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني :03/1993/ 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

نزار بركة وزير التجهيز والماء يرأس وفدا مغربيا هاما في أشغال المنتدى العالمي للماء بدكار

أنشطة و لقاءات و اجتماعات رفيعة المستوى لتبادل الخبرات وبسط التجربة المغربية في قطاع الماء

تمديد رئاسة نزار بركة للشبكة الدولية لمنظمات الأحواض لمدة سنتين

العلم: بدر بن علاش

يواصل السيد نزار بركة، وزير التجهيز والماء،على رأس وفد مغربي رسمي هام مشاركته الناجحة في أشغال الدورة التاسعة من المنتدى العالمي للماء، بالعاصمة السينغالية دكار،والتي تتميز بالعديد من الأنشطة واللقاءات والاجتماعات رفيعة المستوى.

ويشكل المنتدى الذي ستتواصل أشغاله الى غاية يوم السبت 26 مارس 2022 فرصة للوزير لإجراء عدة لقاءات ثنائية مع نظرائه الوزراء المشاركين في المؤتمر، من أجل تدارس سبل تطوير وتأمين علاقات التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

تسليم جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء

تميزت جلسة افتتاح أشغال الدورة بحفل تسليم النسخة السابعة من جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء،والتي منحت لمنظمة تنمية نهر السنغال، تقديرا لها على التزامها بقضية الأمن المائي المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي.

وقد أكد السيد بركة أن شعار النسخة، والمتمثل في "الأمن المائي المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي"، يتطابق بشكل مثالي ومتميز مع عمل ورؤية الفائز الحالي بالجائزة. مضيفا أن هذه الجائزة التي أحدثت تقديرا للرؤية بعيدة النظر والرائدة والمتبصرة لجلالة المغفور له الملك الحسن الثاني، تعد واحدة من أكثر الجوائز المرموقة عالميا في مجال الماء.

بحث تعزيز الشراكة بين المغرب والبنك الدولي في مجال الماء

وشكل موضوع آفاق الشراكة بين المغرب والبنك الدولي، في مجال الماء، محور مباحثات عقدها يوم الثلاثاء في ديامنياديو، بالقرب من دكار، وزير التجهيز والماء ، والسيدة جينيفر ج. سارة، المديرة الرئيسية للقطب العالمي للخبراء في المياه التابع للبنك الدولي،والتي تناولت الوضع المائي في المغرب، وبرنامج تحلية المياه، وإعادة استخدام المياه من خلال نهج اقتصادي دائري.

وأشادت المديرة في هذا الصدد بالسياسة التي يتبعها المغرب وطريقة تدبيره وإدارته للموارد المائية، التي قالت إنها تشكل «درسا يتعين تشاركه مع الدول الأخرى».

ومن جانبه أكد السيد نزار بركة أن هذه المباحثات ذات «أهمية خاصة» لأن رئيس البنك الدولي، سيقوم بزيارة للمغرب اليوم الأربعاء، مضيفا أن هذه المباحثات شكلت فرصة للتداول مع السيدة جينيفر ج. سارة حول آفاق التعاون المستقبلية.وأشار إلى أن البنك الدولي «كان دائما داعما كبيرا للمغرب وشريكا حقيقيا».

الجمع العام للشبكة الدولية لمنظمات الأحواض

وتميز المنتدى بعقد الجمع هذا العام التنظيمي للشبكة الدولية لمنظمات الأحواض،تحت الرئاسة الفعلية للمملكة المغربية في شخص السيد نزار بركة الذي ذكر بالأهمية التي يوليها المغرب لقضية المياه مع انطلاق المنتدى العالمي الأول للماء في المغرب عام 1997 ومنتدى الماء المتوسطي في عام 2011.

وأكد خلال هذا الاجتماع على تحيين الرهانات التي تواجهها الشبكة الدولية لمنظمات الأحواض، والتي تتمحور حول الموضوعات المتعلقة بالتكيف مع تغير المناخ، وتبادل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمياه، والحكامة اللامركزية والتشاركية لموارد المياه والتضامن المنبع/المصب بالأحواض المائية.

وخلال هذا الاجتماع تم تمديد الرئاسة لمدة سنتين اضافية للسيد نزار بركة كرئيس لهذه الشبكة.

مباحثات مع وزير الماء الإيفواري السيد لوران

كما أجرى السيد بركة، مباحثات مع وزير الماء الإيفواري السيد لوران تشاغبا، الذي أكد أن بلاده ترغب في الاستفادة من تجربة المغرب في إدارة الموارد المائية، مشيرا إلى أن المملكة «لها تاريخ وحضارة متجذرة في الماء».

وشدد السيد تشاغبا على رغبته في لقاء السيد بركة بهدف «بناء جسر ثان بين المغرب وكوت ديفوار».

وأشار الى أن الكوت ديفوار «تواجه العديد من الصعوبات في هذا القطاع، ونعلم أن المغرب بلد له تاريخ وحضارة متجذرة في المياه، ونريد أن نكون قادرين على الاستفادة من خبرته ومعرفته وإبداعه في حشد الموارد للاستثمار وتطوير البنى التحتية التي ستكون قادرة على إخراج السكان من ندرة المياه».

وأعلن عن لقاء مرتقب مع السيد بركة في الأيام المقبلة في المغرب، والذي سيكون فرصة، حسب قوله، «لوضع خطة تعاون جيدة وطموحة».

لقاء مع وزير المياه والصرف الصحي الموريتاني

قال الوزير الموريتاني إنه تشرف بإجراء محادثات مع نظيره المغربي، مضيفا أنهما استعرضا التعاون الثنائي بين المغرب وموريتانيا، فضلا عن العلاقات الممتازة التي تربط البلدين والشعبين.

وأشار السيد ولد بوخريص إلى أن المحادثات مع السيد بركة كانت فرصة «لمناقشة التجربة المغربية في إدارة المياه السطحية، وهي تجربة نود أن نرى إلى أي مدى يمكن تطبيقها في موريتانيا مع مراعاة خصوصية (البلد)».

وأضاف أن الجانبين أعادا إطلاق إطار التعاون والمساعدة التقنية بين البلدين.

لقاء بالوزير الفلسطيني المكلف بمفاوضات المياه

تقديم الدعم اللازم للأشقاء الفلسطينيين في مجال المياه

والتقى السيد بركة، بالوزير الفلسطيني المكلف بمفاوضات المياه السيد شداد عتيلي.

وأكد المسؤول الفلسطيني، في تصريح للصحافة عقب هذا اللقاء، أن المباحثات مع الوزير المغربي ركزت على التعاون بين فلسطين والمملكة المغربية والعلاقات الأخوية بين البلدين.

وأضاف أن المباحثات ركزت أيضا على سبل مساعدة الفلسطينيين والخبراء الفلسطينيين في مجال المياه والصرف الصحي، مذكرا بأن المغرب وفلسطين سبق وأن وقعا اتفاقية تعاون في هذا المجال.

ومن جانبه قال السيد بركة، إن اللقاء كان فرصة «لتأكيد موقف المغرب، وتقديم الدعم اللازم لأشقائنا الفلسطينيين، لا سيما في مجال المياه»، مضيفا أنه "تم وضع خارطة طريق سننفذها وسنعززها».

وأضاف أن خارطة الطريق هذه، تهدف بشكل أساسي إلى تقديم المساعدة التقنية في مجال تحلية المياه وكذلك بناء القدرات، وتبادل الخبرات المغربية الناجحة مع الفلسطينيين من أجل تمكينهم من الوصول إلى الحق في الماء كجزء من القانون الدولي.

جمال الديواني رئيس لجنة القطاعات الإنتاجية:

السجل الفلاحي أساسي لتحسين الاستهداف وتدبير المخاطر بشكل أمثل

وزير الفلاحة: البحث الزراعي هو العمود الفقري لتطوير الفلاحة

سمير زرادي

صادقت لجنة القطاعات الإنتاجية بمجلس النواب يوم الاثنين الماضي على مشروع القانون 80.21 المتعلق بالسجل الوطني الفلاحي بالإجماع بعد سلسلة تعديلات همت ثلاث مواد.

وقال النائب البرلماني جمال الديواني رئيس لجنة القطاعات الإنتاجية إن هاته التعديلات التي طالت المواد 15 و18 و19 أساسية باشرتها اللجنة الفرعية وعكفت على إعادة صياغتها وعمقت بشأنها النقاش والتحليل، وتفاعلت معها وزارة الفلاحة بإيجابية، مسجلا أن أهمية هذا المشروع تكمن في توفير قاعدة معطيات مهمة للاستغلاليات الفلاحية، والجواب عن سؤال لطالما كان محط نقاش عمومي، وبموجب إحداث السجل ستتوفر معلومات دقيقة تساهم في تيسير عملية الاستفادة من مختلف البرامج التنموية التي تطلقها وزارة الفلاحة والمقاولات والمؤسسات العمومية، وتدبير المخاطر المتعلقة بهذا القطاع، وضمان نجاعة وفعالية للتأمين الفلاحي.

وأشار الى أن التعريف الرقمي الموحد يجعل الاستغلاليات الفلاحية سهلة التحديد من حيث المساحة وطبيعتها القانونية ونوع المزروعات والمواشي، كل هذا تلاؤما مع الاحترام التام للقانون الذي يحمي المعطيات الشخصية.

كما ذكر أن مشروع القانون 80.21 الذي يقع في خمسة أبواب يمكن من فعالية أكبر للاستهداف في جميع مراحل سلاسل الإنتاج في القطاع الفلاحي.

من جانبه فضل وزير الفلاحة محمد صديقي استهلال تدخله بالحديث عن الأمطار الأخيرة والتي كان الترقب بشأنها في ذروته، مفيدا أنها شملت جميع المناطق بالمغرب، وستعززها تساقطات خلال هاته الأيام مما سيحدث تحولا في العالم القروي سواء بالنسبة للفلاحين أو الكسابة.

وأشار بعد ذلك إلى أن مشروعي القانونين حول السجل الفلاحي والمعهد الوطني للبحث الزراعي كانا منتظرين منذ فترة، حيث لا يمكن في غياب هذا السجل توخي الفعالية في البرمجة والمشاريع وتحديد المستهدفين، وتنزيل الاستراتيجيات والآليات التقنية والمالية، وتبسيط الإجراءات بما يضمن توسيع الاستفادة على أكبر قدر ممكن، ليبرز أن قاعدة البيانات بدأ تجميعها منذ 2016 ومكنت من مباشرة عملية تعميم التغطية الصحية وولوج الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي العالم القروي، بعدما كان غائبا لسنوات عن هذا الوسط.

كما كشف أن قاعدة البيانات مكنت من تحديد مليون فلاح وكساب، وسيكون لها دور أساسي في برنامج إغاثة الماشية ومواجهة عجز الأمطار، وهذا ما يجسد بالملموس أن السجل الوطني الفلاحي آلية مهمة في نجاعة الاستهداف.

وبخصوص المعهد الوطني للبحث الزراعي، فقد أكد وزير الفلاحة والتنمية القروية أن البحث الزراعي يشكل العمود الفقري لتطور الفلاحة، وتوفير حلول علمية للإشكاليات المطروحة على المستوى الفلاحي، على غرار منتوج الصبار، حيث بدأت منذ أسبوع عملية الغرس في الرحامنة وقلعة السراغنة، ومواصلة تكثير الأصناف وتعميمها في إطار الفلاحة التضامنية بعدما تم اعتماد ثمانية أصناف من نبات الصبار.

وعبر في ختام تدخله عن الأمل في أن يكون فصل الربيع أفضل من الفصول السابقة.

يذكر أن اللجنة صادقت على مشروع القانون المتعلق بالمعهد الوطني للبحث الزراعي والذي يقع في مادة فريدة بالإجماع.

النائب البرلماني منصف الطوب

وضعية صعبة يعيشها إقليم تطوان بسبب الركود

المنطقة في حاجة إلى مشاريع تعيد لها ديناميتها الاقتصادية

دعا النائب البرلماني منصف الطوب عضو الفريق الاستقلالي على ضرورة استحضار الوضعية الصعبة التي يمر منها إقليم تطوان على مستوى فرص الشغل جراء ما أضحى يعيشه من ركود خلال الأشهر الأخيرة.

ونبه خلال انعقاد لجنة القطاعات الإنتاجية بمجلس النواب في الأيام الأخيرة بحضور وزير الصناعة والتجارة السيد رياض مزور أن إقليم تطوان يعاني من نسبة كبيرة من البطالة وفئة الشباب بالخصوص تواجه ظرفية صعبة في ظل إغلاق المعبر الحدودي لسبتة وتوقف التهريب المعيشي، لذلك فإن الإقليم يجب أن يحظى بالأولوية، معربا أن الثقة قائمة في الوزارة وفي الحكومة لتنزيل الإجراءات الكفيلة بالتجاوب مع هاته المعضلة، وفتح مناطق صناعية في المناطق الحدودية وجلب المشاريع لما لها من أهمية في توفير الدينامية الاقتصادية المنتظرة.

وفي أعقاب ذلك سجل الاستجابة لطلب فرق الأغلبية لتدارس آليات تطوير ومواكبة ودعم المقاولات الصغرى والمتوسطة، وتفاعل وزير الصناعة والتجارة مع نقطة نظام وتقديم التوضيحات بخصوص ارتفاع الأسعار والذي أثار جدالا لكونه موضوعا عالميا، ومع ذلك فالحكومة حاليا تبحث الحلول البديلة لامتصاص آثار هذه الزيادات ذات الأثر العالمي، علما أن ثمن الزيت وصل في دول بالجوار إلى 20 أورو فيما يكلف أقل من 100 درهم بالمغرب.

وأضاف أن هذا التفاعل يُنم عن روح المسؤولية ومناقشة كل الملفات والمواضيع دون حرج، على أساس أن الهاجس المشترك هو تجاوز مظاهر الأزمة وحماية القدرة الشرائية للمواطنين.

وارتباطا بموضوع المقاولات الصغرى والمتوسطة فقد ثمن النائب البرلماني منصف الطوب عمل الوزارة في هذا المجال خصوصا في مجال الصناعات الواعدة والمهن العالمية الجديدة كالسيارات والطائرات والالكترونيك، لما تحدثه من قيمة مضافة ولما تمثله من منجزات تستدعي الافتخار.

وسجل أن الظرفية الأخيرة وتداعياتها ضيقت الخناق على شركات صغرى ومتوسطة عانت خلال سنتين من الجائحة، وهي تستدعي المزيد من الاهتمام في البرامج الحكومية، سيما وأنها تمثل 85 في المائة من النسيج المقاولاتي بالمغرب، مع ضمان مواكبتها خلال مزاولة أنشطتها، وتأطيرها حتى تستعيد توازنها وتسير على السكة الصحيحة، مادامت توفر عددا كبيرا من فرص الشغل وتساهم بمعدل مهم في الناتج الداخلي الخام.

رابطة جمعيات المجتمع المدني بسوس ماسة تلتمس رفع القيود عن الأنشطة الثقافية بالقاعات العمومية

27 مارس، اليوم العالمي للمسرح. ليس هناك أبلغ من هذا التاريخ للإعلان عن عودة الأنشطة الثقافية إلى سالف عهدها بعد فترة توقف اضطرارية جراء الأزمة الصحية.

هذا هو ملخص النداء الذي توجهه رابطة جمعيات المجتمع المدني بجهة سوس ماسة قصد عودة النبض الى القاعات العمومية، واحتضانها مختلف الأنشطة الثقافية من عروض مسرحية وندوات فكرية وعلمية وأنشطة ترفيهية ومعارض فنية.

وعبرت هاته الهيئة المدنية عن ندائها بعد سلسلة من قرارات المنع التي طالت تظاهرات ثقافية في الآونة الأخيرة على غرار أيام الفيلم المغربي الذي كان مقررا أن يمتد لثلاثة أيام وندوة علمية حول دور المجتمع المدني في التنمية المحلية، مما اضطرها إلى نقل هاته الأنشطة التي كانت مبرمجة في قاعة إبراهيم الراضي ببلدية أكادير الى فضاءات أخرى، علما أن الموافقة على تنظيم هاته الأنشطة كانت إيجابية على مستوى بلدية أكادير، وبخلافها كانت السلطات المحلية في شخص قائد المقاطعة الأولى تصدر قرارها المفاجئ بالمنع بدعوى أن السلطات الولائية والمحلية بأكادير لم تتوصل بأي قرار لاستئناف الأنشطة الثقافية والفنية بالقاعات العمومية.

وفي ضوء هذه الوضعية التي تحول دون تنظيم التظاهرات ذات البعد الاشعاعي والثقافي أفادت رابطة جمعيات المجتمع المدني بجهة سوس ماسة انه خلال الأسابيع الأخيرة أعلنت الحكومة عن إجراءات جديدة متمثلة في فتح ملاعب كرة القدم أمام الجماهير بعد سنتين من الاغلاق، وكذا فتح المرافق الصحية بالمساجد، واستثنت المركبات والفضاءات الثقافية التي تستقبل جمهورا يقل في عدده عن مرتادي الملاعب.

لذلك فإن الفعاليات المدنية تتقدم في الأخير بملتمس إلى وزارة الداخلية بهدف رفع القيود عن برامج الجمعيات كي تعانق من جديد فضاءات القاعات العمومية.

ندوة دولية حول حماية الأطفال في الأزمات الإنسانية

انطلقت يوم أمس الأربعاء بالرباط، أشغال ندوة دولية حول موضوع «حماية الأطفال في الأزمات الإنسانية»، تنظمها اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني. وتهدف هذه الندوة الدولية إلى المساهمة في إثارة الإنتباه الوطني والدولي لأسوء أشكال استغلال الأطفال في مناطق النزاعات المسلحة، وذلك في ضوء القانون الدولي الإنساني، والتعرف على الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ومختلف المنظمات الدولية لحماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة. كما يتوخى هذا اللقاء الدولي تقاسم الممارسات الفضلى في ميدان حماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة والأزمات الإنسانية، وكذا إثارة الانتباه للظروف المتردية للأطفال خلال النزاعات المسلحة بإفريقيا، وتجنيدهم في الساحل وفي مخيمات تندوف وفي إفريقيا الشرقية، من لدن الجماعات المسلحة، من بينها بوكو حرام والقاعدة بمنطقة الساحل والبوليساريو والشباب. وتطمح هذه الندوة إلى أن تشكل فضاء لتبادل الأفكار حول الحلول والطرق التي ترفع من فعالية القواعد والآليات الدولية لحماية الأطفال في الأزمات الإنسانية والنزاعات المسلحة، ومناسبة لتوجيه نداء إلى المجتمع الدولي لكي يكثف جهوده من أجل حماية الأطفال الذين يتأثرون بالأزمات والنزاعات المسلحة. وتميزت الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة بحضور، على الخصوص، رئيسة اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، السيدة فريدة الخمليشي، والسفير الممثل الدائم للمملكة المغربية لدى منظمة الأمم المتحدة بنيويورك، السيد عمر هلال، وأمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، السيد عبد الجليل الحجمري، ووزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، السيدة عواطف حيار، ورئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، السيدة آمنة بوعياش. كما تميزت بإلقاء الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال في النزاعات المسلحة، السيدة فيرجينيا جامبا، كلمة مصورة.

فكرة

من أجل الوطن

يعقد في العاصمة السنغالية دكار المنتدى العالمي التاسع للماء، الذي تميز في دورته الحالية، بتسليم جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء، التي فازت بها منظمة تنمية نهر السنغال، ونظمت تحت شعار (الأمن المائي المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي).

وقد اختيرت هذه المنظمة الإقليمية لنيل جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء، تقديرا للجهود العظيمة التي تبذلها هذه المنظمة من حيث الحكامة ومبادراتها التي تجمع بين الأمن المائي والأمن الغذائي، ولدورها في تعزيز السلام والازدهار والتنمية الإقليمية للدول الأعضاء . وفي الكلمة التي ألقاها الأخ الدكتور نزار بركة وزير التجهيز والماء، في افتتاح جناح المغرب في المنتدى العالمي التاسع للماء، قال إن المنتدى للتعبئة وهو حافز للعمل وإشراك مختلف المعنيين بشكل مباشر أو غير مباشر بقضايا الماء في إطار نهج متكامل ومترابط وشامل. وفي ذلك إبراز للأهمية الكبرى لهذا المحفل الدولي الكبير، وتأكيد على الأهداف الإنمائية التي يسعى لتحقيقها، والتي تتكامل مع أهداف جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء، التي تعد علامة مضيئة على المستوى الراقي الذي وصل إليه المنتدى، وعلى فرادة التجربة المغربية في قطاع الموارد المائية والإنجازات التي حققتها بلادنا في هذا المجال الحيوي، سواء في عهد جلالة الملك الحسن الثاني، الذي تحمل هذه الجائزة العالمية الكبرى اسمه رحمه الله، أو في عهد جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، الذي تستند التجربة المغربية في هذا القطاع، إلى الرؤية الملكية الواضحة التي انبثقت من السياسة المائية الحكيمة التي أبدعها جلالته . إن العالم يواجه تهديدات خطيرة للأمن المائي، لا يكاد تستثنى من هذه المخاطر منطقة، باستثناء دول محدودة لها فائض في الموارد المائية. ولقد كان المغرب من الدول القليلة، على صعيد القارة الأفريقية والعالم العربي، التي أولت الحفاظ على الأمن المائي الاهتمام البالغ قبل خمسة عقود، ولا تزال تولي هذه القضية الأهمية القصوى. وقد تأكد بالملموس أن جلالة الملك الحسن الثاني كان رائدا عظيما في تأمين الموارد المائية وضمان الأمن المائي. وها هو اليوم جلالة الملك محمد الثاني يجدد ويطور قطاع الموارد المائية من الناحيتين، التشريعية بسن قوانين تضبط هذا القطاع، وإنشاء مؤسسات مختصة بالماء، والتجهيزية ببناء السدود والعناية بالأحواض المائية وتشييد المرافق ذات الصلة. وهذه تجربة رائدة بالمدلول العلمي الواسع، تجعل المغرب من الدول المتقدمة في هذا المجال الحيوي المرتبط بالأمن المائي، الذي هو القاعدة الراسخة ليس للأمن الغذائي فحسب، وإنما للأمن الاجتماعي، وللأمن الجنائي، وللأمن السياسي أيضا. على أساس أن تأمين الموارد المائية الكافية، هو في الوقت ذاته تأمين للتنمية والازدهار والرخاء والتقدم بالمفهوم العام . وليس من شك أن جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء، التي يعلن عن الفائزين بها في دورات المنتدى العالمي للماء، هي عنوان التجربة المغربية الرائدة، وشهادة ناطقة على التقدم المطرد الذي يحققه المغرب في هذا الميدان. لذلك كانت الأفكار التي عبرت عنها كلمة الأخ نزار بركة وزير التجهيز والماء لدى افتتاح الجناح المغربي في هذا المنتدى، في مستوى راق ينم عن الوعي السياسي الرشيد الذي تستند إليه السياسة المائية لبلادنا ، وهو ما تجلى في الشعار الذي اختير لهذه الجائزة العالمية للدورة الحالية، وهو (الأمن المائي المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي) . شعار جائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء ، هو في الواقع الشعار الدائم الذي يلخص الأهداف الإنمائية المائية التي يتبناها المغرب ويواصل العمل الدؤوب من أجل تحقيقها على مختلف المستويات. فهذا الشعار هو العنوان العريض الذي يوجه التجربة المغربية في قطاع الموارد المائية، ويرمز إليها . والواقع أن المنتدى العالمي التاسع للماء، حدث دولي جاء في ظروف جد مضطربة يمر بها العالم، لينبه، إن كان الأمر يحتاج إلى التنبيه ، إلى المعركة الكبرى الحقيقية التي يجب أن ينخرط فيها العالم ، لضمان الأمن المائي الذي هو الأساس للسلم والأمن الدولي. ومن هنا ينبغي أن ننظر إلى الجائزة العالمية الكبرى التي يشرف الفائزين بها أنها تحمل اسم العاهل الذي كان رائدا عظيما في العمل المبتكر والمتجدد لضمان الأمن المائي، إنه جلالة الحسن الثاني، رحمه الله وأكرم مثواه .

عبد القادر الإدريسي

النقابة الوطنية للصحافة المغربية تدعو الى الاستثمار الأمثل للمسار الجديد في العلاقات المغربية الإسبانية

أصدرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بلاغا اعتبرت فيه الموقف الاسباني الأخير منعطفا حاسما في العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، ودعت الصحافيين ووسائل الإعلام في البلدين إلى الانخراط في هذا المسار الجديد، وتوظيف الإعلام الحقيقي للتقريب بين الشعبين. وفيما يلي نص البلاغ:

تلقت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بارتياح كبير مضمون الرسالة التي وجهها رئيس الحكومة الإسبانية السيد بيدرو سانشيز إلى جلالة الملك محمد السادس نصره الله في شأن العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، خصوصا ما يتعلق بموقف الحكومة الإسبانية من النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، وتأكيدها على الاعتراف بمشروع الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب لإيجاد تسوية عادلة ودائمة لهذا النزاع الذي أعاق تطوير علاقات الجوار بين دول المنطقة.

والنقابة الوطنية للصحافة المغربية تعتبر هذا الموقف الذي أكدته وزارة الخارجية الإسبانية منعطفا حاسما ومصيريا في مسار قيام علاقات ثنائية بين بلدين جارين حكمت عليهما عوامل التاريخ والجوار بالتعايش وخدمة المصالح المشتركة للشعبين المغربي والإسباني .

وبهذه المناسبة فإن النقابة الوطنية للصحافة المغربية تدعو الصحافيين ووسائل الإعلام في البلدين إلى الانخراط في هذا المسار الجديد، وتوظيف الإعلام الحقيقي للتقريب بين الشعبين والعمل على تذويب الخلافات التي تراكمت لفترة طويلة بسبب حالة سوء الفهم التي سادت بين البلدين لأسباب سياسية.

ولذلك فإن الصحافيين والصحافيات المغاربة والإسبان مدعوون في هذه اللحظة التاريخية إلى الالتزام بالأداء المهني الحقيقي البعيد كل البعد عن المغالطات والتعتيم ونشر الأخبار الزائفة وبث مظاهر الفتنة والتفرقة، والاقتناع بأن الحوار البناء والمثمر بين مسؤولي البلدين، وبين مكونات المجتمع المدني والسياسي والثقافي والأكاديمي في البلدين يعتبر السبيل الوحيد لخدمة المصالح المشتركة للبلدين وللشعبين المغربي والإسباني.

والنقابة الوطنية للصحافة المغربية التي جمعتها علاقات مثمرة وجادة مع ممثلي وسائل الإعلام في إسبانيا منذ عشرات السنين، وأثمرت تنظيم العديد من الفعاليات المشتركة، تعبر عن استعدادها الدائم والجاد للقيام بما تمليه الظروف الدقيقة التي تجتازها العلاقات بين البلدين الجارين.

طلبا لفتح الحوار الاجتماعي القطاعي وصيانة لحقوق الموظفات والموظفين الذين ألحقوا بوزارته

الجامعة الوطنية لموظفي وزارة الشباب والرياضة تراسل وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

وجهت الجامعة الوطنية لموظفي وزارة الشباب والرياضة رسالة لوزير التربية الوطنية والتعليم الاولي، من أجل فتح الحوار الاجتماعي القطاعي لمناقشة أوضاع شغيلة القطاع الرياضي الذي تم فصله من وزارة الشباب والرياضة والحاقه بوزارة التربية الوطنية، وجاء في الرسالة النقابية التي تتوفر «العلم» على نسخة منها ما يلي:

« في إطار الأدوار التي تضطلع بها المنظمات النقابية اعتماد أحكام الدستور والمواثيق الدولية ذات الصلة بالعمل النقابي، ومباشرة بعد تعيينكم وزيرا للتربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ضمن التشكيلة الحكومية الجديدة، بادرت الجامعة الوطنية لموظفي وأعوان وزارة لشباب والرياضة إلى مراسلتكم من أجل مناقشة انعكاسات إلحاق القطاع الرياضي بوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي، على الوضعية النفسية والمادية للموظفين والموظفات الذين فرض عليهم الإلحاق...

السيد الوزير المحترم إن الموظفات والموظفين الذي فرض عليهم الإلحاق من القطاع الأم قبل الهندسة الحكومية الجديدة بوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، يعيشون ظروفا استثنائية تتسم بالاستياء من عملية يكتنفها الغموض والضبابية، وبالقلق والخوف من المصير المجهول بسبب إجراء مفاجئ تم في غياب تام للحوار مع ممثليهم النقابيين...

وإن هذه العملية ألحقت أضرارا مباشرة بالموظفات والموظفين، وأثرت بشكل سلبي على وضعيتهم الوظيفية، وبالتالي على أدائهم ومردوديتهم، وهي تناقض روح الدستور والقوانين الجاري بها العمل في الوظيفة العمومية، والدليل أنها تمت في غياب قرارات التعيين الجديدة الخاصة بقطاع التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، تحل محل قرارات التعيين السابقة في إطار قطاع الشباب والرياضة، والتي من شأنها تحديد مجالات تدخلاتهم وطبيعة مهامهم الجديدة والأدوار التي يضطلعون بها ضمن القطاع الوزاري الجديد ...

السيد الوزير المحترم إن من مظاهر الخوف والقلق والتخبط والارتباك والارتجالية التي فرضها التدبير المفاجئ لعملية الإلحاق، عدم تمكن معظم الموظفين والموظفات من الحصول على الوثائق الإدارية التي تحدد وضعيتهم الوظيفية، من قبيل شهادتي العمل والأجرة، وما يصاحب ذلك من تعقيدات الإجراءات الإدارية المتعلقة بالموارد البشرية وهو ما يتسبب في ضياع مصالح الموظفين والإدارة على حد سواء...

السيد الوزير المحترم إن الجامعة الوطنية من منطلق أنها تمثل جزءا من شغيلة وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، تؤكد رفضها لأسلوب المماطلة واللامبالاة بشأن ملف نقابي مشروع، وتجدد دعوتها لكم بضرورة احترام توجيهات جلالة لملك وأحكام الدستور بخصوص الحوار الاجتماعي القطاعي الذي من بين أهدافه معالجة الملفات النقابية وايجاد الحلول للمشاكل المطروحة من أجل تجاوز أسباب التوتر والاحتقان الاجتماعي...

انطلاقا مما سبق ذكره، ورغبة منها في توفير شروط الاستقرار الوظيفي وتحقيق نجاعة المرفق العمومي، تؤكد الجامعة الوطنية على ضرورة حماية مصالح مختلف الموظفات والموظفين ومنهم الذين فرضت عليهم وضعية وظيفية جديدة، والعمل على صون كرامتهم والحفاظ على جميع مكتسباتهم المادية التي تعتبر خطا أحمر.

الأخ نزار بركة يقوم بزيارة وفاء وتقدير للأخ المناضل الاستقلالي عبد الحفيظ القادري في منزله

قام الأخ الدكتور نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال بزيارة المناضل الاستقلالي الكبير الأستاذ عبد الحفيظ القادري في بيته بالرباط ، الذي يلازمه منذ أن أقعده المرض عن مغادرته . وتدخل هذه الزيارة في إطار الوفاء والتقدير والامتنان لأحد طلائع المناضلين الاستقلاليين من الجيل الثاني الذي ينتسب إليه الأخ سيدي حفيظ القادري الذي نشأ وترعرع في أحضان الحركة الوطنية الاستقلالية بمدينة الرباط التي كان يقودها المناضلان الرائدان الكبيران المجاهدان الحاج أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي .

وقد عبر الأخ الأمين العام خلال الزيارة الودية للأخ سيدي حفيظ القادري في منزله ، عن تعاطف الأسرة الاستقلالية معه ودعواتها له بالشفاء العاجل والعافية السابغة ، مؤكدا اعتزاز حزب الاستقلال بالأدوار المهمة التي قام بها الأستاذ سيدي حفيظ في ساحات النضال السياسي الوطني بقيادة الحزب ، وعبر المهام التي شغلها في مواقع متقدمة من العمل الحكومي والسياسي والصحافي من خلال توليه إدارة جريدة لوبنيون لسان حزب الاستقلال الناطقة بالفرنسية.

وقد رافق الأخ الأمين العام لحزب الاستقلال في هذه الزيارة ، الأخ عزيز هيلالي عضو اللجنة التنفيذية للحزب والاخ عبد الآله المذكوري عضو المجلس الوطني للحزب

النائبة البرلمانية مليكة لحيان

المستثمرون من الجالية يواجهون صعوبات ومن الضروري مواكبة مشاريعهم

قالت النائبة البرلمانية مليكة لحيان عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب إن المستثمرين المغاربة المقيمون بالخارج يساهمون بمشاريع مهمة لتعزيز المسيرة التنموية لبلادنا، وذلك في مجالات متعددة منها البناء والصناعة والخدمات والصناعة الغذائية.

وأكدت خلال مناقشة وضعية المقاولات الصغرى والمتوسطة خلال لقاء عقدته لجنة القطاعات الإنتاجية مؤخرا بحضور السيد رياض مزور وزير الصناعة والتجارة إن مجال البناء مهدد بأزمة عميقة بسبب الافتقار إلى مادة الزجاج، مضيفة كمستثمرة من الجالية المغربية منذ 2001 أن مواد أولية تضاعفت أسعارها ثلاث مرات، وقد ترخي الوضعية بظلالها على المقاولات المغربية التي تعتمد في أنشطتها على الزجاج المستورد من الخارج، مما يهددها بالتوقف، وقد يعرضها للأضرار.

كما يضع هذا السيناريو مجال البناء أمام ركود قد يكلف اقتصاديا واستثماريا.

ولفتت أنه خلال أزمة كوفيد كانت الدول المصنعة للزجاج توفر منتجاتها أولا للأسواق المحلية والوطنية، ولا تمكن المغرب من هاته المادة إلا في المقام الأخير، لذا دعت النائبة البرلمانية مليكة لحيان إلى ضرورة إنشاء معامل ومقاولات لتصنيع الزجاج داخل التراب الوطني، مادامت المواد الرئيسية مثل الرمل والماء والطاقة الشمسية متوفرة، بدل استقدام الزجاج من الخارج، وفي ظل هذه الاستراتيجية يمكن ترجيح الكفة لفائدة المغرب وتحوله الى مُصدر للزجاج، عملا بالخطوات التي تم نهجها في مجالات أخرى حقق فيها المغرب تفوقا ملفتا، ورفع من رقم المعاملات والصادرات.

كما نبهت إلى معاناة المستثمرين المغاربة المقيمين بالخارج، وما يلقونه من صعوبات لإقامة مشاريعهم داخل الوطن، على غرار ما تعرفه منطقة طنجة والحسيمة.

وشدت في الأخير انتباه وزير الصناعة والتجارة إلى ضرورة مواكبة فئة المستثمرين من الجالية المغربية، وتذويب العقبات أمامهم سيما على مستوى اقتناء العقار.

بارون مخدرات بمنطقة الغرب يطيح بأربعة دركيين

الفرقة الوطنية تحيلهم بتهم الرشوة والمشاركة في التهريب الدولي للمخدرات...

العلم: سلام مشاش

أفادت مصادر عليمة «للعلم» أن مصالح الفرقة الوطنية للأبحاث القضائية، التابعة للقيادة العليا للدرك الملكي بالرباط- أحالت صباح الخميس الماضي، أربعة دركيين، أحدهم برتبة مساعد أول على أنظار النيابة العامة المختصة في قضايا جرائم الأموال، على خلفية البحث المنجز في قضية مخدرات يتابع فيها بارونان كبيران جرى اعتقالهما، منتصف يناير الماضي، بمنطقة الغرب.

وأكدت مصادر الجريدة أن الوكيل العام للملك استمع إلى الدركيين الأربعة، وهم مساعد أول «أجودان» من مواليد 1965، يشتغل بالمركز الجوي بالغرب، وسبق له أن تكلف بالمركز القضائي سرية القنيطرة، ثلاثة عناصر دركية شابة برتبة رقيب تشتغل بالمراكز الترابية سيدي علال التازي وبنمنصور ومولاي بوسلهام، وقد أحالهم على قاضي التحقيق ملتمسا منه اخضاعهم لتحقيقات تفصيلية حول مجمل التهم الموجهة إليهم، قبل أن يقرر قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف بالرباط، المكلف بالبحث التفصيلي في قضايا المال العام، الاحتفاظ بالمساعد الأول ورقيب ينتمي إلى المركز الترابي بنمنصور التابع لسرية القنيطرة، رهن الاعتقال الاحتياطي، ومتابعتهما في حالة اعتقال بتهم الرشوة وإفشاء السر المهني، وتسلم مبالغ مالية للقيام بأعمال غير مشروعة، والمشاركة في تهريب المخدرات ونقلها على الصعيد الدولي، فيما تقرر وضع المتهمين الآخرين تحت المراقبة القضائية، إلى حين الانتهاء من التحقيقات التفصيلية التي ينتظر أن توضح كل الملابسات والحيثيات المرتبطة بالقضية.

وحسب معطيات حصلت عليها «العلم» تعود هذه القضية إلى ملف يتابع فيه بارونان من العيار الثقيل بمنطقة الغرب، سبق أن دوخا كل الأجهزة الأمنية بإقليم القنيطرة، بتهمة الاتجار الدولي في المخدرات، كانت قد تفجرت بالمنطقة وأطاحت بمجموعة من المساعدين والموظفين من عناصر القوات المساعدة، عقب حجز الدرك البحري لكمية كبيرة من المخدرات كانت معدة للتهريب، وقد ظلا في حالة فرار، قبل إيقافهما من طرف رجال الدرك بمدخل المدينة، في يناير المنصرم.

وأكدت مصادر الجريدة أن التحريات التي باشرتها الفرقة الوطنية للدرك مع المتهمين، سيما التي انصبت على طبيعة العلاقة التي كانت تربطهم ببعض المسؤولين والعناصر الدركية، من خلال إخضاع الهواتف النقالة للمعنيين للبحث التقني، قادت المحققين إلى خيوط مشبوهة، وضعت رجال الدرك المتابعين في وضعية اشتباه في جرائم الرشوة وتسلم مبالغ مالية من البارونين، وتسهيل عمليات التهريب الدولي للمخدرات، التي قاما بتنفيذها بالمنطقة خلال فترات سابقة، وهو ما خلصت إليه الأبحاث التمهيدية، حيث كشفت تورط «الأجودان» الذي تم إيداعه سجن العرجات بسلا، الخميس الماضي رفقة دركي من مواليد 1993 يشتغل بمركز بنمنصور، في إنتظار التحري بشكل تفصيلي في التهم الموجهة إليهما من طرف قاضي التحقيق، قبل إحالتهما على القضاء الجالس فور إنتهاء التحقيقات.

وأكدت مصادر خاصة «للعلم» أن مسؤولين آخرين وعناصر دركية مرت بمنطقة الغرب وعناصر أخرى مازالت تشتغل بالمنطقة، يتحسسون رؤوسهم، بالتزامن مع إخضاع المتهمين للتحقيقات التفصيلية في القضية، وإجراء المواجهات المباشرة بين البارونين المتعلقين، منذ يناير الماضي، وعناصر الدرك المشتبه فيها. لتظل منطقة الغرب، وتحديدا مركز مولاي بوسلهام وسيدي محمد لحمر والنخاخصة وبنمنصور وسوق الأربعاء الغرب، أكثر المناطق التي تسجل بها متابعات وتجاوزات لرجال الدرك وجنود وأمنيين، تورطهم في قضايا مخدرات ورشوة ومشاركة في التهريب الدولي للمخدرات، جرت العشرات منهم إلى قاعة جرائم الأموال بالرباط، وهي الوقائع ذاتها التي واجهها الجنرال دوكور دارمي محمد حرمو بالصرامة اللازمة، في إطار سياسة الأيادي البيضاء، لتخليق مرفق الدرك وتنقيته من كل الشوائب والتصرفات المشينة، حيث يبادر بتنسيق مع النيابة العامة إلى تقديم كل المخالفين إلى القضاء وترتيب الجزاءات الإدارية في حقهم.

المدارس الجماعاتية أداة تربوية لمحاربة الهدر المدرسي بالعالم القروي

كانت المدارس في العالم القروي، إلى وقت قريب من الزمن، هي من تتجه نحو التلاميذ من خلال إحداث مدارس مركزية في القرى والدواوير، لكن المعادلة تغيرت بعد إحداث ما يسمى بالمدارس الجماعاتية، التي جعلت التلاميذ يخرجون طلبا للعلم نحو مدرسة نموذجية ومتكاملة. بإقليم تارودانت حيث إنخرط هو الآخر، في هذه النهضة التربوية المتفردة، من أجل تعميم وتحسين جودة التعليم بالوسط القروي، تلعب المدرسة الجماعاتية الرياض -تيوت كباقي المدارس الأخرى بالاقليم، دورا هاما بالنسبة للأطفال بالجماعات القروية بهدف محاربة الهدر المدرسي. وتمنح هذه المدرسة فضاءات تجمع كل الظروف التربوية والصحية، التي ساهمت بشكل كبير في التشجيع على التمدرس، خاصة بالنسبة للفتيات، على مستوى إقليم تارودانت الذي يتوفر على عدد مهم من المدارس الجماعاتية، وذلك بفضل المساهمات الفعالة لمختلف الشركاء. وأوضح مدير المدرسة الجماعاتية الرياض -تيوت، عبد الحنين بولعجول، أن دور المدرسة الجماعاتية يتمثل في توفير الظروف المناسبة للتحصيل الدراسي والتعلم، مضيفا أن مدرسة الرياض-تيوت، حققت جميع أهدافها من خلال توفير النقل المدرسي لـ84 تلميذا وتلميذة، والمبيت والمأوى والتغذية للمقيمين بالقسم الداخلي للمؤسسة وعددهم 83 متمدرسا، منهم 33 من الإناث. وأكد أنه وبمساهمة جميع الشركاء التربويين بالاقليم، استطاعت المدارس الجماعاتية تحقيق الأهداف المسطرة، وكسب رهان محاربة الهدر المدرسي، وكذلك القضاء على الأقسام المشتركة والفرعيات، بالاضافة إلى تحقيق نتائج جيدة على مستوى المردودية المدرسية. أما فيما يتعلق بتحسين مستوى أطر المدرسة، فقال المسؤول التربوي إن ظروف عمل الأساتذة أصبحت مواتية سواء داخل فضاء المؤسسة أو بالنسبة لسكن القرب الذي وفر عليهم عناء التنقل لمسافات طويلة، مبرزا أن الهدف الأساسي هو جعل نجاح المتعلمين التزاما جماعيا واجتماعيا بالنسبة للجميع.

إرساء لنظام جهوي فعال عبر منح الجهات الصلاحيات والإمكانيات الضرورية لتدبير شؤون المنخرطين

التعاضدية العامة تؤسس مكتبها الجهوي الخامس بجهات العيون الساقية الحمراء -الداخلة واد الذهب-كلميم واد نون - سوس ماسة

مولاي إبراهيم العثماني : تأسيس مكاتب جهوية لأجل خدمة المنخرط أولا وأخيرا

أكادير: نعيمة الحرار- ت: حسني

«تكوين المندوب المنتخب وتعميم المعلومة ضرورة أساسية لتطوير العمل التعاضدي إقليميا وجهويا « شعار هادف حملته الدورات التكوينية التي تنظمها التعاضدية العامة لفائدة المندوبين الجهويين المنتخبين، لأجل تنمية مداركهم و معلوماتهم في كل ما يتعلق بشؤون التعاضدية العامة والخدمات المقدمة من قبلها، وفي كلمة ألقاها مولاي إبراهيم العثماني رئيس التعاضدية العامة لـلادارات العمومية خلال بداية أشغال الدورة التكوينية الجهوية المنظمة بأغادير يومي 18و19 مارس الجاري لفائدة المندوبات والمندوبين المنتخبين بجهات العيون الساقية الحمراء/الداخلة واد الذهب/كلميم واد نون/سوس ماسة، أكد فيها تنظيم التعاضدية لأربع دورات سابقة تكوينية ناجحة خلال شهري يناير وفبراير والأسبوع الأول من شهر مارس 2022، لفائدة مندوبات ومندوبي جهات فاس مكناس وطنجة – تطوان – الحسيمة والشرق ومراكش-آسفي وبني ملال-خنيفرة ودرعة-تافيلالت، تم خلالها تكوين أربع مكاتب جهوية ضمن مجموعة المكاتب الجهوية المقرر هيكلتها، في إطار الجهوية المتقدمة التي تراهن التعاضدية على تنزيلها فعليا على أرض الواقع، وبقوة، وذلك هدفا للنهوض بالقطاع التعاضدي بالمغرب، وتعزيز المقاربة التشاركية في تدبير الشأن التعاضدي، في ظل دولة الحق والقانون.، وأضاف العثماني أن الأجهزة المسيرة للتعاضدية العامة تعمل ، من أجل الوفاء بعهودها ووعودها المقدمة لمنخرطيها ومنتخبيها، وتسابق الزمن من أجل تنفيذ مخططها الإستراتيجي الخماسي، وفق أجندة محددة، وبرنامج عمل مدقق، بغية التطوير وإحداث تغيير جذري، في كل ما يتعلق بمسار التعاضدية العامة، إن على مستوى الرأسمال البشري، أو على مستوى الخدمات المرفقية المقدمة للمنخرطين والمرتفقين، وأشار رئيس التعاضدية الى أن تنظيم الدورات التكوينية جاء تنفيذا لرغبة المندوبين، خلال الجمع العام العادي 73 للتعاضدية العامة المنعقد بمدينة مراكش، وتفاعلا مع خلاصة اللقاءات التواصلية، التي عقدها مع المندوبين، بمختلف ربوع المملكة، وكان المطلب الملح، هو تخصيص دورة تكوينية، في كل ما يتعلق بالخدمات الإدارية والإجتماعية والصحية للتعاضدية العامة، وعلاقتها بالشركاء والمتدخلين، في القطاع التعاضدي ومنظومة الحماية الاجتماعية.

وأكـد رئيس المجلس الإداري للتعاضدية العامة، أن تكوين المندوبات والمندوبين شكل دائما محورا مركزيا في دائرة المحاور الكبرى الأساسية، خاصة في إعداد المخطط الإستراتيجي الخماسي 2021-2025، المصادق عليه من طرف الأجهزة التقريرية للتعاضدية العامة، باعتبار أن أي تطور أو رقي، لا بد أن يمر عبر قنوات التكوين والتكوين المستمر، خاصة أن الغالبية العظمى من المندوبات والمندوبين، الذين أفرزتهم صناديق الإقتراع، هم جدد، ولم يسبق لهم، أن كانوا أعضاء في الجمعية العمومية للتعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية، وبالتالي ليس لهم دراية كافية، وإلمام كبير، بمجال اشتغال التعاضدية العامة، وأعلن العثماني أن الهدف الرئيسي من وراء هذه الدورات التكوينية الجهوية، هو تنمية المدارك والمعلومات فيما يتعلق بشؤون التعاضدية العامة والخدمات المقدمة من قبلها، وتأسيس مكاتب جهوية، وذلك في إطار السعي إلى ترسيخ الجهوية المتقدمة وتفعيل المقاربة التشاركية من أجل خدمة المنخرط أولا وأخيرا، وعملا بنص الخطاب الملكي السامي، الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس ، يوم الجمعة 14 أكتوبر 2016 في افتتاح الدورة الأولى، من السنة التشريعية الأولى، من الولاية التشريعية العاشرة، والذي شدد من خلاله جلالته على: «أن الهدف الذي يجب أن تسعى إليه كل المؤسسات، هو خدمة المواطن. وبدون قيامها بهذه المهمة، فإنها تبقى عديمة الجدوى، بل لا مبرر لوجودها أصلا».

وأشار مولاي إبراهيم العثماني الى أن تفعيل التوجيهات الملكية، كان لابد من تنظيم أيام تكوينية لفائدة المندوبين المنتخبين، باعتبارهم قطب الرحى في تسيير التعاضدية العامة، وأيضا لأهمية التكوين والتكوين المستمر، وبالتالي يقول العثماني تمت المصادقة على تسطير برنامج تكويني مستدام، لفائدة جميع المندوبين، توج بتنظيم أولى محطات هذا الورش التكويني المهم، بجهة فاس – مكناس بمدينة إفران، تلته مباشرة محطة المضيق بالنسبة لجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، ثم محطة السعيدية بالنسبة لجهة الشرق، وصولا إلى محطة مراكش بالنسبة لجهات مراكش-آسفي وبني ملال – خنيفرة ودرعة – تافيلالت.

وهذا التوجه الإستراتيجي المتمثل في التكوين يقول رئيس التعاضدية العامة، تم تجسيده وتعزيزه بصيغة أوضح، ولأول مرة في تاريخ التعاضدية العامة بالنسبة للمستخدمين الجدد، الذين كان لهم الحظ الوفير من حكامة الأجهزة المسيرة الحالية، واستفادوا من دورة تكوينية كانت ناجحة بجميع المقاييس، وذلك خلال الفترة الممتدة من 11 إلى 18 فبراير 2022، تخللها بالمناسبة تنظيم حفل تكريمي لفائدة المستخدمين المحالين على التقاعد، برسم السنوات الثلاث الأخيرة 2019-2020 و2021، في إطار ترسيخ ثقافة الاعتراف والإمتنان والتقدير.

وأكد حرصه والأجهزة المسيرة على نهج مسلك التكوين، كرافعة أساسية للتطوير والتحديث والعصرنة، سيمكن أيضا المندوب المنتخب من كسب رصيد معرفي هام، من خلال الإطلاع على جميع المساطر التنظيمية والوثائق الضرورية، لتسهيل مأمورية تمثيليته للقطاع الذي ينتمي إليه، فضلا عن فتح آفاق واعدة، نحو التفكير في مشاريع إجتماعية خلاقة، تستجيب لتطلعات المنخرطين وذوي حقوقهم، وذلك في ظل القوانين الجاري بها العمل.

كما أن الغاية من هذه الـدورات التكوينية يقول رئيس التعاضدية، هو إحداث نوع من التناغم، وتقريب وجهات النظر، بين أجهزة القرار للتعاضدية العامة، في أفق خلق جو يسوده الانسجام والتوافق، واستحضار المصلحة العامة، والهدف أيضا من تنظيم هذه الدورات، هو تأسيس مكاتب جهوية، ستعمل على تدبير شؤون الجهة تحت الاشراف المركزي للتعاضدية، وستعطي نفسا جديدا وموحدا لكيفية التعامل مع المعيقات والمشاكل التي تعرفها الجهة، مما سيجعلها قوة اقتراحية تهتم بمستقبل التعاضدية العامة والتحديات التي تواجهها، في ظل التحولات والمستجدات التي يشهدها القطاع التعاضدي بالبلاد.

وأشار إلى أن مثل هذه الدورات التكوينية تشكل مناسبة من ذهب، للوقوف على مكامن القوة والضعف، في المسار التدبيري والتسييري للمؤسسة، ومناسبة أيضا، للوقوف على حجم الإنجازات التي تم تحقيقها، أو التي يرتقب تحقيقها على مستوى الجهات الأربع، أو باقي الجهات المتبقية الأخرى، وما ينبغي التأكيد عليه، هو أن الأجهزة المسيرة ماضية في تنزيل سياسة القرب والجهوية المتقدمة، من خلال الإستمرار في تقريب وتنويع وتجويد وتحسين الخدمات الإدارية، والصحية، والاجتماعية المقدمة للمنخرطين، مستحضرين دائما، التوجيهات الملكية السامية، لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يقول العثماني والتي تشدد على أن «الهدف الذي يجب أن تسعى إليه كل المؤسسات، هو خدمة المواطن». وهو هدف، تعمل التعاضدية العامة على تحقيقه، بإرساء نظام جهوي فعال، عبر منح الجهات الصلاحيات والإمكانيات الضرورية لتدبير شؤون المنخرطين بها، وهذا ما نحن، اليوم، بصدد تفعيله وتنزيله على أرض الواقع. فبعد هيكلة الجهات على المستوى الإداري، ومطابقتها مع التقسيم الترابي للمملكة، سنعمل اليوم على إنتخاب المكتب الجهوي على صعيد جهات: الداخلة وادي الذهب والعيون الساقية الحمراء وكلميم واد نون وسوس ماسة، حتى يتمكن من أداء المهام المنوطة به، على أحسن وجه، تماشيا مع التصور الاستراتيجي، للأجهزة المسيرة للتعاضدية العامة بهذا الخصوص.

ودعـا العثماني مندوبات ومناديب الجهات الأربـع، إلى ضرورة الإسراع بتفعيل جميع المشاريع الاجتماعية المفتوحة، والمساهمة في إنجاح مسلسل تنزيل النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، الذي أعطى صاحب الجلالة الملك محمد السادس انطلاقته بالعيون بمناسبة الذكرى الأربعين لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة، والحديث هنا بطبيعة الحال، يقول رئيس التعاضدية عن القطب الجهوي ووكالات خدمات القرب، المقترح إحداثها بمختلف المدن التابعة للنفوذ الترابي لهذه الجهات، مع التأكيد على ضرورة الحرص على تنزيلها وتحدث رئيس التعاضدية بفخر عن ما تم تحقيقه من نتائج وصفها بالباهرة، بفضل التعاون الحاصل بين الأجهزة المنتخبة، وأطر ومستخدمي التعاضدية، مؤكدا أنها ستبقى موشومة في سجل التعاضدية"العامة، سواء على مستوى تنمية وتأهيل الرأسمال البشري، من خلال تسوية الوضعيات الإدارية والمالية والقانونية لجميع المستخدمين، أو على مستوى الخدمات الإداريـة والاجتماعية والصحية المسداة، بمختلف الوحدات الاجتماعية المركزية والجهوية. ومن بين ثمرات هذه النتائج المتميزة، هو الإنجاز التاريخي غير المسبوق، الذي تم تسجيله على مستوى معالجة ملفات المرض، حيث ولأول مرة في تاريخ المؤسسة تمت معالجة 1.521.292 ملف مرض خلال سنة واحدة أي سنة 2021، وقال موجها كلامه لمندوبات ومناديب الجهات الجنوبية هذا يجب أن نفتخر به، لأنه إنجاز يحسب لكم، نتيجة للثقة الغالية التي وضعتموها في المجلس الإداري، والمكتب المسير، وشخص الرئيس. مؤكدا على أهمية العمل المشترك، لترسيخ القيم والمبادئ الكونية للتعاضد، وتحصين المكاسب المحققة، خلال هذه الحقبة اليسيرة من عمر المجلس الإداري، عبر تقريب وتنويع وتجويد الخدمات، وضمان ديمومتها واستمراريتها؛ ومن أجل التأسيس كذلك، لمقاربة تشاركية ناجحة بجميع المقاييس، خدمة للمنخرطين والصالح العام.

وعرفت الـدورة التكوينية المنظمة لفائدة مندوبات ومندوبي جهات العيون الساقية الحمراء/الداخلة واد الذهب/ كلميم واد نون/سوس ماسة تقديم عروض تكوينية أطرها المدير العام للتعاضدية العامة، وقدمها أطرها وتمحورت كالعادة حول الأسس القانونية والتنظيمية للتعاضدية العامة ، والخدمات الإدارية لمصلحة الانخراطات وعلاقتها بالصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي، وخدمات ملف المرض ، والخدمات الإدارية لمصلحة الاحتياط الاجتماعي والخدمات الإداريـة لمصلحة التحصيل، والخدمات الاجتماعية والصحية المسداة من طرف التعاضدية العامة ، وأيضا دور الرأسمال البشري للتعاضدية وتناولت العروض كذلك ملف الشكايات التي ترد على التعاضدية ومركز الاتصال، وأيضا دور دار التواصل وتفاعلها مع مناديب التعاضدية اضافة الى الكشف عن ميزانية التعاضدية و تقدمها في مجال التدبير المعلوماتي لكل ما يتعلق بالخدمات الإدارية والاجتماعية والطبية التي تقدمها ....

هيكلة الجهات الأربع

واختتمت أشغال الـدورة التكوينية لفائدة المندوبين المنتخبين بجهات سوس ماسة و كلميم واد نون و العيون الساقية الحمراء-والداخلة وادي الذهب، التي نظمت بمدينة أكادير يومي 18 و19 مـارس الـجـاري، تحت شعار :تكوين المندوب المنتخب وتعميم المعلومة ضرورة أساسية لتطوير العمل التعاضدي إقليميا وجهويا بهيكلة المكتب الجهوي بكل من جهة العيون الساقية الحمراء-جهة الداخلة وادي الذهب وسوس ماسة وكلميم واد نون على التشكيلة التالية :

الحسين لبيز منسقا جهويا، واحمد الطرفاوي نائبه الاول ، وابراهيم ابيدار نائبه الثاني ، ومصطفى مودفار مقررا، والعربي بن المحفوظ نائبا للمقرر، والحسن معكولا مستشارا مكلفا بالشؤون الاجتماعية و الصحية، وعبد الله بالهاري نائبا للمستشار المكلف بالشؤون الاجتماعية و الصحية، وخليل مكريم مستشارا مكلفا بالشؤون الإدارية واللوجستيك، وعبد الله التادلي نائبا للمستشار المكلف بالشؤون الإدارية واللوجستيك.. واعترافا بالمجهودات التي يقوم بها رئيس التعاضدية العامة والأجهزة المسيرة ، سلمت لرئيس التعاضدية تذكارات باسم مستخدمات ومستخدمي الجهات الأربع .

المجلس الإداري للتعاضدية العامة يحتفي بنيل التعاضدية رئاسة الاتحاد الافريقي للتعاضد

المصادقة بالإجماع على تعديل الفصل 16 من النظام الأساسي للتعاضدية العامة حفاظا على التوازنات المالية للمؤسسة

ماي المقبل عقد الجمع العام العادي دورته 74 بالحسيمة

ترأس مولاي إبراهيم العثماني رئيس التعاضدية العامة للإدارات العمومية، أشغال المجلس الإداري للتعاضدية في دورته العادية السابعة المنعقدة يومي الأحد والاثنين 20 و21 مارس الجاري بمدينة أكادير، تحت شعار» الجهوية المتقدمة وسياسة تقريب الخدمات من المنخرطين، ركيزة أساسية لتعميم منظومة الحماية الاجتماعية والصحية ببلادنا «، حيث عرفت الدورة تدارس ومناقشة مختلف النقط والقضايا الواردة في جدول الأعمال، وبعد المناقشة المستفيضة لكـل النقط تمت المصادقة عليها بالاجماع، وثمن بلاغ المجلس الذي تتوفر»العلم» على نسخة منه النجاح الكبير لأشغال الدورة الرابعة للجمع العام للإتحاد الإفريقي للتعاضد المنظم بتاريخ 12 و13 مارس 2022 بمدينة سلا الذي حضرته 18 دولة افريقية، وهنأ المجلس الاداري مولاي إبراهيم العثماني رئيس التعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية على نيل ثقة ممثلي الدول الإفريقية المنخرطة وإعادة انتخابه على رأس الاتحاد الإفريقي للتعاضد بكل جدارة واستحقاق، وتهنئة كل من الكاتب العام للتعاضدية العامة وكذا النائب الأول لرئيس المجلس الإداري بانتخابهم بهيآت القرار داخل الاتحاد الإفريقي للتعاضد. وطالب البلاغ بتعزيز دور الاتحاد الإفريقي للتعاضد في تطوير القطاع التعاضدي والإسهام في تنزيل منظومة الحماية الاجتماعية، وتحقيق التنمية المستدامة للمنخرط والمواطن الإفريقي، والمشاركة في تعزيز الدبلوماسية الموازية دفاعا عن قضية الوحدة الترابية للمملكة، ونهضة إفريقيا في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وثمن البلاغ النتائج المحققة على مستوى الـدورات التكوينية وأشغال هيكلة المكاتب الجهوية الخاصة بمناديب التعاضدية العامة المنتخبين بالجهات التالية: فاس – مكناس وطنجة – تطوان – الحسيمة والشرق ومراكش-آسفي وبني ملال-خنيفرة ودرعة-تافيلالت والعيون-الساقية الحمراء والداخلة –واد الذهب وكلميم-واد نون وسوس-ماسة المنظمة على التوالي بمدن إفران والمضيق والسعيدية ومراكش وأكادير، مع الدعوة إلى برمجة باقي الدورات والمكاتب الجهوية لفائدة باقي الجهات الممثلة في التعاضدية العامة.

وصودق بالإجماع على مشروعي التقريرين الأدبي والمالي برسم السنة المالية 2020، مع عرضهما على أنظار الجمع العام العادي المقبل للتعاضدية العامة قصد المناقشة والمصادقة. مشيدا بالمجهودات المبذولة من طرف الرئيس والمكتب المسير من أجل تنفيذ مقررات الجمع العام العادي 73 المنعقد بمدينة مراكش، من خلال العمل على ملاءمة المشاريع المصادق عليها مع ملاحظات وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، والمتعلقة بمشروع تعديل نظام الصندوق التكميلي عند الوفاة، وتعديل النظم الأساسية للتعاضدية العامة)الفصلين 23 و32(والتسوية القانونية للعقارات والعمارة الكائنة ب 57 شارع ابن سينا أكدال. والحرص على تطبيق القوانين الجاري بها العمل فيما يتعلق بالبناءات والتشييدات الخاصة بالمشاريع الاجتماعية التي تعتزم التعاضدية العامة القيام بها بكل من المهدية 2 وتيليلا أكادير.

كما ثمن بلاغ المجلس الإداري مجهودات المكتب المسير والإدارة لتنفيذ قرارات الأجهزة المقررة للتعاضدية العامة ، المتعلقة بإحداث وكالات خدمات القرب والأقطاب الجهوية لتقريب الخدمات الإدارية والاجتماعية والصحية من المنخرطين، مع المطالبة بالتسريع بتفعيلها وتهيئتها وتجهيزها وفق التصميم الموحد المصادق عليه سلفا.

إضافة الى مجهودات المكتب المسير والإدارة لتنفيذ قرارات الجمع العام العادي 73 بخصوص التسوية الإداريـة والقانونية للأراضي الممنوحة لفائدة التعاضدية العامة من طرف السلطات المحلية، مع الإسراع بعملية تفويت هذه الأراضي لتنمية الوعاء العقاري للتعاضدية العامة، والإعلان عن تاريخ وجدول أعمال وشعار الجمع العادي للتعاضدية العامة في دورته 74، المقرر عقده بمدينة الحسيمة، وتوفير جميع الوسائل اللوجستيكية والمالية والبشرية والعلمية لإنجاح أشغال المنتدى الثاني المزمع عقده على هامش الجمع العام 74 للتعاضدية العامة.

وصادق المجلس الإداري حسب البلاغ بالإجماع على تعديل الفصل 16 من النظام الأساسي للتعاضدية العامة، من خلال اعتماد تمثيلية جديدة للمندوبين مقابل المنخرط، أي ممثل واحد عن كل 1200 عضو أو جزء من هذا العدد يفوق 600 عضو، وذلك لمواجهة الإرتفاع المضطرد في قاعدة المنخرطين، والحفاظ على التوازنات المالية للمؤسسة وترشيد النفقات.

وجدد المجلس الإداري للتعاضدية العامة التزامه بنهج سياسة القرب والجهوية المتقدمة، كركيزة أساسية لتعميم الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية للجميع، بهدف تحقيق العدالة المجالية والاجتماعية، وبلوغ الحكامة الجيدة، وثمن عاليا مجهودات الإدارة وانخراطها في تنفيذ الأوراش الكبرى المهيكلة وفق الرؤية الاستراتيجية للأجهزة المسيرة، خدمة لمصالح المنخرطين وذوي حقوقهم.

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بإنزكان
مكتب التنفيذات المدنية
ملف التنفيذ (ق.ت)
عدد: 66 / 2021
إعلان عن بيع عقار
لفائدة: محمد وشن ومن معه
النائب عنهم الأستاذ نانا البحماني المحامي بهيئة أكادير
في مواجهة: إبراهيم وشن
الكائن برقم 141 تجزئة المستقبل أيت ملول انزكان يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بإنزكان أنه بتاريخ 26 / 04 / 2022 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات العقارية بمقر المحكمة الابتدائية بانزكان ستقع سمسرة عمومية للبيع بالمزاد العقار المحفظ المسمى «المستقبل 141» ذي الرسم العقاري عدد 31011/ 09 مساحته 1 آر 2 سنتيار والذي هو عبارة عن بناية سكنية ذات واجهتين تتكون من طابق سفلي عبارة عن محلين تجاريين مؤجرين للغير والثالث ذو واجهتين فارغ، وطابقيين علويين مع السطح به غرفتين صغيرتين ومطبخ ومرحاض فسحة والكائن بشارع أيت بعمران قبالة مسجد المستقبل أيت ملول عمالة إنزكان أيت ملول.
حدد الثمن الافتتاحي لانطلاق السمسرة العمومية في مبلغ 1.901.000.00 درهم.
وتقدم العروض أمام مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بانزكان من تاريخ نشر هذا الإعلان ويرسو المزاد على آخر متزايد يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمكتب التنفيذات القضائية بالمحكمة الابتدائية بانزكان حيث يوجد دفتر التحملات.
يمكن تسجيل العروض ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان.
3143

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش أسفي
عمالة إقليم شيشاوة
قسم التعمير والبيئة
مصلحة البيئة
إعلان بإجراء بحث عمومي
صدر قرار عاملي عدد 139 بتاريخ 14 مارس 2022 يقضي بفتح بحث عمومي لمدة 15 يوما ابتداءا من تاريخ 28 مارس 2022 لمشروع إستخراج الحصى بواد بولخراص جماعة لمزوضية إقليم شيشاوة جهة مراكش أسفي مقدم من طرف شركة «رمال الياقوت».
كما يوضع سجل لتدوين الملاحظات والاقتراحات رهن إشارة السكان المعنيين بالأمر داخل منطقة تأثير المشروع لجماعة لمزوضية.
3149

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بمراكش
المحكمة الابتدائية بابن جرير
ملف التنفيذ عدد: 288 / 2022
إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني
لفائدة السيد (ة): خاطر محمد
نائبته ذة/ بشرى خاطر المحامية بهيئة الدار البيضاء
ضد السيد (ة): خاطر عبد الرحيم ومن معه.
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بابن جرير أن بيعا قضائيا سيقع يومه: 21 / 04 / 2022 ابتداءا من الساعة الثانية عشرة زوالا بقاعة البيوعات بمقر المحكمة الابتدائية بابن جرير ولآخر مترايد ميسور وذلك للبقعة الفلاحية المسماة «جنان دحمان» الكائنة بدوار السميحات الحشاشدة مساحتها تسع خداديم وهي عبارة عن بقعتين الأولى حدودها من القبلة أحمد بن المحجوب ويمينا السكة الحديدية ومن الغرب دحمان بن عزوز ويسارا محمد بن عزوز، والثانية حدودها قبلة دحمان بن عزوز ويمينا السكة الحديدية وغربا ورثة سي المعطي بن عباس ويسار ورثة الطالب.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيعها بالمزاد العلني كما حدده الخبير القضائي في مبلغ 45.000.00 درهم.
وكل من رسا عليه المزاد سيؤدي الثمن نقدا أو بواسطة ضامن للأداء مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة.
وكل من أراد الزيادة في الإيضاح أو تقديم عروض الاتصال بقسم التنفيذ المدني بهذه المحكمة حيث يوجد ملف الإجراءات.
3150

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بإنزكان
مكتب التنفيذات المدنية
ملف التنفيذ (ج.ت.ع.ع)
عدد 2020/44
إعلان عن بيع عقار
لفائدة: ورثة المرحوم سهمو محمد
النائب عنها الأستاذ رشيد أياسين المحامي بهيئة أكادير
في مواجهة: عبد الكبير بوميل
الكائن ببلوك 4 رقم 351 حي العرب ازرو ايت ملول
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بإنزكان انه بتاريخ 2022/04/05 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات العقارية بمقر المحكمة الابتدائية بإنزكان ستقع سمسرة عمومية للبيع بالمزاد العقار المحفظ المسمى «فدان الحدب» ذي الرسم العقاري عدد 80/1364 مساحته 7 هكتار 31 آر 68 سنتيار والذي هو عبارة عن أرض فلاحية عارية الكائنة بدوار افريان الجماعة القروية انشادن إقليم اشتوكة ايت باها.
حدد الثمن الافتتاحي لإنطلاق السمسرة العمومية في مبلغ 365.840,00 درهم
وتقدم العروض أمام مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بإنزكان من تاريخ نشر هذا الإعلان ويرسو المزاد على آخر متزايد يؤدي الثمن مع زيادة 3٪ لفائدة الخزينة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمكتب التنفيذات القضائية بالمحكمة الابتدائية بإنزكان حيث يوجد دفتر التحملات.
يمكن تسجيل العروض ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان.
3148

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بتيزنيت
ملف التنفيذ عدد: 2021/256
إعلان عن بيع بالمزاد العلني
لفائدة: البنك الشعبي للوسط الجنوب
في مواجهة: الحسين ادبحمان
ليكن في علم العموم أنه في يوم 2022/04/13 على الساعة 12 زوالا بقاعة البيوعات بالمحكمة الابتدائية بتيزنيت.
سيتم بيع العقار المسمى «حدائق سوس 66» ذي الصك العقاري عدد 31/13217 وهو عبارة عن بقعة أرضية عارية معدة للبناء لها واجهتان مساحتها 106 متر مربع، ثمنه الافتتاحي محدد في مبلغ 265.000.00 درهم
ويؤدى الثمن الراسي به المزاد مع زيادة نسبة 03٪ لفائدة الخزينة العامة إضافة إلى واجبات التسجيل والتمبر.
ويتحمل من رسا عليه المزاد الضرائب والتحملات المفروضة كيفما كان نوعها ويجب عليه أن يؤديها عند رسو المزاد، ويمكن له الرجوع بها على المدين الحقيقي بها، ولا يتسلم النسخة التنفيذية لمحضر رسو المزاد إلا بعد الإدلاء بشهادة من محصل الضرائب تثبت أداء الضرائب المستحقة.
وللإطلاع على دفتر التحملات أو تقديم العروض، يمكن الاتصال بمصلحة كتابة الضبط بهذه المحكمة.
3142

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
مندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بعمالة سلا
Délégation du Ministère de la Santé et de la Protection Sociale à la préfecture de Salé
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم 02/ 2021
في يوم2022/04/21 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بمقر مندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل شراء وتركيب المعدات المعلوماتية و البرمجيات المخصصة لمركز القرب الطبي تابريكت بسلا في حصة واحدة.
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا.
ويمكن كذلك نقله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية.
www.marchespublics.gov.ma
-حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 45.000,00 درهم(خمسة وأربعون ألف درهم)
-كلفة تقدير الخدمة محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ2.295.298,80 درهم (مليونين و مائتان و خمسة وتسعون ألف و مائتان وثمانية وتسعون درهم و ثمانون سنتيما مع احتساب الرسوم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المادتين 27 ،29 ،31.34 و148 من المرسوم 2.12.349 الصادر بتاريخ جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية .
و يمكن للمتنافسين :
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع إفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها مقابل وصل ، بمكتب الصفقات بالعنوان المشار إليه أعلاه.
إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
- إما إيداعها عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية.
أما بالنسبة للوثائق التقنية والكتالوجات المنصوص عليها في المادة 13 من نظام الاستشارة، فيجب وضعها بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا في أجل لا يتجاوز يوم 18/04/2022 على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال.
3147

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
مندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بعمالة سلا
Délégation du Ministère de la Santé et de la Protection Sociale à la préfecture de Salé
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم 09 / 2022
في يوم 2022/04/27 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بمقر مندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بعمالة سلا فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل شراء وتركيب المعدات الطبية- التقنية والأكسسوارات (معدات العناية و الكشف و الأثاث الإستشفائي المخصصة لمصحة النهار التابعة للمركز الاستشفائي الأمير مولاي عبد الله بسلا في صفقة محصصة:
الحصة رقم 1: معدات العناية و الكشف
الحصة رقم 2: الأثاث الإستشفائي
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا.
ويمكن كذلك نقله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية.
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ:
الحصة رقم 1: 24.000,00 درهم(أربعة وعشرون ألف درهم)
الحصة رقم 2: 5.000 ,00 درهم (خمسة آلاف درهم)
كلفة تقدير الخدمة محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ:
الحصة رقم 1: 828.640,20 درهم (ثمان مائة وثمانية وعشرون ألف وستة مائة وأربعون درهم وعشرون سنتيم مع احتساب الرسوم)
الحصة رقم 2: 199.320,00 درهم (مائة وتسعة وتسعون ألف وثلاث مائة وعشرون درهم مع احتساب الرسوم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المادتين 27 ،29 ،31.34 و148 من المرسوم 2.12.349 الصادر بتاريخ جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
و يمكن للمتنافسين :
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع إفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها مقابل وصل ، بمكتب الصفقات بالعنوان المشار إليه أعلاه.
إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
- إما إيداعها عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادتين 9 و10 من نظام الاستشارة.
أما بالنسبة للوثائق التقنية والكتالوجات المنصوص عليها في المادة 13 من نظام الاستشارة، فيجب وضعها بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا في أجل لا يتجاوز يوم 25/04/2022 على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال .
3146

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
مندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بعمالة سلا
Délégation du Ministère de la Santé et de la Protection Sociale à la préfecture de Salé
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم03 /2022
في يوم 2022/04/26 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بمقر مندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بعمالة سلا فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل شراء وتركيب المعدات الطبية- التقنية والأكسسوارات (معدات العناية و الكشف و الأثاث الإستشفائي (المخصصة لمركز القرب الطبي تابريكت بسلا في صفقة محصصة:
الحصة رقم 1: معدات العناية و الكشف
الحصة رقم 2: الأثاث الإستشفائي
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا.
ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية.
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ:
الحصة رقم 1: 34.000 ,00 درهم) أربعة وثلاثون ألف درهم)
الحصة رقم 2: 17.000, 00 درهم (سبعة عشرة ألف درهم)
كلفة تقدير الخدمة محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ:
الحصة رقم 1: 1.164.582,00 درهم (مليون و مائة وأربعة وستون ألف، وخمس مائة و واثنان وثمانون درهم مع احتساب الرسوم)
الحصة رقم 2: 596.436,00 درهم (خمس مائة وستة وتسعون ألف وأربع مائة وستة وثلاثون درهم مع احتساب الرسوم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المادتين 27 ،29 ،31.34 و148 من المرسوم 2.12.349 الصادر بتاريخ جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
و يمكن للمتنافسين :
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع إفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها مقابل وصل ، بمكتب الصفقات بالعنوان المشار إليه أعلاه.
إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
- إما إيداعها عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادتين 9 و10 من نظام الاستشارة.
أما بالنسبة للوثائق التقنية والكتالوجات المنصوص عليها في المادة 13 من نظام الاستشارة، فيجب وضعها بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة لعمالة سلا، رقم 1 زنقة سيدي بلعباس سلا في أجل لا يتجاوز يوم 26/04/2022 على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال .
3145

المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
مشروع تحلية ماء البحر لجهة الدار البيضاء – سطات
إعلان عن التأهيل المسبق
رقم 01/ م ت ص/م ش/2022
أ. موضوع التأهيل المسبق:
يعلن المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب (قطاع الماء) عن مسطرة التأهيل المسبق لاختيار قائمة محدودة من المرشحين (الشركات أو مجموعات الشركات) القادرين تقنيًا وماليا على تنفيذ مشروع تحلية مياه البحر لجهة الدار البيضاء - سطات (تمويل، تصميم، إنجاز واستغلال).
ب. موضوع المشروع:
في إطار تعزيز وتأمين تزويد جهة الدار البيضاء- سطات بالماء، يعتزم المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب اللجوء إلى تحلية مياه البحر في المنطقة وذلك بموجب مقتضيات القانون رقم 86-12 المتعلق بعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص الصادر بالظهير الشريف رقم 1-14-192 المؤرخ ب 24 ديسمبر 2014 ومقتضيات المرسوم رقم 2-15-45 الصادر في 13 ماي 2015 القاضي بتطبيق القانون رقم 86-12.
ت. مضامين المشروع.
في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، يتضمن المشروع تمويل، تصميم، إنجاز واستغلال لمدة 30 سنة (3 سنوات أشغال و27 سنة استغلال) محطة تحلية مياه البحر، بطاقة إنتاجية تصل إلى 548.000 متر مكعب/يوم من المياه المعالجة قابلة للتوسعة إلى 822.000 متر مكعب/يوم، بما في ذلك الأشغال المنجزة في عرض البحر ومنشئات المعالجة الأولية وكذلك التزويد بالطاقة الكهربائية عن طريق الطاقات المتجددة.
الهدف الرئيسي المتوخى من هذه الشراكة يكمن في إنتاج وتوريد، بأقل تكلفة ممكنة، الصبيب المحدد لتلبية الاحتياجات المطلوبة من الماء الصالح للشرب وماء الري مع احترام معايير الجودة الوطنية.
سيتم بناء محطة التحلية على مرحلتين بالنسبة لمجموع مكونات المشروع باستثناء الأشغال المتواجدة في عرض البحر وأشغال الهندسة المدنية لمحطة ضخ المياه الخام ومحطة التحلية التي سيتم إنجازها في المرحلة الأولى وفق التصميم النهائي الذي يلبي حاجيات المرحلة النهائية (822.000 متر مكعب/يوم).
ج. الملف الواجب تقديمه من طرف المرشحين.
يتعين على المرشحين المهتمين بهذا التأهيل المسبق والمتوفرين على القدرات التقنيّة والمالية المطلوبة لإنجاز الأشغال والخدمات السالف ذكرها، التعبير عن اهتمامهم من خلال تحضير ملف الترشيح المكون من المستندات الواردة في ملف التأهيل المسبق.
يمكن سحب ملف التأهيل المسبق مجانا بالعنوان التالي:
مكتب الصفقات بمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب - قطاع الماء مبنى G محطة المعالجة، شارع محمد بلحسن الوزاني، ص.ب 10220 - الرباط ـ المغرب
الهاتف : (537 212+ 66 73 05)
الفاكس : (537 212+ 66 75 13)
كما يمكن تحميل ملف التأهيل المسبق عبر بوابة الصفقات العمومية
https://www.marchespublics.gov.ma: أو عبر الموقع الإلكتروني للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب -قطاع الماء- : http://www. onep.ma/ (مساحة : الشركات - المشتريات).
تودع ملفات المرشحين، في ظرف مغلق، مقابل وصل، لدى مكتب الصفقات لمديرية التزويد والصفقات قبل تاريخ وساعة عقد جلسة فتح الأظرفة، أو ترسل في ظرف مغلق، عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الصفقات لمديرية التزويد قبل تاريخ و ساعة عقد جلسة فتح الأظرفة، كما يمكن تسليمها إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية جلسة فتح الأظرفة.
تفتح الأظرفة في جلسة عمومية يوم الجمعة 10 يونيو 2022 على الساعة الحادية عشرة صباحا (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد و الصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب- قطاع الماء- مبنىG، محطة المعالجة , شارع محمد بلحسن الوزاني، ص.ب 10220 - الرباط ـ المغرب (المغرب).
يجب أن تحمل الأغلفة مرجع الإعلان عن التأهيل المسبق.
لأي طلب إيضاح أو معلومات أو شكوى بخصوص هذا التأهيل المسبق أو المستندات المتعلقة به، يرجى الاتصال بقسم مشتريات مشاريع الماء الشروب بمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب - قطاع الماء مبنى G محطة المعالجة , شارع محمد بلحسن الوزاني، ص.ب 10220 - الرباط ـ المغرب
الفاكس : (212.0537.66.72.22)
البريد الإلكتروني: myzzogh@onee.ma أو iessemlali@onee.ma
3179

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بأكادير
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ
إنذار عقاري بمثابة حجز
تنفيذي
عدد: 2020/6105/1641
مراجع بحث النيابة العامة رقم: 3/21/784
إعلان بصدور أمر قضائي بتبليغ إنذار عقاري (طبقا للفصلين 39 و 469 من قانون المسطرة المدنية)
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بأكادير.
وبناء على طلب: البنك الشعبي للوسط الجنوبي شركة ذات رأسمال قابل للتغيير
خاضعة للظهير رقم 70.100 الصادر بتاريخ 2000/10/17 القانون رقم 96/12 ممثل في شخص ممثليه القانونيين والكائن مقره الاجتماعي بشارع الحسن الثاني بأكادير.
النائب عنه الأستاذ عبد العاطي بوجمعة المحامي بهيئة أكادير.
والرامي إلى تبليغ إشهار وتعليق الإنذار العقاري بمثابة حجز عقاري في ملف التنفيذ عدد: 2020/6105/1641 والموجه إلى السيد: مصطفى بلقيس بن الحسين،
الكائن: بإقامة فال سوس عمارة 29 الشقة 2 بنسركاو أكادير.
وبناء على الأمر القضائي عدد: 2021/1481 الصادر بتاريخ 2021/03/09 الصادر عن السيد رئيس المحكمة الابتدائية بأكادير. القاضي بمايلي: «تأمر بتعيين السيد إبراهيم مقريش الموظف بهذه المحكمة قيما وذلك قصد تبليغ المدعى عليه بالإنذار العقاري بمثابة حجز عقاري موضوع الملف عدد 2020/6105/1641 الصادر عن هذه المحكمة وتكليفه للقيام بإجراءات البحث والإشهار طبقا للقانون في حق المدعى عليها. ونأمر بالرجوع إلينا في حالة وجود أية صعوبة».
وتطبيقا لمقتضيات الفصلين 39 و 469 من قانون المسطرة المدنية يعلن لكل ذي مصلحة أن نص الإنذار كمايلي:
إن المكلف بالتنفيذ عبد الرحيم أيت لحسن منتدب قضائي ممتاز الموقع أسفله.
بمقتضى شهادة خاصة بتقييد الرهن من الدرجة الأولى المؤرخة في 2020/02/13 وعقد القرض مضمون بالرهن المؤرخ في 2015/02/04 بخصوص العقار موضوع الصك العقاري عدد: 09/207093 «ستيلة 11-1127 » الكائن بإقامة استيلا 2 عمارة 27 رقم 203 بنسركاو أكادير وهو عبارة عن شقة سكنية بالطابق الثاني مساحتها 61 متر مربع خاضعة لنظام الملكية المشتركة.
وبناء على طلب: البنك الشعبي للوسط الجنوبي شركة ذات رأسمال قابل للتغيير خاضعة للظهير رقم 70.100 الصادر بتاريخ 2000/10/17 القانون رقم 96/12 ممثل في شخص ممثليه القانونيين والكائن مقره الاجتماعي بشارع الحسن الثاني بأكادير.
النائب عنه الأستاذ عبد العاطي بوجمعة المحامي بهيئة أكادير.
وبالتاريخ المنبث في شهادة التسليم يطلب من السيد (ة) : مصطفى بلقيس بن الحسين الكائن: بإقامة فال سوس عمارة 29 الشقة 2 بنسركاو أكادير.
بأدائها ما للطالب عليه وقدره: 372.735,05 درهم . وذلك في أجل خمسة عشر يوما من تاريخ التوصل بهذا الإنذار سواء كان مدينا أصليا أو حائزا . كما ينذره بأداء الدين المطلوب في الأجل المذكور أعلاه أو التخلي عن الملك المرهون.
وبمضمّنه حرر هذا المحضر وسيسلم في التاريخ المثبت في شهادة التسليم إلى الطرف المذكور أعلاه وإلى السيد المحافظ على الأملاك العقارية والرهون بأكادير طبقا للمادة 216 مدونة الحقوق العينية أعلاه.
وأن هذا الإنذار قد بلغ للسيد إبراهيم مقريش المعين فيما في حق مصطفى بلقيس بن الحسين.
الكائن: بإقامة فال سوس عمارة 29 الشقة 2 بنسركاو أكادير. بتاريخ 2021/06/28.
وعليه فإن أجل الطعن يسري بعد مرور الأجل القانوني ابتداء من تاريخ تعليق هذا الإعلان باللوحة المخصصة بالإعلانات بهذه المحكمة وإشهاره بإحدى الجرائد الوطنية طبقا للقانون.
3140

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2016/28/340
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/04/04 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 78/11927 المدعو: DIALANT I- 26
شقة مساحتها 1 آر 10 سنتيار - 18 سنتيار المشتملة على مرآب وبوكس بالطابق التحت الأرضي بالعمارة C4 عمارات مارينا دور بالطابق الثاني مجموعة ديامون 8 تامسنا.
لفائدة: البنك الشعبي فاس تازة
ينوب عنه: أذ / تازي الريفي رشدي المحامي بهيئة فاس
ضد: السيدة امل الملولي بنت محمد
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 675.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
3176

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تنغير
الكتابة العامة
قسم التعمير والبيئة
مصلحة البيئة
قرار عاملي رقم 16 صادر بتاريخ 22 فبراير 2022 يقضي بفتح البحث العمومي المتعلق بمشروع منشأن تعويم ومعالجة خام معدن النحاس مقدم من طرف شركة RAMAK MINING - SARL بالجماعة الترابية حصيا إقليم تنغير
إن عامل إقليم تنغير
- بناء على الظهير الشريف رقم 60-03-1 صادر في 10 ربيع الأول 1424 (12 ماي 2003) بتنفيذ القانون رقم 03-12 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة.
- بناء على الظهير الشريف رقم 76-15-1 صادر في 14 رمضان 1436 (01 يوليوز 2015) بتنفيذ القانون رقم 13-33 المتعلق بالمناجم.
- بناء على المرسوم رقم 564-04-2 الصادر في 05 ذي القعدة 1429 (4 نونبر 2008) بتحديد كيفيات تنظيم إجراء البحث العمومي المتعلق بالمشاريع الخاضعة لدراسة التأثير على البيئة.
- بناء على الدورية الوزارية المشتركة رقم 1998 D الصادرة بتاريخ 17 مارس 2009 بين وزارة الداخلية وكتابة الدولة لدى وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة المكلفة بالماء والبيئة المتعلقة بتفعيل المراسيم التطبيقية للقانون 03-12 المتعلقة بدراسات التأثير على البيئة.
يقرر مايلي:
الفصل الأول: يفتح بحث عمومي يوم 20 أبريل 2022 بالجماعة الترابية حصيا قيادة حصيا، يتعلق بدراسة التأثير على البيئة لمشروع منشأة تعويم ومعالجة خام النحاس مقدم من طرف شركة RAMAK MINING- SARL بالنفوذ الترابي للجماعة الترابية حصيا إقليم تنغير.
الفصل الثاني: يودع ملف البحث العمومي مرفقا بهذا القرار وكذا السجل أو السجلات المعدة لتلقي ملاحظات واقتراحات السكان المعنيين بمقر الجماعة الترابية اكنيون دائرة بومالن، طيلة عشرين (20) يوما وهي مدة البحث العمومي.
يظل هذا القرار ملصقا في مقر الجماعة الترابية اكنيون لمدة خمسة عشر (15) يوما قبل افتتاح البحث العمومي وكذا طيلة عشرين (20) يوما وهي مدة البحث العمومي.
الفصل الثالث: السكان المعنيون بالبحث العمومي في حدود منطقة تأثير المشروع الخاضع لدراسة التأثير على البيئة هم سكان الجماعة الترابية حصيا.
الفصل الرابع:
تتألف اللجنة المكلفة بإنجاز البحث العمومي من:
- السلطة المحلية رئيسا
- رئيس الجماعة الترابية حصيا عضوا
- مدير وكالة الحوض المائي كير - زيز - غريس الرشيدية
- مدير الانتقال الطاقي بورزازات عضوا
- مدير الاقليمي للتجهيز والماء بتنغير عضوا
- المدير الجهوي للبيئة لجهة درعة تافيلالت الراشيدية عضوا.
ويمكن توجيه الدعوة عند الاقتضاء لكل شخص مؤهل يرى في حضوره أشغال هذه اللجنة فائدة.
الفصل الخامس:
مباشرة بعد انصرام مدة البحث العمومي يغلق رئيس اللجنة السجل أو السجلات المخصصة لهذا الغرض ويعقد اجتماعا مع أعضاء اللجنة بعد توقيعم على هذه السجلات.
تعد اللجنة تقريرا متضمنا ملخصا عن ملاحظات ومقترحات السكان حول المشروع وترسله إلى رئيس اللجنة الوطنية (أو اللجنة الجهوية) لدراسة التأثير على البيئة داخل أجل ثمانية (08) أيام ابتداء من تاريخ إغلاق البحث العمومي.
الفصل السادس:
يعهد بتنفيذ هذا القرار إلى رئيس اللجنة المحلية المكلفة بتنظيم البحث العمومي للمشروع المتواجد في دائرة نفوذه الترابي.
3180

المملكة المغربية
شركة تهيئة الرياض
إعلان عن بيع بالمزاد جلسة غير عمومية
في يوم 31 / 03 / 2022 على الساعة 10 صباحا، سيتم في مكاتب شركة تهيئة الرياض، 12 ساحة مولاي علي الشريف، الرباط، (Email:ryadsa@gmail.com) ، فتح الأظرفة المختومة في جلسة غير عمومية قصد البيع بالمزاد، حصة فريدة، لمنقولات متلاشية مكونة من أثاث ومعدات المكتب ومعدات معلوماتية وتقنية.
يمكن للمتنافسين:
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون إلى العنوان المذكور أعلاه.
- إما إيداع أظرفتهم مباشرة بكتابة الشركة قبل فتح الأظرفة.
طبقا لمقتضيات النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بحالة الطوارئ الصحية للحد من انتشار وباء كوفيد 19، سيتم فتح الأظرفة في جلسة غير عمومية.
سيتم انعقاد زيارة الى مكاتب شركة تهيئة الرياض المخصصة كمستودع للمنقولات المتلاشية، يوم 29 مارس 2022 ما بين الساعة 10 صباحا والثالثة زوالا.
ولا تقبل أي زيارة لمعلومات إضافية خارج هذه الفترة المحددة للزيارة.
ستكون رهن إشارة المتنافسين قائمة جرد لجميع المنقولات المتلاشية المعروضة للبيع قصد التوقيع عليها بعد الزيارة.
يتكون الظرف المختوم من الوثائق التالية:
- تثبيت هوية المتنافس (إما نسخة من البطاقة الوطنية للتعريف الالكترونية بالنسبة للأشخاص الذاتيين أو نسخة من النظام الأساسي أو الاختصاصات المخولة للممثل بالنسبة للأشخاص المعنويين).
- اتفاقية بتوقيعات مصادق عليها للمتنافسين الراغبين في تكوين مجموعة.
- شيك معتمد عليه باسم شركة تهيئة الرياض يحمل مبلغ اقتناء المنقولات المتلاشية للشركة، موضوع البيع.
سيتم بيع الحصة الفريدة للمتنافسين صاحب أعلى عرض مالي مقدم.
على المتنافسين الحاصل على نيل المزاد أن يأخذ جميع التدابير اللازمة لإفراغ المكاتب المخصصة للمتلاشيات المنقولة في أجل أقصاه ثلاثة أيام ابتداء من تاريخ التحصيل الفعلي للشيك المعتمد.
في حالة عدم احترامه للآجال المحدد، ستفرض عليه غرامة مالية بقيمة 100,00 درهم عن كل يوم تأخير.
3177

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالرباط
اعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م
ملف مسطرة التقيم عدد - 540 / 2022
ملف الموضوع عدد 2176 / 8228 / 2005
بتاريخ 23 / 12 / 2021 عدد 4838
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الحكم المذكور مراجعه أعلاه.
- لفائدة السيد المولودي الطهوري ينوب عنه (م) (ا) توفيق مساعف، (ة) بالرباط
في مواجهة شركة نقل افتخار شركة مساهمة آخر عنوان كان له (ا) هو شارع فال ولد عمير رقم 105 رقم 4 أكدال الرباط
حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا وغيابيا بقيم في الشكل قبول الدعوى
في الموضوع: 1 - بالبيع الإجمالي للأصل التجاري المملوك للمدعى عليها المسجل بالسجل التجاري بالمحكمة التجارية بالرباط تحت عدد 49673 عن طريق كتابة الضبط اذا لم تؤد المبلغ المتخلدة بذمتها ابتداء من تاريخ توصلها بهذا الحكم الى غاية اليوم المعين للمزايدة وذلك بعد تحديد ثمن انطلاق البيع بالمزاد العلني بواسطة خبير.
2 - الاذن للمدعي باستيفاء دينه من كاتب الضبط الذي قام بالبيع مقابل توصيل في حدود مجموع الذين وتوابعه مع مراعاة الأولوية المخولة قانونا للديون الممتازة والمقيدة.
3 - الأمر بالقيام بالإجراءات المنصوص عليها في المواد 115 - 117 من مدونة التجارة،
4 - شمولال الحكم بالنفذ المعجل.
5 - تحميل المدعى عليها الصائر
وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.
ويحدد أجل الطعن طبقا لمقتضيات الفصل 441 ق م م.
2977/2

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء
المديرية العامة للطرق
مديرية الأشغال والاستغلال الطرقي
إعلان تصحيحي لإعلان عن طلب عروض مفتوح رقم:01/DTER/2022
01/DTER/2022موضوع:
اقتناء آليات الأشغال العمومية لحساب مديرية الأشغال والاستغلال ألطرقي بالحظيرة المركزية بالدار البيضاء (ثلاث حصص):
حصة رقم 1 موضوعها: اقتناء عشر رافعات وأربع آليات التسوية وأربع جرافات.
حصة رقم 2 موضوعها: اقتناء أربع شاحنات حاملات آليات من صنف4x2و شاحنتين حاملات آليات من صنف6x4.
حصة رقم 3 موضوعها: اقتناء ثلاث شاحنات قلابة و ثمان شاحنات خفيف

عبر الولاية

إطلالات رمضان

بدأت ملامح شهر رمضان المعظم تظهر للعيان من خلال تخصيص البقالات لجزء من فضائها لبيع الحلوى الشباكية والفطائر المتناولة في أيام هذا الشهر تنضاف إليهم باعة هذه المادة على أرصفة الأزقة داخل الأحياء.

هيكلة مبهمة

سيحرم سكان مقاطعة المعاريف والقاطنين بها بشارع بئر إنزران والأزقة المتفرعة عنه من أداء الصلوات اليومية والتراويح في شهر رمضان نتيجة الإقفال الذي طال مسجد بئر إنزران منذ عامين بدعوى الهيكلة والإصلاح والذي توقف بعد هدم الصومعة فقط وإقفال الأبواب حتى الآن.

كلفة الحريرة

الحريرة مادة رئيسية على مائدة الإفطار يمكن القول إن كلفتها في عامنا هذا أغلى من سابق الأعوام بفعل ارتفاع أثمان موادها الرئيسية من قبيل الطماطم 12 درهما والحمص 18 درهما والعدس 15 درهما والأرز 15 درهما والدقيق 6 دراهم والكرافص 10 دراهم وذواليك بالنسبة للمواد الأخرى.

بمناسبة شعبانة

جميع المراكز والمحلات التجارية المختصة في بيع الملابس الجاهزة والأحذية والمنتوجات الجلدية أعلنت عن تخفيضات مغرية بمناسبة شعبانة إلا أن الإقبال جد محدود كما أخبرنا أصحابها مقابل الإقبال على اقتناء المواد الغذائية لرمضان.

الحاج

لقاء بكلية الآداب حول المسار النضالي للمجاهد الأستاذ أبو بكر القادري أحد رواد نهضة المغرب

في مبادرة محمودة تدل على قيمة الوفاء لأباء الوطنية المغربية ، نظم مختبر السرديات بكل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بابن مسيك في الدار البيضاء ، لقاءا ثقافيا حول مسار النضال الوطني للمجاهد الأستاذ أبو بكر القادري ، عرض خلاله الفيلم الوثائقي الذي أنجزته مؤسسة أبوبكر القادري عن مساهمات المناضل الاستقلالي الكبير أبو بكر القادري في مجال التعليم من خلال ثانوية النهضة بسلا التي أسسها لتكون قلعة للفكر الوطني .

اعترافا بما أسداه للمغرب من خدمات في مختلف المواقع والمسؤوليات التي شغلها، وإسهامه في بناء المدرسة المغربية، وتقديرا لجهده في ميدان النهضة التربوية، نظم مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك بالدار البيضاء لقاء حول المسار النضالي لأبي بكر القادري.

استُهل اللقاء بعرض الشريط الوثائقي مدرسة "النهضة" بسلا، وقال فريد القادري، نجل أبي بكر القادري، إن الغاية من الشريط هي إبراز الدور الذي لعبه رواد الحركة الوطنية في ثلاثينيات القرن الماضي لمقاومة السلطات الاستعمارية التي تدُول دون ولوج المغاربة إلى مقاعد الدراسة.

وأضاف أن أبا بكر القادري ناضل من أجل مغرب يحظى أبناؤه بتعليم عصري منفتح، وألا يظل التعليم حكرا على الفرنسيين واليهود الذين وفرت لهم السلطات الاستعمارية كل الظروف للولوج إلى التعليم، في حين استثنت المغاربة؛ "لأنها كانت تعتبر المواطن المغربي المتعلم خطرا عليها".

وتوقف محمد معروف الدفالي، أستاذ التعليم العالي، عند التضحيات التي قدمها أبو بكر القادري في سبيل استقلال المغرب، مشيرا إلى أن الاستعمار كان في كل الدول يستعين بالأعيان من أجل ترسيخ ما يريده في المجتمعات المستعمرة؛ غير أن الأعيان في المغرب كانوا في طليعة من حارب الاستعمار، وشجعوا الحرفيين وغيرهم على الانضمام إلى الحركة الوطنية.

وأبرز الدفالي أن أبا بكر القادري تعرض للاعتقال أكثر من مرة على يد السلطات الاستعمارية إبان فترة استعمار المغرب وسُجن، مشيرا إلى أنه قدم جملة من التضحيات إلى جانب رواد الحركة الوطنية ومن تبعهم في خط الدفاع عن الوطن؛ وهي التضحيات التي أثمرت دحر الاستعمار ونيل المملكة لاستقلالها.

من جهته، قال خالد السرتي، أستاذ التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، إن تكريم الشخصيات الوطنية هو تتويج وعرفان لما قامت به من عمل مخلص في سبيل الوطن، مشيرا إلى أن القادري حظي بالتكريم إبان حياته وفي ذروة عطائه؛ ما حفزه على مزيد من العطاء.

وأردف المتحدث ذاته أن الراحل له مكانة متميزة في الحركة الثقافية والإنتاج الفكري، وكان له ثقل وازن في الحقل السياسي والثقافي والاجتماعي، وكان يحمل هم النهضة التربوية، وجعل النهضة الاجتماعية الوطنية وغرس الوطنية في نفوس الناشئة والثقافة والتربية من أولوياته، كما أنه دافع عن القضية الفلسطينية واعتبرها قضية مقدسة.

من جانبه، قال محمد الصافي، أستاذ في شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، إن أبا بكر القادري كان رجلا مجاهدا ووطنيا غيورا، ورجلا مربيا زاوج بين النضال السياسي والفكري والعمل التربوي طيلة مساره الحافل.

وأضاف المتحدث ذاته أن القادري كان أيضا مؤلفا غزير الإنتاج، أغنى الرصيد الوطني في مجال التأليف والكتابة بخمسين مؤلفا في التاريخ والفكر الإسلامي والرحلات والتراجم والتاريخ وغيرها من المجالات، واصفا إياه بأنه "كان مناضلا وطنيا وشخصية فذة بكل ما للكلمة من معنى".

بشراكة مع المديرية الجهوية للضرائب

غرفة التجارة والصناعة والخدمات تنظم ندوة علمية حول أهم المستجدات الضريبية لقانون المالية

سعيد خطفي - تصوير فؤاد الترابي

سيعا إلى اطلاع منتسبيها، نظمت غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات مؤخرا بمقرها المركزي، ندوة علمية حول موضوع «أهم المستجدات الضريبية لقانون المالية لسنة 2022»، وذلك بشراكة مع المديرية الجهوية للضرائب بالدار البيضاء.

وقد سلطت هذه الندوة العلمية الضوء على مجموعة من المستجدات الضريبة الواردة في قانون المالية 2022، حيث أكد حسان البركاني، رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات، بعد ترحيبه بالمشاركين في هذه اللقاء التنويري، أن منظومة الضرائب ببلادنا لازالت في حاجة ماسة إلى إصلاحات كبرى بهدف تجاوز الإشكاليات المطروحة، مشيرا في كلمة بالمناسبة، أن الغرفة وفي إطار انفتاحها على محيطها، ارتأت تنظيم هذا الندوة لفائدة منتسبيها من أجل توضيح مجموعة من الأمور من طرف ممثلي الضرائب بالدار البيضاء، على اعتبار أن الضرائب تؤرق بال التجار والصناع والحرفيون وغيرهم، مضيفا في السياق ذاته، أن تكريس العلاقة بين المواطن وإدارة الضرائب يتطلب مجهودات كبيرة من طرف كل المتدخلين، قائلا في هذا الصدد:» إن ثقافة هذه العلاقة لا تكتمل إلا باعتماد الإدارة على المصداقية في التعامل والوضح والشفافية، التي لاشك أنها ستدفع وتشجيع المواطن على أداء الضرائب بدل التهرب منها.

وأبرز رئيس الغرفة، أن تناول موضوع التدابير الجبائية المدرجة ضمن قانون المالية لسنة 2022، جاء في سياق الاكراهات الاقتصادية التي يعيشها المغرب جراء أزمة تداعيات انتشار جائحة (كوفيد19-)، ومن تم فإن اختيار الموضوع المذكور يروم رفع اللبس على مجموعة من القضايا التي أحدثت ارتباكا لدى العديد من المواطنين، لاسيما الشق المتعلق بالضريبة المهنية، مشددا على أن الغرفة بتنسيق مع الديرية الإقليمية للضرائب على معالجة جميع الملفات الضريبية التي تهم منسبي الغرفة، وذلك بفتح مكتب بمقر الغرفة.

من جانبه، قدم حسن الكنيني، المدير الإقليمي للضرائب بمديرية الفداء -المعارف، الذي أطر هذه الندوة، عرضا حول كافة المستجدات الضريبية الواردة في قانون المالية 2022 وأهدافها، مؤكدا في الوقت ذاته على أن إدارة الضرائب تغيرت بشكل كبير، ولم تعد ذلك «البعبع» الذي يخيف المواطنين، لأن الإدارة في جميع المجالات، يجب أن تكون نموذجا وصورة تعطي انطباعا جيدا عن تقدم بلادنا، مشيرا إلى أن إدارة الضرائب هي مجرد أداة تقنية، لأن موظفيها يؤدون دورا مهنيا يلزمهم باستخلاص الضرائب، وأن المواطن الحقيقي هو من يؤدي الرسوم الضريبية بكل عفوية، مشددا في السياق ذاته أن هذا المواطن لا يؤدي الضريبة سوى وفق إمكانياته، وأن إدارة الضرائب أثناء المراجعة تقوم بإصلاح الأخطاء وإعادة الأمور إلى نصابها فور توصلها من المشتكي بشكاية في الموضوع.

وبخصوص المشاكل المطروحة بالنسبة إلى ضريبة المساهمة المهنية، فقد أوضح المدير الإقليمي للضرائب، أن هذه المساهمة تروم في جوهرها إلى إنجاح الورش الملكي المتعلق بالتغطية الصحية، وتمكين التجار والصناع التقليديين وغيرهم من الفئات، من الاستفادة من هذه التغطية، مضيفا أن قانون المالية جاء بمجموعة من الإجراءات على غرار تخفيض أسعار الضريبة على الشركات، واعتماد الأسعار التناسبية كطريقة أمام الملزمين لتأدية الضريبة على الدخل بالنسبة للأصناف الأربعة ويتعلق الأمر بالتجارة وتقديم الخدمات والتصنيع والنشطة الخاصة، مشيرا إلى أنه تم أيضا تمديد الإعفاءات الضريبية على الدخل على الأجر المدفوع بمناسبة أول تشغيل للشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم 35 سنة، وكذا تمديد التدبير الذي يرمي تشجيع الملزمين غير النظاميين للكشف على هويتهم لدى إدارة الضرائب، وهو التدبير المفتوح من يناير 2022 إلى غاية 31 دجنبر القادم، وكذا تطبيق نسبة 10٪ على الألواح الشمسية والسخانات الشمسية في الداخل وعند الاستيراد، مضيفا أنه كذلك تم تطبيق سعر الحد الأدنى للضريبة المحدد في نسبة 60٪ بالنسبة إلى المقاولات التي تصرح بعجز المصرح بها بصفة دائمة عندما تكون الحصيلة التجارية، دون احتساب الاهلاك من طرف المنشأة سلبية برسم سنتين محاسبتين متتاليتين بعد انصرام مدة الاعفاء، في الوقت الذي تم فيه إدراج الإيداع البنكي كوسيلة لتسوية المعاملات، بالإضافة إلى إشراك المسؤولون المباشرون في تحمل مسؤولية التصحيحات التي يتم تبليغها إلى المعنيون، مبرزا أن القانون الإطار رقم (69.19) المتعلق بالإصلاح الجبائي، دخل إلى حيز التطبيق باعتباره ينص على العدالة الجبائية، كما ان هذا القانون الإطار يتطابق مع توصيات النموذج التنموي الجديد.

في إطار دعم ومواكبة الإدماج الاقتصادي لتمكين الشباب من فرص الشغل

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالنواصر تقدم الدعم لفائدة 21 مقاولا

العلم: الدار البيضاء

في سياق البرنامج الثالث المتعلق بتحسين الدخل وتحقيق الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب، الذي يندرج ضمن المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، شهدت المنصة الإقليمية لدعم ومواكبة الإدماج الاقتصادي لشباب بإقليم النواصر، يوم الثلاثاء الماضي، حفل تسليم الدعم لفائدة 21 مقاولا شابا من أصل 38 مشروعا تمت دراستها وانتقاءها من طرف جمعية ساعة الفرج.

وقد ترأس هذا الحفل الكاتب العام لإقليم النواصر، إلى جانب ممثلي جمعية ساعة الفرج، وكذا كل من رئيس المجلس الإقليمي للنواصر، ورؤساء الجماعات الترابية وممثلي المصالح الخارجية، في اطار اللجنة الإقليمية للتنمية الاقتصادية، حيث يتوخى من هذه المنصة، بشكل خاص، خلق مزيد من فرص الشغل لفائدة شباب منطقة إقليم النواصر، عبر مواكبتهم من خلال دورات تكوينية، تشمل التكوين التقني والمواكبة بغية إدماج الفئات الهشة في النسيج الاقتصادي، خاصة الفئات التي لم تتمكن من الحصول على مستوى تعليمي كاف، يؤهلها للاندماج بسهولة في سوق الشغل، كما تعمل هذه المنصة على دعم وتمويل المقاولات الصغرى جدا فضلا عن المقاول الذاتي، وكذا التعاونيات، المحدثة لمناصب الشغل، من خلال المواكبة القبلية والبعدية لحاملي المشاريع، إسهاما في ترسيخ الحس المقاولاتي لدى شباب إقليم النواصر وفق مقاربة جديدة، وإرساء لقيم التنمية المستدامة، وذلك بهدف تجاوز الثقافة المبنية على المساعدة الظرفية.

يشار إلى أن هذه المنصة، ستشتغل على محورين يهمان الاستقبال، والإنصات، والتوجيه، والإدماج المهني عبر الدورات التدريبية أو التشغيل، من قبيل تقوية القدرات الذاتية لفائدة الشباب المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و45 سنة، وتعزيز المهارات الحياتية لإثبات الذات، وتحقيق التمكين في اللغة الفرنسية وتقنيات الإعلاميات علاوة على تقريب الشباب المستفيد من ثقافة الحقوق والواجبات، مع العلم أن 21 مشروع مقاولة الذي تم انتقاءه من أصل 38، يتكون من 18 مقاول ذاتي، وشركتان ذاتيان، إلى جانب تعاونية، ستسهر جمعية الفرح على تكوينهم لمدة 12 شهرا في المجالات السالفة الذكر.

انتخاب عبد القادر بن هنية رئيسا جديدا لمجموعة الجماعات الترابية التشارك لمقبرة الرحمة

العلم: الدار البيضاء

أنتخب عبد القادر بن هنية، يوم الثلاثاء الماضي، رئيسا جديدا لمجموعة الجماعات الترابية التشارك المكلفة بتدبير مقبرة الرحمة التي تتواجد بضواحي الدار البيضاء، وذلك خلفا للرئيس السابق محمد الدغوغي.

وقد تمكن بن هنية، من انتزاع منصب رئاسة مجموعة الجماعات الترابية التشارك، عقب التصويت عليه بالإجماع، كما تم أيضا خلال هذه الجلسة، انتخاب أعضاء المجلس، حيث أسفرت هذه العملية على انتخاب مكتب مسير جديد جاء على الشكل التالي :عبد القادر بن هنية: رئيسا للمجلس، وبوشعيب آسني نائبا أولا، وإدريس بوعمري، نائبا ثانيا ، ونعيمة الذيب، نائبة ثالثة، ثم سعيد عريش، كاتبا للمجلس، ولطيفة مثلي، نائبة لكاتب المجلس ، فيما ضمت لائحة مستشاري المجلس، كلا من عبد القادر بودراع، وعباس لحسن، ومحمد زاكي، وميلود مشكور، ثم هشام بوعمري.

وكشف عبد القادر بن هنية، الرئيس المنتخب المكلف بتدبير مقبرة الرحمة، أن المكتب الجديد والمجلس بصفة عامة، أخذ على عاتقه الاستمرار في تفعيل كل البرامج المسطرة والأوراش المفتوحة التي تروم الرقي بالمقبرة إلى المستوى المطلوب ومقابر المسلمين، ومنها استكمال بناء حائط سياج على محيط المقبرة، وتجهيز الشطر الثاني للمقبرة الذي تبلغ مساحته حوالي 40 هكتارا، بالإضافة إلى فتح الطرقات وتكسيتها وتبليطها، إلى جانب تعزيز الإنارة العمومية، ووضع كاميرات للمراقبة تشمل كافة تراب المقبرة لتأمين المرتفقين، ناهيك عن هيكلة الإدارة لترقى إلى مستوى استقبال الزوار بشكل جيد.

مجلس الجهة يوقع اتفاقية شراكة مع شركاء آخرين لبناء إعدادية

العلم: الدار البيضاء

أشرف عبد اللطيف معزوز، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، رفقة مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، ورئيس الجماعة الترابية مكارطو، وممثل مؤسسة نجيب بن الشيخ للأعمال الاجتماعية، من أجل بناء اعدادية بالجماعة الترابية المذكورة.

وقد تمت مناقشة تفاصيل هذه الشراكة التي تروم محاربة الهدر المدرسي بكافة تراب جهة الدار البيضاء سطات، الثلاثاء الماضي، في اجتماع خصص لذلك بمقر الجهة بالدار البيضاء، حيث أن هذه الشراكة ستمكن جماعة مكارطو التي تقع بنفوذ إقليم سطات، من تعزيز البنيات التعليمية بالإقليم.

وتندرج هذه الشراكة في إطار الاتفاقيات التي صادق عليها مجلس الجهة خلال دورته العادية الأخيرة، والتي تساهم في دعم المنظومة التعليمية بالجهة، وتشجيع التمدرس والتصدي لظاهرة الهدر المدرسي.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

تعزية

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، تلقى الاستقلاليون بمنطقة مقاطعات عمالة الفداء مرس السلطان بالدار البيضاء، نبأ وفاة والدة الأخوين خالد مؤدب، عضو المجلس الوطني لحزب الاستقلال، وقائد جهوي للكشافة، وسعيد مؤدب، عضو مفتشية حزب الاستقلال بمنطقة الفداء مرس السلطان.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم الأستاذ عبد اللطيف سجود، مفتش حزب الاستقلال بمقاطعات عمالة الفداء مرس السلطان، نيابة عن نفسه وعن مناضلات ومناضلي حزب الاستقلال، بأصدق عبارات التعازي والمواساة القلبية، إلى أفراد الأسرة الصغيرة للفقيدة وعلى رأسهم أبنائها، وإلى كافة عائلة مؤدب، راجيا من العلي القدير أن يلهمهم جميعا الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل، وأن يشمل الفقيدة بمغفرته الواسعة والرضوان، وأن يسكنها فسيح الجنان، إنه سميع مجيب،

و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

العلم
الخميس 21 شعبان 1443 الموافق 24 من مارس 2022
bentabet22@yahoo.fr

شحن مبالغ فيه للجماهير المحلية والفيفا قد يدخل على الخط:

وضع «الأسود» لا يطمئن بالكونغو الديمقراطية !

مضايقات واستفزازات ووعيد تجاه العناصر الوطنية والأخيرة تجري اليوم حصتها التدريبية الرئيسية بملعب الشهداء

هشام بن ثابت

يجري المنتخب الوطني المغربي الأول لكرة القدم يومه الخميس، حصته التدريبية الأخيرة، قبل نزاله المرتقب غدا الجمعة أمام نظيره للكونغو الديمقراطية برسم الدور الفاصل المؤهل لنهائيات كأس العالم المقررة في قطر 2022.

وتخوض العناصر الوطنية هذه الحصة التدريبية على أرضية ملعب الشهداء بالعاصمة كينشاسا، وهو الملعب الذي سيحتضن مباراة الغد بداية من الساعة الرابعة عصرا بالتوقيت المغربي.

وأجرى الفريق الوطني، أمس الأربعاء، حصتين تدريبيتين، واحدة في الصباح وأخرى في المساء على أرضية ملحق ملعب الشهداء، وخصصت الحصتان لاختبار جاهزية اللاعبين في أفق اختيار التشكيلة الأساسية التي ستخوض مباراة الغد.

وكانت بعثة أسود الأطلس حلت بالديار الكونغولية مساء أول أمس الثلاثاء، بعد رحلة مباشرة من مطار الرباط – سلا، استغرقت أزيد من 7 ساعات، وسط أجواء حماسية.

وكان في استقبال بعثة المنتخب الوطني والتي ترأسها رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم فوزي لقجع، في المطار، سفير لجلالة الملك بجمهورية الكونغو الديمقراطية، رشيد أغاسيم.

ولم يخل وصول البعثة المغربية إلى مطار كينشاسا من أحداث غريبة ومستفزة للمغاربة، حيث عمّت الفوضى المطار، بوجود أعداد كبيرة من أنصار المنتخب الكونغولي تجاوز عددها 200 مشجع، ووجدت عناصر الفريق الوطني بعض الصعوبة في ركوب الحافلة المخصصة لها لنقلها إلى فندق إقامتها، كما وجدت صعوبة أيضا في النزول من الحافلة، بسبب الفوضى أمام الفندق.

وبالغ أنصار المنتخب الكونغولي في الهتاف لدرجة استفزاز الوفد المغربي بشعارات متهكمة ووعيد بالهزيمة.

وفي سياق متصل، أفاد الوفد الصحافي المغربي المتواجد في كينشاسا، أن حالة من الضغط والشحن تعيشها الجماهير والسلطات الكونغولية، قبيل مواجهة المنتخب المغربي.

وخلافا لكل الأعراف التقليدية في المباريات الدولية، تم منع الوفد الإعلامي المغربي من تغطية الحصة التدريبية لمنتخب «الفهود» التي جرت أول أمس، علما أن الاتحاد الكونغولي لكرة القدم، كان قد أعلن أن هذه الحصة ستكون مفتوحة أمام وسائل الإعلام.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى تهديد السلامة الجسدية للصحافيين المغاربة، إذ تعرضوا للمضايقات سواء من الأمن المحلي أو الجماهير، ولولا احتماؤهم بالسيارات التي كانت تقلهم لتعرضوا لما لا تحمد عقباه.

وبحسب مصادرنا، لم يُخفِ مشجعون كونغوليون كرههم للمغرب، وذلك من خلال استجوابات قصيرة أجريت معهم (ميكروطروطوار)، بل إن بعضهم كان يلوح بإشارة «الذبح» في وجوههم، ما يؤكد كمية الشحن التي يعيشها الكونغوليون هذه الأيام.

وكان الأتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومعه الاتحاد الافريقي للعبة (كاف، قد حذرا الاتحاد الكونغولي من تدخل أجهزة الحكومة الكونغولية وتعبئتها وشحنها المبالغ فيهما للجماهيرية في هذه المباراة.

لحظة وصول البعثة المغربية الى كينشاسا

ت: FRMF

بشرى للجماهير المغربية:

«طاس» تقرر إلغاء عقوبة «الفيفا» وتسمح برفع عدد الجماهير في إياب المغرب والكونغو الديمقراطية

قررت محكمة التحكيم الدولية (طاس)، رفع العقوبة التي فرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، على الجامعة الملكية المغربية، على خلفية ما وُصف بالهتافات العنصرية، خلال مباراة المغرب والجزائر، لحساب ربع نهائي كأس العرب «فيفا قطر 2021».

وبثت، «طاس» يوم الإثنين، في الطعن الذي تقدمت به «الجامعة المغربية»، ضد العقوبة التي أصدرتها «الفيفا».

وكانت لجنة الانضباط ب»الفيفا» قد عاقبت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، بسبب بعض التصرفات الصادرة عن فئة من الجماهير المغربية خلال مباراة الجزائر في ربع نهائي كأس العرب بقطر.

وتمثلت العقوبات في غرامة مالية بقيمة 20 ألف فرنك سويسري، وإجراء مباراة الكونغو الديمقراطية، بأقل من نصف الطاقة الاستيعابية للملعب، مع إغلاق المدرجات التي توجد خلف المرمى ، قبل أن تنتصر الطاس للجامعة ضد قرار الفيفا.

واضطرت الجامعة، في وقت سابق لطرح عدد محدود من التذاكر، عبر موقعها الرسمي، غير أنها بعد القرار الجديد، ينتظر أن تضيف تذاكر أخرى، خاصة بالمدرجين الجنوبي والشمالي لملعب مركب «محمد الخامس».

السوق السوداء تنتعش قبل لقاء «الأسود» و«الفهود» !

شهدت السوق السوداء نشاطا غير مسبوق قبل لقاء المنتخب الوطني المغربي ونظيره الكونغولي المقررة غدا الجمعة بمركب محمد الخامس بالدار البيضاء، برسم الدور الحاسم المؤهل لنهائيات مونديال قطر 2022.

وحسب عدة تقارير، فقد بات سعر التذكرة الواحدة يتراوح بين 300 و 700 درهم، بينما كانت الجامعة الملكية لكرة القدم، طرحت التذاكر قبل أيام عبر موقعها الرسمي بسعر لا يتعدى بين 30 و 100 درهم كحد أقصى.

واستغل تجار السوق السوداء، إقفال بوابة بيع التذاكر بالموقع الرسمي للجامعة، بعد نفاذ كل التذاكر في وقت قياسي، ليطرحوها بأثمان خيالية مستغلين الطلب الكبير للجماهير المغربية على اقتنائها.

أشرف حكيمي في حالة ذعر ويدرس الرحيل عن باريس سان جيرمان

واصلت إذاعة "مونت كارلو" إلقاء الضوء على الأزمات التي تدور داخل أروقة فريق باريس سان جيرمان، وكان آخرها إشارتها لرغبة النجم المغربي أشرف حكيمي، لاعب الفريق الباريسي، وتفكيره جديا في الرحيل، وانضمامه لفريق آخر في الصيف المقبل، بسبب ما سمّته "الوضع غير المريح"، الذي يعيشه حاليا مع فريق العاصمة الفرنسية.

وتمر غرفة ملابس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بحالة من التفكك منذ توديع الفريق لمنافسات دور الستة عشر من بطولة دوري أبطال أوروبا بالخسارة أمام ريال مدريد الإسباني.

باريس سان جيرمان ودع دوري أبطال أوروبا بالخسارة بنتيجة 3-2 أمام ريال مدريد في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، ويتبخر حلم التتويج بالبطولة مرة أخرى.

وقالت "RMC"، في تقرير لها، أمس الأربعاء، إن "أشرف حكيمي يريد أن يترك باريس سان جيرمان، لقد سئم العيش في حالة ذعر، حتى لاعبو أمريكا الجنوبية لم يعودوا يتحدثون معه".

وذكرت الإذاعة الفرنسية، 3 أسباب ستدفع بالنجم المغربي إلى اتخاذ قرار الرحيل خلال الميركاتو المقبل، أولها الوضع السيئ الذي تعيشه غرفة ملابس الفريق عقب الخروج مبكرا من مسابقة دوري أبطال أوروبا، وقد ظهرت آثاره جلية في المباراة التي خسرها باريس سان جيرمان يوم الأحد الماضي أمام موناكو بثلاثية نظيفة في منافسات الدوري الفرنسي.

وثانيها العلاقة الفاترة التي يعاني منها اللاعب تجاه نجمي أمريكا اللاتينية البرازيلي نيمار والأرجنتينيين ليونيل ميسي، ودي ماريا، ويتضح ذلك أيضا خلال المباريات حيث لا تصل حكيمي الكرة من أيّ من اللاعبين رغم تمركزه الجيد ورغم طلبه المستمر للكرات.

وأشارت "ثالث هذه الأسباب أن زميله كيليان مبابي الذي تربطه به صداقة جيدة سيرحل عن الفريق، وقتئذ قد يشعر بفراغ ونقص كبيرين، إذ يقدم له مبابي حاليًا الكثير من الدعم والمساندة والتشجيع".

أخبار من تطوان:

منحة من الجماعة الحضرية للمغرب التطواني:

من المقرر أن يتسلم المغرب التطواني النصف الثاني من منحة الجماعة الحضرية لمدينة تطوان، التي تصل إلى 150 مليون سنتم، لتنضاف إلى الشطر الأول، الذي تسلم فيه الفريق مائة مليون سنتم.

ومن شأن هذا المبلغ المالي أن يخفف الإكراهات المالية، التي يواجهها الفريق، وهي كانت وراء ظهور بعض التصدعات داخل مكونات «الماط» بين المدرب عبد اللطيف جريندو ومكتب الفريق قبل أن تعود المياه إلى مجاريها...

نتائج إيجابية لنادي طلبة تطوان لكرة اليد:

يواصل نادي طلبة تطوان لكرة اليد تحقيق نتائجه الإيجابية في هذا الموسم، حيث استطاع في الدورة الأخيرة من بطولة القسم الممتاز التفوق على جاره نهضة طنجة بحصة 20-19. نادي طلبة تطوان منذ بداية المباراة، فرض تقدمه على ضيفه، رغم أن الفارق من الأهداف لم يكن كبيرا. وبهذه النتيجة يسير هذا الفريق نحو ضمان مقعده ضمن الفرق التي ستتأهل إلى إجراء مباريات «بلاي أوف» للموسم الثالث على التوالي.

تعثر لكرة السلة:

في مباراة جد متكافئة انهزم المغرب التطواني في قاعة الطيب البقالي بنتيجة 45-49 أمام فريق الاتحاد المكناسي، برسم بطولة القسم الأول. «الماط» لكرة السلة كان بإمكانه كسب هذه المباراة لو تفادى بعض اللاعبين الأخطاء الفردية التي وقعوها فيها في لحظات حاسمة من عمر الشوط الرابع. المباراة قادها الحكمان شاهيناز بوستة وعبد السلام التمديتي، حيث رغم قوتها، إلا أن التحكيم تمكن من ضبطها إلى نهايتها،ولم يترك لا صغيرة ولا كبيرة.

وتبقى الإشارة إلى أن ضغط المباريات على قاعة الطيب البقالي، يكون وراء تأخر انطلاق موعد للمباريات.

تطوان: أنس الحسيسن

المغرب يحتل المركز الثاني في دورة اتحاد شمال إفريقيا لكرة القدم أقل من 17 سنة

أنهى المنتخب الوطني لكرة القدم أقل من 17 سنة مشاركته في منافسة دورة اتحاد شمال إفريقيا لكرة القدم لنفس الفئة في المركز الثاني بانتصاره على منتخب ليبيا (2-0) في مباراة لحساب اليوم الخامس والأخير من المنافسة ، التي أجريت، أول أمس الثلاثاء، على أرضية ملعب عمر بن رابح في دار البيضاء (الجزائر). ووقع الهدفان المغربيان سيف الدين شلغمو في الدقيقة 30 و أيمن النير في الدقيقة 68. وبفضل هذا الانتصار، انفرد المغرب بالمركز الثاني برصيد 7 نقاط ، بعد الهزيمة (0-3) التي منيت بها الجزائر (المركز الثالث ب 4 نقاط)، أمام منتخب تونس (الثالث ب6 نقاط)، لحساب اليوم ذاته من المنافسة. وهذا هو الانتصار الثاني للمنتخب المغربي في المنافسة بعد انتصاره الأحد على منتخب تونس بهدفين للاشيء في مباراة لحساب اليوم الرابع. يذكر أن المنتخب المصري قد فاز الأحد الماضي على الجزائر بنتيجة 1-0، لينهي، وهو الذي أعفي من اليوم الأخير، المنافسة في المركز الأول برصيد 12 نقطة. أما ليبيا، التي انهزمت للمرة الرابعة على التوالي في المنافسة، ، فاحتلت المركز الخامس والأخير في الترتيب بدون نقاط.

المنتخب المغربي لأقل من 23 سنة يواجه نظيره التونسي وديا

يخوض المنتخب الوطني المغربي لأقل من 23 سنة يومي 25 و 28 مارس الجاري مباراتين وديتين ستجمعه بنظيره التونسي ،وذلك على أرضية المركب الرياضي ولي العهد الأمير مولاي الحسن بالرباط .

وأفادت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم في بلاغ لها أن المباراتين تندرجان في إطار استعدادات النخبة الوطنية للاستحقاقات المقبلة.

وفي ما يلي قائمة اللاعبين الذين تم توجيه الدعوة لهم : 1 -علاء بلعروش :ستراسبورغ الفرنسي 2 -عمر خيلوطي :كراريس كالشيو 1908 الإيطالي 3 -ياسين وكيلي :فالفيك الهولندي 4 -ياسين أزكاري :ناك بريدا الولندي 5 -بنجامان بوشواري :رودا الهولندي 6 -أسامة تيرغالين :أولمبيك مارسيليا الفرنسي 7 -اسماعيل صيباري: بي اس في ايندوفن الهولندي 8 -بلال أوشراف :مالقا الإسباني 9 -منتصر لحتيمي :الفتح الرياضي 10 -المدي موباريك :الفتح الرياضي 11 -عبد الله فرح: الرجاء الرياضي 12 -سفيان بنجديدة :الرجاء الرياضي 13 -عادل تاحيف :شباب المحمدية 14 -محمد رضا :أصمامة اتحاد تواركة 15 -رشيد غانمي :سريع واد زم 16 -امين صوان :مولودية وجدة 17 -بلال الودغيري :المغرب الفاسي 18 -أشرف رمزي :شباب السوالم 19- زكرياء دريوش :نهضة أتليتك زمامرة 20 -عبد الله حيمود :الوداد الرياضي 21 -يوسف أوجدال :الرجاء الرياضي 22 -إلياس سيباوي :بيرشوت البلجيكي 23 -ابراهيم القاديري :فليوندام الولندي 24 -أكرم النقاش :اتحاد تواركة.

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي
سنة: 53
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 24 مارس 2022
الموافق 21 من شعبان 1443

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط
Bach1969med@gmail.com

أناقةُ البساطة في فضاء الوَساطة !

كما تتحقَّق الأناقة بأبْسط الألبسة، تكْتسب الأشياء أيضا قوّة التأثير برمْزيتها دون تَكلُّف أو تَصنُّع، وها هو المُلحق قدْ ربح الحُسْنَيين حين حَل ضيْف شرف على فضاء الوساطة، ربح القوة الرمزية وأناقة البساطة، وأفضل عوض صيغة مَعْرض اسم جدارية لملحق «العلم الثقافي»، فما أشدَّ الوقْع على الأنْفس وأنْت في جوْلة بالشارع الرَّئيسي للهرْهورة، حين تلوح فجْأة على مرمى النظر وليْس الحجر، صفحاتُ الملحق ترفرف في مَعْرض ليس للبيْع، إنَّما للاحتفال باليوم العالمي للشعر، هل أنا أحْلم، كأنّي بفنْجان القهوة الذي احْتسيْته هذا الصَّباح، قد خَذل يقْظتي، سَحَبَني الصديق عبد الفتاح الزين من ذراعي، هذا السوسيولوجي المُثْخن بتجارب الحياة والذكْريات المُؤجّجة بالحنين، وأقْعدني إلى جواره بالمقهى على مرأى من سرْب المُلحق، ولَمْ أعُدْ أعْرف مع نَسائم الصباح التي يبعثُها البحر، هل تلكُم الصَّفحات أمْ قلبي بشدَّة الفرْحة هو المُحلِّق، تبادلتُ وعبد الفتّاح النظرات الأبْلَغ منْ كل كلام، واتَّفقنا في صمت أنَّ هذا الإنجاز الأكبر من الأعْيُن الصَّغيرة، يَحْتاج لفنجان قهوة آخر، إمّا يَجْعلنا نسْتفيق أو يزيد في نشوتنا بعْض الخَدَرْ !

الفكرة إمَّا تكون باردةً تُشْعر مُتلقِّيها بالفُتُور، أوْ آسرَةً تبْعث على الدَّهْشة والإعْجاب، ولا أخْفي أنّي وقعْتُ أسير فكْرة عبد الفتَّاح الزين، فما أبْلَغ أنْ تَهْدم المنابر العاجيّة المُنْتصبة كالأصْنام في أفْخر المحافل، لا لشيء إلا لأجْل خَلاص الشعر وتَحرُّره من البروتوكولات والأوسمة، مَا أرْوَع أن تهرِّبه كالحشيش إلى حيث تتَّسع شعْبيَّته ويُصبح مع أغاني بوب مارلي، تداولا على أطْراف الألسنة، لقدْ ضَحِر النّاس من ثقافة الواجهة ولُعْبتها البرَّاقة التي لم تَعُد تنْطلي على الأعْيُن، ضَجَروا منْ وَجْبة دون طَعْم ويَخْضع ثَمنها لمَنْطق المكان الفخم !

لم يَكُنْ الأمْر يَحْتاج لسرية وكتْمان لنُخطِّط لعمليَّة الاقْتحام، لأنَّ الاشْتغال على الشعر أشبَه بعمل البُستاني، غالبا ما يَنْفلتُ عطر الزُّهور من بين أصابعه ليُفْشي الأسْرار، أمَّا الهَدف الذي إختير لعمليّة الاقتحام الشعرية، فليْس بنكا أو وزارة كالّتي تهدر سُيولتها من المال العام، لصالح بعض الجوائز الأدبية الفاشلة، بل مُؤسسة تعْليمية رابضة بين أبنية السكان، ولم نكُن نحن الخمْسة عصابة كالّتي تنتظر زمن القحط الثقافي لتأكل اليابس، أمّا الأخْضر، فقد تحالفت مع الجراد لتبْتلع أوراقه النَّقْدية إلى آخر قبضة نعْناع، ولم يكن هؤلاءِ الخمسة الذين يتزعمهم عبد الفتاح الزين بقبعته العالية، سوى الناقد محمد الداهي والشاعر حسن الوزاني والكاتب يوسف توفيق ثم أنا.. وليت قلق هذه الأنا يهدأ قليلا، عساي أصِل لمرتبة ذلك الزَّاهد الذي يكتب أجمل القصائد !

اليوم نتبادلُ الأدْوار على مُسْتوى الأشْعار بالمؤسسة التعليمية يعقوب المنصور، إليوم تجْتمع اللجنة لتسْتخْلص الذَّهب من خامة التِّبْر، لابُد أنْ نجد للشعر مُسْتقْبلا آخر غيْر الَّذي تدَّعي ملْكيَّته بعْضُ الديْناصُورات، لابُد أنْ نُحْسن التَّصرُّف مع الزَّمَن كي لا نفقد الغد، أخْيرا اكْتشفت اللجنة بين الكتابات سَبْع بذوَر على أهْبة التَّبَرْعُم، ولستُ أداري غَيْرتي وأنا أقول إنّ التَّفوّق كان للتلميذات الشواعِر، يا لحظ القصيدة، فازت بجائزتها من تَعْرف المعنى الحقيقي لألم المخاض وفرحة الولادة !

أَلَمْ أقُل إنَّنا اليوم نتبادلُ الأدْوار على مُسْتوى الأشعار، وها نحن في يوْم الشعر، نعود لمقاعدنا الأولى التي تطوَّرتْ مع الزمن لكراسي مُتحرِّكة فَيَ وظائف مَشْلولة، عسانا بهذه العوْدة نتعلَّم منْ جديد كيف نسمع للكلمة وهي تصْدُر من المستقبل، وَلا أظنُّ الصديق عبد الفتاح الزين الذي اتخذ البحر تيمة لهذه الفعالية الشعرية، إلا كان يبحث عنْ قارب نجاة منْ طوفان فجَّرتْه قصائدُ تلامذتنا الشعراء، لا أظنُّ المُبْدعَة أمينة سبيل، إلا ضَخَّتْ في هذا البحر جُرْعة أوْ دمعة قوية بشهادة الوفاء حول الفقيدة عزيزة يحْضيه عُمَر، أمّا أنا وبَعْد أنْ عاد الحاضرُون مساءً للبُيوت، مَا زال قلْبي في فضاء الوَسَاطة أسير أناقتها منْيَ الشعر ومنْها البَسَاطة !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

نجمةٌ .. بعد حين

حميد سعيد

من العاصمة الأردنية عمان سطعت «نجمةٌ .. بعد حين»، وهي مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي الكبير حميد سعيد.

ضمّت المجموعة التي صدرت عن دار دجلة ناشرون وموزعون ثماني عشرة قصيدة، من أواخر ما كتب الشاعر بين العامين 2019 و 2021، منها (رؤى بغداد) التي تترجم حنين الشاعر إلى بغداد، مدينته الأثيرة و «صباح الخير.. أصدقائي شعراء السودان» عبّرت عن تضامن الشاعر مع الثورة السودانية، و» نخلة الله» وهي مهداة إلى صديقه الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر وقصيدة «رقيم موصلي»التي أفصح فيها عن وجعه مما شهدته مدينة الموصل من دمار وخراب.

وقصيدة « من حميد سعيد إلى سعدي يوسف» فيً رثاء الشاعر سعدي يوسف، وضمتِ المجموعة قصائد عن البحر، حيث كان البحر موضوعاً شعرياً، فضلاً عن قصائد أخرى أعرب فيها الشاعر عن حنينه إلى العراق وانشغاله بهموم وطنه الذي فارقه اضطراراً، وأقام في عمّان منذ احتلال بغداد.

فاوست يخسر لعبة الشطرنج

محمد فراح

عن منشورات «إيديسيون بلوس»، صدر في الآونة الأخيرة، نص مسرحي للشاعر والمسرحي، الدكتور «محمد فراح»، وسمه بـ «فاوست يخسر لعبة الشطرنج»، تبلغ عدد صفحاته 95 صفحة من القطع المتوسط، ويتكون من ست نوافذ، تحمل كل واحدة منها عنوانا/ مفتاحا، ينير طريق القارئ، في سفره عبر هذا المتن المسرحي، ذي النفس الاحتفالي، برفقة أبطاله وشخصياته، ذات المرجعية التراثية والتاريخية، المتصارعة مع ذاتها، ومع الآخر.

هذا الابن البار، والوفي المخلص لتيار الاحتفالية، الذي لم يخذله ولم يخنه يوما، بل ظل يكتب ويبدع في إطاره، رفقة كوكبة قليلة، لا تزال تؤمن بما جاء في بيانها الأول، الصادر في العام 1976. كيف إذن جمع وألف، كاتب «حنظلة والموازين المختلة» و «عرس الحجارة» بين هولاكو وفاوست ويهودا وزرقاء اليمامة، في هذا الإبداع الفني «فاوست يخسر لعبة الشطرنج»؟، إنها الأسئلة التي تفرض ذاتها، لتصبح عاملا مشجعا، لكل قارئ مهتم لولوج عالم أو عوالم هذا النص الاحتفالي المسرحي، عبر نوافذه الست:

- من يذبح كبش العقيقة؟

- آه يا دنيا يا غرامي

- «كم أنت ملاح كأجدادك !»

- الصيف ضيعت اللبن

- هذا القبو ما أظلمه !

- من يقاضي من؟

رفيق من رفاق فراح في دربي المسرح والبحث الأكاديمي، الدكتور «مصطفى رمضاني» كتب لهذا الإصدار الجديد، ورقة تقديمية بانخة، امتدت عبر ثمان صفحات، اخترنا منها الفقرة التالية: «وفي هذا النص المسرحي الجديد «فاوست يخسر لعبة الشطرنج»، يواصل الأستاذ محمد فراح التزامه بالقضايا التي نذر قلمه للدفاع عنها. وفضلا عن تيمة القضية الفلسطينية وتشرذم الدول العربية، تحضر تيمة العولمة وهيمنة الدول العظمى وتحكمها في مصير الشعوب المستضعفة، ومن بينها طبعا الشعوب العربية التي ترهن واقعها ومستقبلها لدى تلك الدول مقابل المصلحة الشخصية العابرة. وقد استلهم الكاتب حكاية فاوست الذي باع نفسه وفكره وإحساسه للشيطان مقابل أن يستعيد شبابه ويستمتع شخصيا بما حرم منه من قبل.».

أحلام في مآقي الأرق

صدر أيضا للدكتور محمد فراح، عن «جمعية التلقي المسرحي»، ديوان شعري جديد، اختار له عنوانا مثيرا وجذابا «أحلام في مآقي الأرق». وهو يتكون من 26 قصيدة، عنوان أولاها «استراحة» وآخرها «جرح الكبرياء»، موزعة على 96 صفحة من القطع المتوسط، وقد زين غلاف الديوان بلوحة فنية بديعة للتشكيلي «محمد أشواق». رفيق آخر من رفاق محمد فراح، في درب الإبداع، الشاعر والناقد الدكتور «عمر العسري»، خطت أنامله ورقة تقديمية تحليلية، لخاصيات هذا المنجز الشعري الجديد، اخترنا منها الفقرة الموالية: «إن من يقرأ ديوان «أحلام في مآقي الأرق» سوف يجد نفسه داخل طقوس شعرية مفعمة بالبوح البديع والألق الأنيق والفيض الغنائي الجميل، التي تشبعت به قريحة الشاعر محمد فراح، هذا إلى جانب أن الديوان يغري القارئ برصد تمظهرات اللغة الشعرية التي تتوسل بالكلمة المحفوفة بالحلم، وترسخ الانتساب إلى الشعر، وهو انتساب توازيه خطوة الموضوع الشعري باعتباره مسارا تعضده بنيات تصويرية بلاغية، تستحضر السؤال واللون والأنا، وتجسد هيكل القصيدة التي ارتضاها الشاعر.».

ومن أجواء قصائد الديوان، اخترنا كذلك، لقارئ هذه الورقة التعريفية، هذه المقاطع من قصيدة « جسد الليل»:

حينما ينام الليل في الليل الدامس
تجوب الأحلام كل البيوتات
من غير استئذان
تدخل عنوة من الأبواب
من النوافذ
وتزاور العقل الباطني
لكل جسد منهار
ساعتها
تسبح الخيالات بأصحابها
في انسياب دافق
وكأنها في مولد جديد
عند كل جسد.)).

يعتبر «أحلام في مآقي الأرق» رابع ديوان شعري يصدره «محمد فراح»، بعد «السيف والأكفان»، عن منشورات جمعية الرواد، سنة 1980، ثم «أناشيد البراعم» الموجه للأطفال، عن منشورات إيديسوفت سنة 2006، و «كحلم يقبل الغمام» عن مطبعة بلال 2020. بهذين الإصدارين الجديدين يكون شاعر وفنان درب السلطان، قد أخلص وعدل بين معشوقتيه، المسرحية والقصيدة، اللتين هام في حبهما وولهما، كما هامتا في حبه وولهه، واللتين رافقتاه، كما رافقهما بالعناق منذ سبعينيات القرن الماضي، إلى اليوم.

متابعة: عبد الحق السلموتي

حساء الله

أحمد السباع

تعود شبكة المقاهي الثقافية بالمغرب، لنشر المجموعة القصصية «حساء الله»، وهو الإصدار الثاني للكاتب والباحث المسرحي أحمد السباع ضمن منشوراتها عن مطبعة الحمامة بتطوان .

ويعد المؤلف القاطن بمدينة شفشاون، من كتاب القصة القصيرة ورواية اليافعين، إذ سبق أن أصدر روايتين «سوق السعادة « و»بطل رغما عنه « عن دار الحدائق اللبنانية .

كما ألف عدة مسرحيات نذكر منها «جو باس»، «الرحيق الأخير» و «ليام الكحلة » ...

كما نشرت بعض نصوصه من قبل هيئات مختلفة كـ» بحيرة الدم» الحاصلة على جائزة اتحاد كتاب المغرب، صنف السيناريو و « امرأة تتقن إعداد القهوة «عن منشورات مسرح المدينة الصغيرة، و»امرأة وحيدة تؤنسها الصراصير « عن منشورات دائرة الثقافة بالشارقة .

« حساء الله» مجموعة قصصية تقع في 72 صفحة، صمم الغلاف رضا الدغمومي، لوحة الغلاف «انفجار وردة حمراء « للفنان التشكيلي عمر سعدون .

ولا تفوت الإشارة إلى أن شبكة المقاهي الثقافية المغربية، كانت قد أصدرت أيضا، كتاب «فتنة القص، دراسات في الإبداع القصصي لمصطفى يعلى» الصادر سنة 2020 عن مطبعة الكرامة بالرباط، وهو مؤلف جماعي شارك فيه الأساتذة محمد خيوط، أبوالوفاء البقالي، حسين أوعسري، محمد ازعيزاع، فؤاد صابر وعادل القريب ..

الذات الواقفة في وجه الإعصار

في ديوان «الوردة فوق الأرض» للشاعر عبد الكريم الطبال

أسامة الزكاري

لا يمكن كتابة حلقات التاريخ الثقافي الراهن لمدينة شفشاون دون العودة المتجددة للتأمل في رصيد منجز الشاعر عبد الكريم الطبال، وكيف يمكن قراءة قصيدة هذه المدينة بدون استلهام إواليات الكتابة لدى الشاعر الطبال؟ وماذا وقع حتى تحول اسم هذا الشاعر إلى مرادف لصفاء ألوان شفشاون ولرائحة شفشاون ولجدران شفشاون ولوجوه شفشاون؟ وفي المقابل، كيف يمكن تفسير سر كل هذه السلطة التي مارستها المدينة على نزيلها لدرجة التماهي؟ وكيف نجح هذا التماهي في خلق الازدواجية التي لا انفصام فيها بين الذات العاشقة وبين حضن السكينة الآمن؟

أسئلة متناسلة، يثيرها الاستنطاق الأخاذ لنصوص الديوان الأخير للشاعر عبد الكريم الطبال، الصادر سنة 2021 تحت عنوان «الوردة فوق الأرض»، في ما مجموعه 147 من الصفحات ذات الحجم المتوسط. وإذا كنا، في هذا المقام، لا ننوي تقديم قراءة نقدية تحترم إواليات صنعة الكتابة النقدية المتخصصة، فإننا -في المقابل- نسعى للاحتفاء بالإصدار الجديد للمبدع الطبال، من موقع البحث التاريخي المنشغل بأسئلة تطور الذهنيات، واستثمار التراث الرمزي المحلي، وتبلور مشاريع التاريخ الثقافي المستند إلى تراكم عطاء الفردانيات المنتشية بذاتها والمطمئنة ليقينياتها والمنشغلة بأسئلتها المخصوصة في زمانها المحدد وفي فضائها الدقيق.

لقد مارست مدينة شفشاون، أو الشاون، سلطتها الرمزية على ذات الشاعر، فسكنت وجدانه لتصنع تلاؤما فريدا وانسجاما مثيرا، بين ذات صوفية مكتفية بذاتها، وبين تكوين معرفي وثقافي يعيد الاعتبار لفعل التصوف، كسلوك وكرؤية وكمنهج وكنظام حياة وكأفق مشرع على رحابة السؤال. في هذا الإطار، استطاعت قصيدة الطبال التأصيل لسياقها المجالي ولشرطها الزمني من أجل تحقيق الارتقاء المطلوب بقلق الذات في سعي الشاعر نحو انتزاع الاعتراف الجماعي بفرادته تجاه مجمل الجزئيات التي تصنع معالم التحول وأسس إعادة اكتشاف التناقضات غير المرئية لدى المتتبع العادي. يقول الشاعر في نص «أمام المرآة»:

لا يشبهني
هذا الوجه الذي أشهده
في المرآة
هذي المرآة
لا تشبه
مرآة الماء
التي أشهد فيها
وجهي.
ربما
مرآتي تشظت
ربما وجهي تشظى
ربما نحن رحلنا
ولما نستيقظ (ص. 23).

يبحث الشاعر لنفسه عن كوة في الوجود، معيدا ترتيب أولوياته، ومعيدا قراءة خصوبة عطاء معالم الأمل في الأفق المشتهى. وفي ذلك مناجاة للقبض بالذي لم يأت بعد، في ظل انتكاس اللحظة وسوداوية الأفق. لن تجدي الشاعر -في هذا المقام- إلا استعاراته المشتغلة على نحت الألفاظ وعلى تطويع قاموسها العرفاني وعبقها الصوفي. يقول الشاعر في نص «أنا الضوء»:

الضوء
سفر في البحر
دون قارب
إلى المحار
في الأعماق

***

الضوء
يختص الرتابة
في الروح
فتفتح العينين

«وثيقة» راسما معالم هويته المشتهاة:

أيها الكهنوت
أيها الغارسون
الرماد
محونا الوثيقة
السلام عليكم
علينا السلام (ص. 48).

إنها قصيدة عبد الكريم الطبال، وهذا صوته الشعري المفعم برحابة فعل التأمل المخترق لعوالم التنميط. لم تركن قصيدة الطبال للقوالب الجاهزة في تمثل وظائف الإبداع الشعري وأدواته وتنظيراته وتقليعاته، بل اختار ركوب تيار الحداثة المولدة للفكرة والمنتجة للصورة والمؤطرة للاستعارات «التي نحيا بها». وفي هذا الجانب بالذات، يبدو مجال البحث في تاريخ الذهنيات حقلا خصبا يمكن أن يستوعب قلق الشاعر وإبدالات التراث الرمزي للواقع المعيش. ففردانية الشاعر قادرة على التوثيق الإبداعي للرموز وللمحكيات وللأحاسيس التي لا يمكن التوثيق لها في سياق التدوين التاريخي المدرسي الكلاسيكي. وعلى أساس ذلك، أمكن القول إن التاريخ الثقافي للمدينة، أية مدينة، لا ينهض إلا من خلال استنطاق عطاء الذوات المبدعة، بعينها الثالثة التي ترى ما لا يراه الآخرون في سياق حياتهم الاعتيادية اليومية.

إنها عين الشاعر عبد الكريم الطبال وهو يناجي ذاته ومحيطه، ليعيد تأثيث عناصر الانسجام والسكينة بين ذاته المهووسة بأسئلتها الوجودية، وبين فضائه الحميمي الخصب والمنتج، حيث الفطرة وحيث الطراوة وحيث الذات الواقفة في وجه الإعصار.

في المخاض
في الصمت الخفيض

***

الضوء
سحابة معلقة
في جيد نجمة
تصلي الليل
كل الليل

***

يا ليتنا
نراك
أو ترانا
نحن العماة (ص ص. 46-47).

هي قراءة أصيلة لذات مسكونة بقلق الوجود داخل وسط متنافر الرؤى، لا شك وأنه انعكاس لتنافر يسم اللحظة الجماعية المولدة لنسق اليأس المزمن والمعمم تجاه الواقع القائم وتجاه انتظارات الغد. لقد قرأ الشاعر عمق النكوص، ونجح في بلورة هويته المؤطرة لنزوعاته الفردانية التي تحافظ لنفسها بكل المسافات الضرورية تجاه «جحيم الآخر»، بحبه القاسي وبتنافره المزمن. يقول الشاعر في نص

تلك النَّجمة..

عبد السّلام مرّون

لوحة «نجمة زرقاء» للرسام الإسباني خوان ميرو

أَشْرَع عينيْه، ونهض من سريره مذعوراً.. أزاحَ ستارة نافذةِ غرفةِ مكتبه وجلس على حاشية هناك ..

غَمْغَمَ بكلمات كأنه قَيْد قُدَّاسٍ جنائزيّ سيبدأ بعد حين .. كانت يداه ترتعشان وقد أمسك بكتلة أوراقٍ وقلمَ حبرٍ أسودَ شفّاف..

جلس إلى مكتبه، أحسَّ بقشعريرة في خاطره بعد أن استسلمتْ عيناه إلى ما رسَمتْه أنامله على ظهر ورقة كانت قبل حين عذراءَ : أتريدُ أن تَسْتبيحني ؟

تأمّل العبارة، تأكّد من فداحة قوتها، أمسك الورقة، هَرَسَها ثم أوْدَعها قاعَ جيبه.. أخذ ورقة ثانية وسطر عليها: حرتُ كيف أبدأ قَضْمَ حرفك الأول.

جحظتْ عيناه فيما رسَمَ، بينما عِرْقٌ باردٌ غزا جبهته ..

أعاد قراءة اللوحَة/الورقة ثم ركَنَها بين دفّتيْ كتاب، لعلَّ عنوانَ : «عندما بكى نيتشه «..

امتدَّت يدُه إلى ورقة ثالثة وضَمَّنَ وَسَطَها: إني أشتمُّ عبيرَكِ ... إلى هنا، لم يجد بُدا من أن يلوذ بشرفة بيته ليفكّر طويلا في أثر ذلك العبير ..

عند الغروب، وبالكاد في آخر نقطة منه، انزلقتْ من رأسه جملةٌ ثبَّتها على قاع ذات الورقة: أنت كائنٌ غريبٌ .. أنت نجمة مضيئة ..

تسارعتْ دقّاتُ قلبه، ولم ينتبه إلى أنَّ الورقة انْزاحت عن أديم مكتبه وسقطت على الأرض، تماما مثلما لم يفطن بأن الليل قد انتصف وهو لا زال يتأمل

ذلك الكائن الغريب .. تلك النَجمة، متسائلاً: كيف سقطتِ الورقةُ على الأرض ولم تسقُطْ معها تلك النجمة التي في خاطره ؟

نظَرَ إلى السماء، وكأنت نجماتٌ أُخْرياتٌ تتدفَّقُ في اقتحام تام للمشهد إلى أن توارتْ وسقطت بكامل نورها، إلا تلك النجمة التي لم تسقط مع الورقة

وبقيت مُشعّة كأنها تُضيءُ الكونَ بكاملِه ..

نظر إلى كوْمة أوراقه ., سَلّ ورقة رابعة ونحَتِ في أعلاها: قافْ صادْ دالْ .. ذاك الضوء الذي لاريْب فيه.. ذاك الكائن الغريب الذي لن يسقطَ ولنْ يغيبَ ..

عاد إلى تلك الحاشية، إلى مكتبه، إلى ذاك الوجَع .. إلى ذاك المداد القاسي، قابضاً على قلبه وهو يقول: كم أنت قاسية، غريبةً حقا أيتها النجمة ..

أيتها القصيدة التي ...

سخط اللّه

عبد العزيز حاجوي

لولا صوت الطائرة لما استيقظت، فأنا نمت متعبا جدا بسبب الجثث التي كنا نحملها الى المقبرة، الوباء الذي ضرب المدينة وباء مجهول المصدر، هناك من يقول: الوباء ناتج عن سخط الله على الناس ! وهناك من يراه بسبب مواد فاسدة استوردتها جهات جشعة من أجل الربح .

مشكلة الجثث أنها لنساء فقط، لهذا تم اختيار من سيقوم بعملية الدفن من بين مائة أعمى في المدينة، أنا لست أعمى لكن الذي اختارني قال لي: يجب أن تكون أعمى، فنحن نثق فيك ونعرف أنك لم تتبع الناس ولم تتحدث عنهم في غيابهم، وأن حياتك الخاصة كانت مميزة عن الآخرين، فأنت تزوجت مرة واحدة في حياتك، ولما ماتت زوجتك، لم تفكر في الزواج، لهذا حين توفيت، كنت الوحيد الذي قام بكل إجراءات الدفن، حتى القبر أنت من قمت بحفره !

القبور التي حفرت للنساء حفرت في الليلة السابقة على عملية الدفن، تم إفراغ المقبرة من الفقهاء الذين يبصرون، من الزوار الذين يرون بأعينهم، فقط تُرك المتسولون الذين فقدوا أبصارهم، منهم من قرأ القرآن على الميتات، ومنهم من صلى عليهن صلاة الجنازة، ومنهم من تطوع لجمع النقود للعميان الآخرين !

صوت الطائرة أيقظني !

قمت من فراشي لكي أغسل وجهي، لما لمس الماء محياي، تذكرت آخر جثة قمنا بدفنها، الجثة رغم الكفن، تبدو لامرأة كانت في حياتها تشتغل في الوظيفة العمومية، لأن كفنها مكتوب فوقه التعاضدية العامة للموظفين، والشريط الذي لُف به الكفن كان يبدو لربطة عنق تم تقطيعها على شكل حبال رقيقة !

الشاهدة التي كتب عليها إسم الفقيدة عبارة عن رخام أبيض يحمل اسم ولقب السيدة !

لا أعرف هل ماتت بسبب سخط الله أم بسبب المواد المستوردة الفاسدة !

لكن اعتقادي يذهب الى أن السيدة التي كانت تشتغل في الوظيفة العمومية، ماتت بسبب سخط الله وبسبب المواد المستوردة الفاسدة ! لأنهم لما بحثوا عن الفقيه كي يقرأ على جثتها سورة ياسين، كان الفقيه يقضي حاجته في الخلاء !

لوحة للرسامة الأمريكية أندريا كوتش

الشّعر

مصطفى ملح

الشعراء

في تلْكَ اللَّيْلَة جيءَ بنا ،
منْ أمْكنَة بجوار مَلائكَة لا حَصْرَ لَهُمْ.
ما كُنّا أرْضيّينَ ،
سَماويّينَ ودونَ حَواسٍّ يابسَة كُنّا.

في تلْكَ اللَّيْلَة قيلَ لَنا : مَنْ أنْتُمْ؟
قُلْنا : شُعَراءُ!
وأيْنَ إقامَتُكُمْ؟
بسَماءِ اللهِ جوارَ المُطْلَق.
ثُمَّ دُفعْنا دَفْعَ خرافٍ نَحْوَ المَسْلَخ.
لا نَدْري ما ذَنْبُ الشّاعر ،
عوقبْنا دونَ عَلاماتٍ أوْ بَيِّنَة ،
ورُمينا في الحافّة ،
مثْلَ بَقايا أمْشاطٍ في خَيْمَة أرْمَلَة ،
أوْ لَوْحَ زُجاجٍ مَكْسور ،
في نافذَة سَوْداءَ تُطِلُّ عُيونُ المَوْتى منْها..
كَيْفَ نَزَلْتُمْ؟
كالأمْطار نَزَلْنا ثُمَّ غُرسْنا في الأشْياء.
ولَكنّا لَنْ نَسْمَحَ قَطُّ بأنْ تَحْيَوْا مَعَنا.
حَقّاً؟ لا بَأْسَ. سَنَحْيا مُنْذُ ولادَتنا غُرَباءَ ،
كأسْراب منْ أسْئلَة تَتَسَكَّعُ ، قَبْلَ غُروبِ العالَم ،
بَيْنَ مَمَرّاتٍ وفجاجٍ آمنَة..

في تلْكَ اللَّيْلَة جيءَ بنا ،
كُنّا جَسَداً منْ صَلْصالٍ وخَيالٍ منْ لَهَب.
قاوَمْنا قانونَ الفيزْياء ،
خَلَعْنا أسْنانَ الحَيَواناتِ المُلْعونَة ،
ثُمَّ أنَخْنا في الأدْغالِ وفي الوِدْيان ،
ولَمْ نَسْمَحْ لغُزاةٍ منْ جُزُرٍ أُخَرى ،
أنْ يَدْنوا منْ وَطَنٍ شعْريٍّ يُسْقى منْ دَمنا ،
لا.. لَمْ نَسْمَحْ أيْضاً ،
لبَرابرَة بخداعِ مَواشينا في مَمْشى الذِّئْب ،
سَنَحْيا مثْلَ طُيورٍ لا تَخْشى فَزّاعات ،
أوْ أمْواجٍ لا تَخْشى قُرْصاناً..

الاستعارة

الاسْتعارَةُ لَيْسَت الحلَّ الوَحيدَ لنَكْتُبَ الأشْعارَ.
توجَدُ – إنْ تَرَيَّثْنا – حُلولٌ غَيْرُ تَقْليديَّة.
مَثَلاً: تَسَلُّقُ حائطٍ عالٍ ،
أوِ اسْتدْراجُ أطْفالٍ لرَسْمِ حَمامَة ،
أوْ فَتْحُ نافذَةٍ لطَرْدِ ذُبابَة..

ما كُنْتُ عَبْداً لاسْتعاراتٍ مُحَنَّطَة الرُّؤى؛
سَأعيشُ فَلّاحاً يُرَبّي الخَيْلَ والأنْعامَ ،
لا مَلِكاً يَنامُ مُكَفَّناً بمَدافنِ الفِرْعَوْن..

لَيْسَ الشِّعْرُ تَشْبيهاً ، ولَيْسَ كنايَةً..
يَكْفي لتَكْتُبَ أنْ تَكونَ مُهَذَّباً كَيَمامَة ،
ومُنَظَّماً كَفَطيرَة شاميَّة ،
وتَقولَ يَوْمِيّاً صَباحُ الخَيْرِ للجيرانِ..
لَسْتَ مُطالَباً أبَداً ،
بمِعْراجِ الحَواسِّ إلى حَدائقِ بابِل ،
أوْ عَرْشِ كِسْرى.. أوْ مَدائنِ قَيْصَر.

إنْ كانَ غَيْرُكَ لا يُجيدُ سِوى احْتضانِ البُنْدُقيَّة ،
كُنْ بدائيّاً بَسيطاً ،
لا يُجيدُ سِوى احْتضانِ الزَّهْر ،
ساعَتَئذٍ تَأكَّدْ دونَما رَيْب ،
بأنَّكَ شاعرٌ!

بدون توتّر

بدونِ تَوَتُّرٍ لا يولَدُ المَعْنى سَليماً ،
طالَما انْبَثَقَتْ برَأْسٍ فكْرَةٌ سَطْحيَّةٌ ،
فَبدونِ أيِّ تَوَتُّرٍ ،
لا يَنْجَحُ التَّفْكيرُ في إرْسائهِ نَسَقاً
سَميكاً ،
دونَما شَرْخٍ ولا عَطَب.

جَليدُ القُطْبِ يَجْعَلُ ناقَةَ الأعْرابِ
بَطْريقاً ،
شُموسُ الشَّرْقِ تَجْعَلُ منْ بَطاريقِ
جِمالاً.

كُنْ لَهيباً في تَوَتُّرِكَ المُضيءِ ،
ولا تَكُنْ ثَلْجاً بأرْضٍ لا شُموسَ بها.

تَوَتُّرُ نَبْلَة بيَد المُحارب ،
لا تُقارَنُ مُطْلَقاً بسُكونِها بيَد الجَبان.
سَكينَةُ المَعْنى مُؤَشِّرُ مَوْته ،
وتَوَتُّرُ المَعْنى ولادَتُهُ!

الصّورة الشّعريّة

الصّورَةُ الشِّعْريَّةُ امْرَأةٌ يُقالُ لَها نَعَمْ فَتَقولُ لا.
سادِيَّةٌ كَخيالِ جَزّارٍ يَعُضُّ خَيالَ شاة ،
غَيْرُ خاضعَةٍ لحُكْمِ دُوَيْلَةٍ أوْ جاذبيَّةٍ كَوْكَب..

ما عُدْتُ نَجّاراً تُكَلِّفُهُ الحَياةُ بصُنْعِ تابوت ،
ولا طِفْلاً يُحَطِّمُ دَيْنَصوراً ثُمَّ يُصْلِحُهُ ،
ولَمْ أكُ تاجراً مُتَخَصِّصاً في بَيْعِ أطْرافِ الدُّمى ،
لَكنَّني ما كُنْتُ غَيْرَ أنا ،
فَتىً مُتَجَرِّدٌ منْ كُلِّ شَيْءٍ ما عَدا عَطَشاً إلَيْها ،
لَمْ تَكُنْ مثْلَ النِّساءِ الأُخَرِيات ،
رَأيْتُها فَدَنَوْتُ منْها.
هَلْ أموتُ الآنَ في مَلَكوتِها؟
ودَنَوْتُ أكْثَرَ ثُمَّ أكْثَر ،
ثُمَّ صارَتْ عالَمي ،
فَوَجَدْتُها ساديَّةً كَخيالِ جَزّارٍ يَعُضُّ خَيالَ شاة.

صورَةً شِعْريَّةً كانَتْ.. يُقالُ لَها نَعَمْ فَتَقولُ لا.

ما عُدْتُ نَجّاراً تُكَلِّفُهُ الحَياةُ ،
بصُنْعِ تابوتٍ لمَنْ سَيَموتُ.
مُنْذُ عَرَفْتُها قالَتْ نَعَمْ.
وعَلِمْتُ أنّي سَوْفَ أُصْبِحُ شاعِراً!

التشبيه

لصناعَة تَشْبيهٍ لا بَأْسَ به ،
لا بُدَّ منَ الشَّبَهِ المَكْمولِ بهِ طَرَفا التَّشْبيه :
أنا مَثَلاً قَدْ أُشْبِهُ لَوْحاً مَكْسوراً ،
في نافذَةٍ أوْ بابٍ أوْ صُنْدوقٍ منْ خَشَب ،
وحَبيبَةُ قَلْبي تُشْبِهُ نُورَسَةً في شَطٍّ ،
مُخْتلفانِ كما يَبْدو ،
لَكنَّ الكَسْرَ الواضحَ يَجْمَعُنا ،
فأنا لَوْحٌ مَكْسورٌ ،
وهْيَ بلا شَكٍّ لَيْسَتْ أُنْثى بَجَع ،
بَلْ مَوْجاً مَكْسوراً..

عمل للرسام السوريالي الأمريكي سيج بارنز

مواصفات التمثيل السردي للعالم القروي

«خيول لا تصهل» لمصطفى لمودن نموذجا

د. عبد المالك أشهبون

- في القرية يقولون لي مكانك ليس هنا .
- في المدينة يقولون لي مكانك ليس هنا .
- في الوطن يقولون لي مكانك ليس هنا .
- وفي المنفى يقولون لي مكانك ليس هنا .
- أين مكاني إذاً؟ في الفضاء!

محمد الماغوط

في البداية

تعود أهمية رواية «خيول لا تصهل» للروائي المغربي مصطفى لمودن إلى ذلك الخصاص الملحوظ في الروايات المغربية التي تدور في فلك العالم القروي، وهذا ما ينعكس سلبا على الممارسة النقدية نفسها، حيث ندرة اهتمام البحث الأكاديمي والجامعي بموضوع القرية في الرواية المغربية، على مستوى البحث والرصد والتناول.

من هذا المنطلق فإن عوالم القرية تحتاج لرصيد مهم من الكتابات الروائية، لا لشيء إلا لأن عالم القرية هو في الأصل خزّانٌ لا ينضب معينُه من الوقائع والأحداث والتصورات، من هنا أهمية هذه الروايات بكل ما فيها من طرافة وغرابة وإثارة وتشويق. وفي هذا المقام حريٌّ بنا أن نستعيد من ذاكرة الرواية العربية بعض النصوص الرائدة، المستوحية لعوالم القرية، وهي رواياتٌ عمّدت تاريخ الرواية العربية، وبصمتها ببصمتها الخاصة، نذكر من بينها ـ تمثيلا لا حصرا ـ رواية «زينب» (1912) لمحمد حسنين هيكل، و«يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم (1937) و«الأرض» (1954) و«الفلاح» (1968) لعبد الرحمان الشرقاوي وغيرها من الروايات التي رسخت وعيا خاصا ومنظورا مميزا للكتابة، بعد أن ارتقت هذه الروايات بفضاء القرية ليغدو خلفية مركزية لبعض أعمالهم الروائية، حيث تنوعت زوايا نظر هؤلاء الروائيين، وبأشكال سردية متعددة، تبعا للتحولات التي طالت عوالم القرية، على مدى مراحل زمنية متعاقبة، في هذا القطر العربي أو ذاك.

ولئن كانت عناوين الروايات السابقة، تشي بما لا يدع مجالا للشك أن موضوعها سيتمحور حول عوالم الريف بكل تجلياته؛ إذ تغدو وظيفة العنوان هي اختصار مضمون الرواية وتقديم صورة مجملة عما ستبسطه سطورها، فما هي طبيعة العنوان الذي يقترحه علينا مصطفى لمودن في روايته؟ وما هي مميزاته وعناصر الفرادة فيه؟

أولا: عتبة العنوان بين التصريح والتلميح

يعتمد عنوان هذه الرواية («خيول لا تصهل») على بنية أسلوبية مركزية تتجلى في جملة النفي لغويا، وعلى متخيل شعبي دلاليا، وهو متخيل لا يتصور الخيول إلا وهي ناطقة بصوت جامح (الصهيل)، لكن في هذه الرواية يتم نفي صفة الصهيل عن الخيول، وبالتالي فإن جملة العنوان تتأسس على مفارقة طريفة بين ما هو مألوف ومعتادٌ وما هو استثناءٌ وشاذ، وهذه المفارقة هي ما يمنح لهذا العنوان فرادته وتميزه، فما قصة حضور هذا العنوان في هذا النص الروائي بالذات؟

على غير العادة لا نصادف جملة العنوان («خيول لا تصهل») سوى في الصفحات الأخيرة من الرواية، خلالها تظهر جملة العنوان فجأة في سياق حواري، ثم سرعان ما تختفي من غير رجعة، كما لو أن الأمر لا يتعدى هذه اللحظة الحوارية التي يصف فيها فؤاد منظر الخيول التي لا تصهل، وهو في حالة تعجب واستغراب وذهول.

أما ظهور جملة العنوان فكان ذلك في سياق التدشين الرسمي للمعهد التربوي التثقيفي التعليمي من طرف الجهة الأجنبية الراعية ممثلة في فؤاد مصحوبا برجال السلطة وبحضور بعض سكان القرية، وذلك في طقوس احتفالية ذات طابع شعبي، حيث عبَّر فؤاد عن إعجابه بالتسابق المنظم للخيول، وإطلاق البارود دفعة واحدة؛ كل ذلك اعتبره تراثا ثقافيا يجب الحفاظ عليه. لكن فؤاد أثارته جزئية لفتت انتباه خالد كذلك لما سمعها من محاوره، يقول فؤاد في هذا السياق: » إنه لم يسمع صهيل أي فرس! هل الخيول لم تعد تصهل؟ هل أصابها البكم؟ لم يجب خالد بشيء، بدوره لا يعرف غير أنه علق قائلا: غريب لم أسمع منذ مدة صهيل الخيول! هل خيولنا لا تصهل؟»(1).

في هذا المقطع الحواري، تظهر قيمة الخيول التي تصهل في المتخيل الشعبي، باعتبارها رمزًا للفحولة النجيبة والقوة والاندفاع، فيما الخيول التي لا تصهل، فهي خيول مخصية، فهل هنا علاقة بين الخيل ومن يركبها في هذا السياق؟

بعد الحوار الذي دار مباشرة بين فؤاد وخالد، ينتقل الروائي مباشرة لتمثيل ما ينبغي أن يكون عليه أبناء القرية وأهاليها، حينما انتقل الحديث من الخيول التي لا تصهل إلى أهل القرية الذين يعيشون حالة اللامبالاة، ومن الحركة البطيئة التي تسود المجتمع القروي، خلالها شعر فؤاد أن أفراد قريته تحتاط من التواصل معه، وبالتالي »فهم لا يعبرون بوضوح عن رغباتهم وعما يخالجهم، وما يتطلعون إليه، أليست لهم مطالب من أجل التنمية وتحسين مستوى العيش؟ ألا يتحدث الإنسان عما يرغب فيه.. معضلة حقيقية، أن يرتاب من أي شخص أو من أي شيء، الأمر فعلا مشكلة»(2).

ولئن كانت أحوال أهل القرية أشبه بأحوال الخيول التي لا تصهل، فهل ينطبق مدلول العنوان على كافة شخصيات الرواية أم أننا واجدون خيولا آدمية لا تتردد في أن تصْدَحَ بصوتها العالي ضد كل أشكال الحيف أو الجور أو التهميش؟

في الواقع ثمَّة شخصيات روائية صَدَحَت بما يوجعُها، ورَفَعَت صَوْتَها عاليا بالحق، وكانت ممانعة ضد ما هو سائد ومألوف ومتداول من التقاليد والعادات البالية، خصوصا فيما يتعلق بمواجهة سيادة النزعة الذكورية المستشرية في مجتمع قروي محافظ، فما سيخطُّه صهيلها، سيتعدّى ذلك صهيل الخيول إلى ما هو أبعد بكثير من ذلك.

وهذا ما تجسده مع كل من يزّة وفاطمة اللتين قاومتا النزعة الذكورية بكل ما أوتيتا من وسائل المقاومة والممانعة، وهذا ما كرَّس ـ بالمقابل ـ الرؤية الإيجابية التي تجسدت في نموذج المرأة القروية التي لا تقبل أن تكون عالة على الرجل، أو تابعة ذليلة له، أو متخوفة من مواجهة جبروته وتسلطه...

ثانيا: القرية فضاء روائيًّا مفتوحا

يُعَدُّ الفضاء في رواية «خيول لا تصهل» العنصر المركزي الجامع، والخلية الأساس التي تتناسل منها معظم شخصيات الرواية. غير أن ما نسجله بهذا الصدد أن الفضاء الروائي ظل في حكْم المجهول، حيث يحلو للكاتب أن يسميه تارة قرية وتارة أخرى بادية، ولكن بدون تحديد اسمي يذكر لهذا الفضاء الذي ظل طوال أحداث ووقائع الرواية اسما على غير مسمى، كما لو أنه يرمز لأي فضاء قروي في الوطن، وبذلك يذكرنا بصنيع عبد الحمن منيف الذي ترك تسمية فضاء بعض رواياته بدون تسمية، من مثل «مدن الملح»..

ومن خلال بؤرة الفضاء القروي هذا، تشرع الرواية في سرد حكاياتها، وانطلاقا من هذا الفضاء تنقلنا إلى الرواية إلى فضاء آخر هو فضاء «البين ـ بين» الذي يُعدُّ جسر تواصل ما بين عالم القرية وعالم المدينة، ومن فضاء «البين ـ بين» تحط الرواية الرِّحال في فضاء ثالث هو فضاء العاصمة، وأخيرا تنتقل بنا إلى فضاء رابع يتموقع خارج حدود الوطن، ممثلا في فضاء المهجر.

هكذا تنطلق حركية الأحداث من البادية ومنها تمتد إلى فضاءات أخرى خارجها، حيث ننتقل مع شخصيات الرواية في هذه الفضاءات، بكل ما يصاحب هذا الترحال من تغيُّرات قيمية، ورجَّات عاطفية، واختلالات نفسية.

من هذا المنظور تغدو رواية «خيول لا تصهل» بمثابة تصوير لمناظر القرية، بمختلف عاداتها وتقاليدها، وتسجيل دقيق ليوميات الفلاحين، وهم قانعون بهذه الحياة وراضونَ عنها، مهما كانت قاسية ورتيبة ومزرية، يتخللها تعبٌ وعياءٌ من ظروف الشغل القاسية، ويسودها نمط عيش فقير، وهوس بإنتاج كثير من الذرية.

وبما أن الفضاء المهيمن هو العالم القروي، فقد أمعن الروائي، في كثير من فقرات روايته، في وصف حياة الفلاحين: كدهم وكدحهم، غدوهم ورواحهم، أفراحهم وأتراحهم... راصدا حالة البيوت الهشة، ورمزية المسجد، وتنوع المواسم.. كما يحلو للروائي وصف المحيط الطبيعي في لحظاته الجميلة، وفي بعض محطاته القاسية، وذلك حينما تقسو الطبيعة على الفلاح، خصوصا في أزمنة الجفاف التي تحيل البادية إلى صحراء قاحلة، أو حالة الفيضانات التي تغرق الزرع والماشية والبشر بدون تمييز...

ومنذ البداية تظهر الشخصيات الروائية الرئيسة تباعاً على مسرح الأحداث، ذكورا وإناثا: شخصيات قروية، وأخرى مدينية، وثالثة مستمدة من عوالم المهجر، كما تتعدد المهن وتتنوع ما بين شخصية الطالب، والعامل، ورب المعمل، والعاطل...

أما أول ظهور على مسرح الأحداث في هذه الرواية فكان لشخصية يَزَّة بصفتها الشخصية اللغز، وبعدها نتابع سيرة خالد المجاز في الفلسفة، والعاطل عن العمل الذي سيشرع السارد في بسط معاناته مع أجواء البطالة، وعلاقته العاطفية الطريفة والغريبة مع فاطمة، وبذات السياق الصاخب المليء بالأحداث، نتابع سيرة إدريس المحامي والبرلماني لتنتقل الأحداث إلى عالم المدينة، ومنها إلى عوالم المهجر مع شخصيات جديدة ومؤثرة في مسار الأحداث والوقائع الروائية. وما يثير الانتباه في هذه الرواية هو موقع المرأة ومواقفها وصراعاتها مع الوعي الذكوري المترسخ في العالم القروي. فما هي يا ترى تجليات التمثيل السردي لصورة المرأة القروية في هذه الرواية؟

ثالثا: التمثيل السردي لصورة المرأة القروية

اختار مصطفى لمودن بعناية شخصيات روائية نسائية متنوعة الأهواء والميولات، ومتعددة المشارب والانتماءات: فاطمة، ويزّة، ورقية، ورانيا، وهيلين، وفوزية، وفاتن، وبشرى، ويامنة، والسعدية، وزهرة، والصالحة، وطامو، وابتسام، ومونيا... وبذلك تكون أمام رواية تتميز بحضور لافت للعنصر النسوي: قرويات ومدينيات، متزوجات وعازبات، محافظات ومتحررات... بسط الروائي من خلالهن قضاياهن على امتداد ثلاثة أجيال، سواء بالبادية أو المدينة أو في ديار المهجر.

وبخصوص وضعية المرأة القروية وأحوالها النفسية والوجدانية، تبدو لنا في هذه الرواية عموما عبارة عن جسد تابع أو مضاف إلى ممتلكات الرجل، أو للإمتاع والمؤانسة، أو للإنجاب... بينما تعتمل في دواخل هذه الأجساد الأنثوية نيران ملتهبة، تنطلق على شكل زفراتٍ حارةٍ، بسبب كبْتٍ متعمدٍ

وقسري للعواطف الجياشة، وحبس إجباريٍّ للجسم الأنثوي داخل سجن البيت، فلا مجال لإثبات المرأة لذاتها في ظل مجتمع بدوي محافظ وذكوري، وهذا ما تشي به مواقف بعض رجال القبيلة تجاه شخصية يزّة التي رأى البعض في تحركاتها انتهاكا لحرمة المجتمع البدوي، حينما خرجت لتباشر أعمال زوجها الحاج المعطي بنفسها، لا لشيء إلا لأنها أنثى، وحينما تحاول التمرد على هذه الوضعية، بمباركة من زوجها وبدعم منه، تواجه بمقاومة شرسة من طرف المجتمع القروي، ذي النزوع الذكوري.

هكذا ثارت يَـزَّة على محيطها الاجتماعي حينما دخلت معمعة الحياة العملية إلى جانب زوجها الذي آمن بشخصيتها المنتجة، واعتبرها شريكة له لا خادمة، وتبعتها في ذلك فاطمة التي تمردت هي الأخرى على العادات والتقاليد القروية، حينما تقلدت مسؤولية إدارة أعمال يَزَّة، ولم تفرط في الأرض والفلاحة والتجارة رغم نصائح صديقها خالد بأن تترك القرية، وتسافر إلى المدينة؛ حيث فرص العيش الكريم أكثر مما هي متاحة في القرية.

من خلال ما تقدم نلاحظ أن ثمة تحولات جذرية ـ وإن بشكل محدود ـ تجري على البنى الاجتماعية في العالم القروي الموصوف. هذه التحولات في الوعي الشبابي تتزعمه فاطمة، وهي الشخصية المتمردة والغاضبة على الأوضاع المزرية التي يعيشها شباب القرية، كما أن ثمة حدس ظاهر في تنامي ردود فعل هذه الشخصيات الذكورية المتمردة؛ وهذا ما تجلى في ردود فعل تقف بالضد من مسلمات راسخةٍ في المجتمع القروي من قبيل: أن الإقطاعي يريد دائمًا اعترافا من الفلاح بأن يبقى عبدًا لسيده، وأن تظل المرأة القروية دائما تابعة للرجل، وملكًا من ممتلكاته.

وبما أن إناث القرية لم يتربين تربية عاطفية متفتحة، ولم يتنفسن هواء الحرية في التعبير عن مكنون ذواتهن؛ فقد كان من الصعب عليهن أن يكشفن عن حالتهن العاطفية، سواء كان ذلك حبا أو صداقة وما شابه ذلك، إذ على الواحدة منهن أن تكبت حبُّها وتتكتّم عنه إلى أجل غير مسمى، وهذا ما فعلته فاطمة في علاقتها بخالد؛ تلك العلاقة التي ظلت بدون أفق عاطفي إيجابي، ولا نهاية سعيدة كباقي قصص العشق، لا لشيء إلا لأن المجتمع القروي لا يطيق الاعتراف بشرعية العلاقة العاطفية قبل الزواج.

رابعا: تنوع منظورات الشخصيات حول العالم القروي

لئن كانت النماذج البشرية الحاضرة في هذه الرواية تتمثل في الحضور القليل لكبار السن وهم لا يحركون ساكنا في أمور القرية، فإن ذلك الفراغ سيتم تعويضه بظهور شرائح اجتماعية شبابية، لها رؤية وموقف مما يجري في القرية خصوصا، وفي البلاد عموما؛ فهذه الشرائح الشبابية التي خرجت من صميم العالم القروي، ومثال ذلك ينطبق على كل من خالد وفاطمة وحمو والتهامي، ومنهم من انتقل من مرحلة الوعي إلى مرحلة تصفية الحساب والانتقام مثلما حصل مع عبد الرحمن العاطل عن العمل، والمقهور طبقيا حينما حاول قتل إدريس البرلماني الانتهازي الفاسد...

وهنا نسجل أنه إذا كان الروائي لا يبدو مبالغا في نقد المجتمع الذكوري المحافظ، لكنه في الآن عينه يظهر مغاليا في ترك الحرية للشباب الريفي للتمرد على الأعراف والتقاليد البالية، وهي دعوة صريحة منه إلى الانتصار للحرية الطبيعية على حساب منظومة الأخلاق والعادات والتقاليد الريفية المحافظة والمترمتة، وهو الأمر الذي لا يبدو مستساغا في عالم القرية وهنا تكمن المفارقة.

ومن خلال قراءتنا المتعمقة في هذه الرواية، نلفي أن هناك تعددا في المنظورات إزاء العالم القروي بكل ما له وما عليه، ونستطيع توزيع هذه المنظورات على النحو الآتي:

1 - منظور غرائبي وعجيب: وهو ما تكرسه رؤية الفرنسية هيلين في علاقتها بعوالم الريف، هذه المرأة الأجنبية ترجمت لنا رؤية رومانسية حالمة. رؤية مرتبطة بموضوع الانبهار بالحياة البسيطة في وهَاد ونجُود ومرتفعات وسهول البادية المغربية، بل إن هذا البعد الاحتفالي سيقود هيلين - تدريجيا - إلى تقديم صور إيجابية، ولقطات جميلة عن الحياة في البادية. كما أن هذا المنظور نفسه تتبناه - بطريقة ضمنية - شخصية فاتن (أخت فؤاد الذي يشرف على تأسيس مشروع المعهد) التي تتابع دراستها الجامعية في فرنسا. فقد أُعْجبت بالحياة القروية: عاداتها وتقاليدها وفنونها الشعبية، حتى أنها سجلت أطروحتها الجامعية لمقاربة الفلكلور الشعبي في هذه المنطقة، لكن نظرتها إلى العالم القروي ظلت محلقة ومنبهرة، وليست نظرة واقعية تنبع من صميم ما يجري في العالم القروي.

2 - منظور رافض للحياة القروية: خير مثال على ذلك شخصية خالد الذي يرى في البادية فضاء طاردا ورتيبا ولا جدوى من البقاء فيه. فقد كرّه خالدٌ القرية بسبب تعامل بعض أهلها معه، وهم يجهلون حقيقة شخصيته، أو يزدرون منها، كما يسخرون من تكوينه الفلسفي.

وهذا ما يستشعره القارئ حينما يشهر خالد مستواه التعليمي بصفته حاصلا على الإجازة في الفلسفة في الوقت الذي لم يجد شغلا يتناسب ومؤهلاته التعليمية، حيث اشتغل نادلا في مقهى، وبعدها مساعدا لسائق الحافلة، قبل أن يترقى بالصدفة بعد حادثة السير التي وقعت له ليصبح سائق رئيس شركته...

هكذا آثر خالد النأي بالنفس عن هموم ومشاكل قريته، وهنا تحضر شخصية المتعلم ووظيفته ومنزلته في مجتمع القرية، إذ إن شخصية خالد - المجاز في الفلسفة - تبدو غير منسجمة مع عوالم القرية قلبا وقالبا؛ فهو ليس له موقف محدد من طبيعة الصراع الدائر في القرية بين الفلاحين ورموز الإقطاع المتجبر الذي يتزعمهم البرلماني إدريس والذي يسعى جاهدا إلى تجريد الفلاحين من أرضهم؛ وبالتالي فخالد هو تجسيد لنموذج المثقف غير العضوي، وهو مثقف همه الأساس التعلق بأذيال الأقوى والأثرى، وهذا ما نراه في علاقته بكل من بوغيوط من جهة وزوجته من جهة أخرى على سبيل المثال لا الحصر.

من خلال هذا الموقف المحايد يقرر خالد عدم العودة الى قريته، فهو غير قادر على مواجهة التخاريف والمعتقدات التي ما يزال أهلها يتمسكون بها، وبهذا الحياد السلبي أصبح

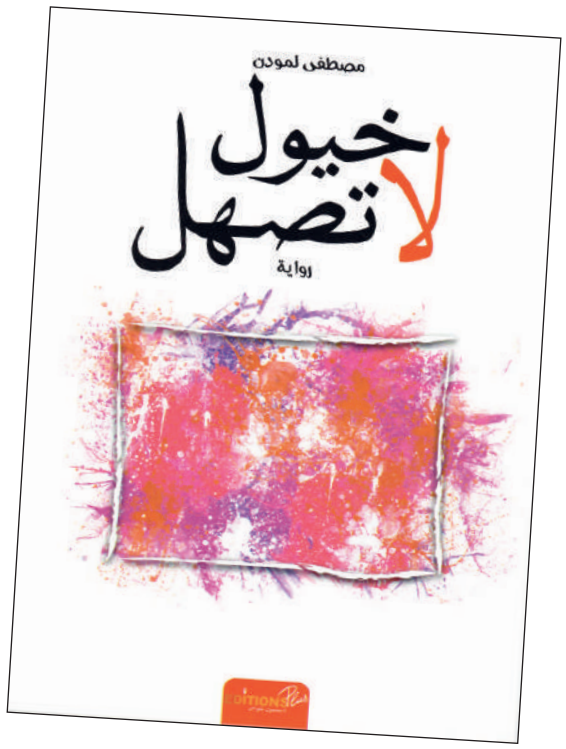

تكوينه الفلسفي فاقدا لجوهره العميق، بما هو تكوين يبث الوعي المطابق للواقع، ويوجه الآخر الجاهل نحو الأفق الصحيح، من هنا ظلت ثقافة خالد نظرية تجريدية، لأنه لم ينزل بها إلى أرض الواقع.

ولكون الشخصية الرئيسة مثقفة (خالد)، وتريد أن تكون سيدة نفسها، كما تقول، جعلها الروائي ضحية في العديد من المحطات. بيد أن حياة خالد ستتوج، في الأخير، بعودته إلى عالم الأثير وهو الفلسفة بعد أن اجتاز مباراة توظيف أساتذة الفلسفة، ومن خلال هذا المسار غير السوي والمليء بالمنعرجات والأعطاب يشخص لنا الروائي القضايا الإشكالية المزمنة التي تعاني منها كثير من المؤسسات التربوية العمومية في بلادنا.

3 - المنظور المتشبث بالأرض وبعالم القرية: مثال ذلك منظور شخصية كل من يَزَّة وفاطمة اللتين تحتفلان بقيمة الأرض أيما احتفاء، وتعتبرانها جوهرة غالية لا يمكن التفريط فيها؛ إذ التي تحدد طبقات الساكنة، وتقود أقدارهم، وتظهر درجة تأثيرهم في بعضهم البعض.. وبمعنى آخر تمثل الأرض أولا وأخيرا »القوة وهي الشرف» (3). ومن أجل إثبات الذات الأنثوية في وسط ذكوري محافظ، يتطلب منهما ذلك جهدا لا يستهان به. وهذا ما يعني أن هناك تحولا ملحوظا يجري في بنية المجتمع القروي، في هذه الرواية، من حيث وضعية المرأة وحدود تحركها، رغم أنف المتنطعين من الذكور.

في هذا المضمار يرصد الروائي صور بعض الفلاحين وهم يخوضون صراعهم غير المتكافئ مع ذوي النفوذ، والضمائر المنعدمة الذين لا يتورعون من استغلال موقعهم السلطوي ليسلطوا ظلمهم وجبروتهم على الفلاح، ويتعاملون معه كما لو أنه قنّ من الأقنان، في ملكية الإقطاعي الذي لا يرحم...وهذا حال إدريس العائد إلى قريته، بعد أن نال إجازة في القانون، حيث زاد قوة المال على قوة الجاه، بعد أن انتخب برلمانيا على الجماعة الترابية لمسقط رأسه، خلالها توجهت رغبته لا إلى خدمة مصالح قريته، ومكافأة من وضعوا ثقتهم فيه من أبناء قبيلته، بل غدا ميّالا إلى حب التملك، ومتقاعسا في خدمة شؤون قريته، خصوصا حينما أشهر رغبته الملحة في تجريد الفلاحين من أرضهم.

أما بخصوص موقع فؤاد في هذه الرواية، وهو ابن القرية والعائد من فرنسا، فقد حاول أن ينقل ما تعلمه في الديار الفرنسية، ويقوم بتنزيله على أرض الواقع القروي، لهذا توجه تخطيطه إلى إنشاء معهد تربوي تثقيفي وتعليمي، تستفيد قريته من خدماته في مختلف المجالات. وهو الذي طالما افتخر بانتمائه لقريته حينما يصرح في مناسبات عديدة أنه إذا كان لا بد من تحقق مشروع تنموي كهذا فبالأحرى أن يستفيد من خدماته بنو جلدته؛ فهم أولى من غيرهم بخدمات هذا المشروع.

ولهذا قدم تصميما إلى أعضاء جماعته، يشاورهم في كيفية تحويل هذا المعهد إلى فضاء لخدمة الشباب عامة والمرأة القروية على وجه الخصوص، واستثمار مرافق المعهد في مشاريع أخرى: كفك العزلة عن القرية، وتعبيد المسالك المؤدية إليها، ومساعدة الأرامل والمحتاجين، في الوقت نفسه ينشر المعهد ثقافة مضادة لثقافة المواسم والأنشطة التي تكرس انتشار الفكر الخرافي والغيبي، لكن مشروعه هذا قوبل بالرفض من طرف تيار الممانعة الذي يتزعمهم الفقير الحسين؛ إذ ارتفعت بعض الأصوات المحافظة في القرية رافضة اختراق ثقافة الغرب المتحررة لثقافة الريف المحافظة.

هكذا حاول فؤاد جاهدا أن يقنع أعيان قريته بأن المعهد قيمة مضافة في البلد، وأن أبناءهم هم من سيشتغلون فيه، وأن مردوده سيعود عليهم بالنفع. وبالنسبة لفؤاد لا يهم أن تقنع الجميع، هناك من خلق ليكون مُعارضا، لكن الأهم أن تسير الأمور كما خطط لها في حدودها المعقولة. ولقد وافق الكثير من الأهالي على إقامة المعهد بدافع انتظاراتهم الاجتماعية الملحة، وذلك في ظل ظروف الضيق والحاجة، لكن ليس اقتناعا بأهداف المعهد على المدى القرب أو البعيد؛ ليظل العالم القروي نهبًا لمختلف الرؤى المنغلقة، والتصورات الخرافية. وهذا ما يفسر لنا تأسف فاطمة، وهي تتحاور مع خالد، حول وضعية المعهد في القرية وانتظارات الأهالي: »المشكلة تتمثل في عدم استجابة غالبية الرجال، لم يحضروا، ولم يبدوا أية رغبة في تلقي دروس محو الأمية» (4).

من هذا المنظور الرافض للعلاقة مع الآخر، تشير الرواية إلى ذلك الانهيار المجازي لمظاهر التحديث التي ترتبط بالعالم القروي من خلال واقعة غرق المعهد، حيث تتضح بجلاء أن مظاهر المقاومة والرفض أقوى من مظاهر القبول بثقافة الآخر وتعليمه ومؤسساته، وكأن الروائي يُلمِّح لوجود ممانعة قوية في المجتمع القروي لكل مظاهر التحديث، حتى ولو كانت في مصلحة أهالي القرية.

ومن تجليات ذلك استدعاء فكرة العقاب الإلهي من الذاكرة الجمعية، ومن التراث الثقافي الديني، ومن اللاوعي الشعبي، وهذا ما رأيناه بخصوص التأويلات التي قدمت لتفسير ما جرى للمعهد بعد غرقه كاملا..

وسيظل الصراع بين الجهل والعقل والنور والظلام ثيمة أثيرة لكثير من الأعمال الأدبية التي تدور في فلك العالم القروي. وهنا نلفي أن الروائي لم يترك فرصة تمر دون أن يوجه سهام نقده اللاذع والحاد لمختلف تجلياتها من قبيل سيادة الفكر الذكوري، وظاهرة الزوايا التي تروج لثقافة دينية اتكالية، ويمثل هذا التصور الديني في هذه الرواية الفقير لحسن الذي درج على إحياء حفلات الذكر بحضور شيخ الزاوية كل عام في القرية، حيث يحرص الشيخ واتباعه على استعراض طقوسهم أمام أنظار أهل القرية، وهم يتجولون في أهم ممراتها كما لو أنهم يوزعون بركاتهم على كل المنازل في طقوس شعبية، ينشرح لها صدر الفقير الحسين، خصوصا حينما تصدح النساء المسنات بزغاريد مدوية، فيبدو السرور على محياه، وهو في غبطته وسعادته، لأن له الفضل كل الفضل في الحفاظ على هذه الطقوس الشعبية التي تعُمُّ من خلالها البركة على القرية كلها، فها هو شيخ الزاوية في قمة تفاعله مع الذين يهتفون باسمه: »يرد على المحيين برفع يديه معا، يجمع أصابعه ويطلقها، كأنه يصبُّ شآبيب بركته ورحمته من بين أنامله»(5)، فتربية المريد لأتباعه وباقي جمهور القرية على القبول بإمكانية الأولياء خرق العادة الطبيعية، والإتيان بالمعجزات والخوارق بفضل البركة والكرامة، فتح فجوة في الوعي الاجتماعي لتسرب أطماع المشعوذين والدعاة الفكر الخرافي، خاصة عند اشتداد الأزمات الفردية والجماعية في المجتمع القروي الذي يتسم بالتهميش والإقصاء.

خاتمة

في الأخير إن من حسنات هذه الرواية هي أنها تعمل على تعديل الصورة النمطية التي رسختها المسلسلات والأفلام والحكايات الشعبية عن صورة البدوي الساذج، والغرّ، وغير المتحضر...صحيح، أن واقعية مصطفى لمودن تبدوَ أحيانا جارحة، لكنها واقعية تنبع من صميم شخصيات العالم القروي؛ ولأنها خرجت من أعماق قلب روائي خَبرَ حياة البادية، في مختلف تجلياتها ومستوياتها وطبقاتها، فهو بالتالي لا يكتب من موقع الزائر العابر، أو المنبهر، بل من موقع الخبير والمتمرس بحكم السنوات الطويلة التي قضاها في العالم القروي: مربيا ومعلما وفاعلا جمعويا، من هنا أهمية موضوع هذه الرواية، ومركزية العالم القروي فيها.

مصادر ومراجع المقال:

-1 مصطفى لمودن: «خيول لا تصهل»، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2018، ص.237.
-2 المصدر نفسه، ص. 237.
-3 محمد حسن عبد الله: «الريف في الرواية العربية»، سلسلة عالم المعرفة، العدد 143، الكويت، نونبر 1989، ص.97.
-4 مصطفى لمودن: «خيول لا تصهل»، مصدر سابق، ص.236.
-5 المصدر نفسه، ص.14.

الآخر في خطاب الترجمة الثقافية

بصدد كتاب «بولز مترجما» للباحث المغربي عبد القادر سبيل

مراد الخطيبي

مقدمة

لابد من التأكيد على أنه لولا الترجمة لما تمكن القراء والمهتمون من اكتشاف ما يكتب بلغات لا يتقنونها ولا تمكنوا أيضا من إشباع رغباتهم المعرفية والعلمية. لهذا، فما يكتب بلغة الآخر يغني رصيدهم المعرفي والثقافي وينمي قدراتهم اللغوية والتواصلية والفكرية. إذن، فالترجمة رغم ما قد يمسها من انتقاد أو انتقاص إلا أن أهميتها كبيرة ثقافيا ولغويا وفكريا وفلسفيا كما أن قيمتها المعرفية مهمة جدا. وقد تساهم في إحياء نصوص قديمة طالها النسيان منذ أمد طويل. يقول الأستاذ عبد السلام بنعبد العالي بأن الترجمة «تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته. فإذا كان في الإمكان ترجمة ما ترجمة نهائية، فإنه يموت، يموت كنص وكتابة.»1 بيد أن نفخ الحياة في النصوص بتعبير بنعبد العالي لا شك يحتاج إلى التسلح برصيد علمي ومعرفي من قبل المترجم بالإضافة إلى مهارات لغوية وإبداعية مهمة خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة دراسة أكاديمية محكمة كما هو حال الدراسة موضوع هذا المقال. وبالتالي، ما هي خصوصيات هذا المؤلف الذي يحوم حول مجال الترجمة وتحديدا حول الترجمة الثقافية؟

الترجمة الثقافية

صدر الكتاب مؤخرا عن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المغرب. ويقع في 168 صفحة من الحجم المتوسط. الكتاب هو في الأصل بحث أكاديمي باللغة الإنجليزية أنجزه الدكتور عبد القادر سبيل، باحث أكاديمي متخصص في الدراسات الثقافية. وقد قام بترجمة الدراسة محمد مفضل، أستاذ التعليم العالي، تخصص اللغة الإنجليزية، وله عدة إصدارات في مجالي الترجمة والكتابة. لا بد من التأكيد بداية على أن ترجمة مثل هذه الدراسات الأكاديمية تعترضها دائما صعوبات كثيرة منها لغتها العلمية المتسمة بالصرامة والدقة والتركيز ويجب على المترجم نقلها إلى اللغة الهدف بكل هذه الصفات وهذه السمات. يقول المترجم في مقدمته للكتاب:

« يقدم هذا الكتاب مقاربة جديدة لكتابات بول بولز من حيث كونها ترجمة لثقافة شفهية تمت عن طريق مخبرين أدبيين على شاكلة البحث الإثنوغرافي. يكشف البحث عن نية بول بولز من ترجمة نصوص شفهية افتراضية لكتاب مغاربة عاشوا على هامش المجتمع ونقلوا تناقضاته وعبروا عن إشكاليات العيش فيه. من بين الفرضيات التي يحاول الكتاب تأكيدها بالمناقشة والحجاج كون بول بولز استعمل تلك النصوص الشفهية التي ترجمها ليس لنقل ثقافة شفهية غريبة عنه ولكن لتضمين وتمثيل تصوره للثقافة المغربية كما يتخيلها، وبالتالي يضع الكتاب مسألة أصالة الكتاب والتصور موضع تساؤل.» 2

إذن فكما جاء في مقدمة المترجم، تشكل الترجمة الثقافية الموضوع الرئيسي للكتاب حيث تهدف الدراسة إلى فهم دور الآخر في خطاب الترجمة الثقافية. جاء في مقدمة هذه الدراسة الأكاديمية:

«يهدف هذا الكتاب إلى فهم دور « الآخر» في خطاب الترجمة الثقافية: أي العملية التي تحدد الثقافة من خلالها الاختلافات بين الذات والآخر. ولأن الترجمات الثقافية هي صيغ للاختلافات الثقافية، فإن هذه الدراسة تتناول هذا الموضوع من خلال ترجمات بول بولز لنصوص مغربية كتبها محمد شكري ومحمد لمرابط وإدريس بن أحمد الشرادي وخصوصا كتاباته البيوغرافية والتي هي بالتتابع «الخبز الحافي»، «أنظر وتحرك للأمام»، و «حياة مليئة بالثقوب»، كنقطة انطلاق لنقاشات ذات خلفية نظرية متشعبة.»3

وقد وضع الباحث هذه النصوص في إطار ما بعد الكولونيالية باعتبارها قادرة على كشف آثار التمثل والصراع بين الهويات والصراع أيضا حول السلطة. في هذا السياق، لا بد من الإشارة على أن ما بعد الكولونيالية تعني دراسة الأثر الذي يخلفه الاستعمار على الثقافات والمجتمعات. ويبقى هدفها الأساسي هو تحليل تمكن الاستعمار من السيطرة على ثقافات العالم الثالث. لهذا فنظرية ما بعد الكولونيالية هي دراسة مختلف التغيرات الثقافية والسياسية والتي تستدعي وعيا قويا بالدونية الاجتماعية والنفسية والثقافية التي يخلفها الاستعمار. ثم الرهان على تحقيق استقلال فعلي على المستويات السياسية والأثنية والثقافية.

ومن أبرز رموز نظرية ما بعد الكولونيالية كما نعلم إدوارد سعيد وهومي بابا وكياتاري سبيفاك وفرانز فانون وألبير ميمي وآخرين. ويعتبر إسهام بابا في بلورة هذه النظرية كبيرا ومهما حيث يعتمد بشكل أساسي على التحليل النفسي والتفكيك وهو مفهوم اعتمده جاك دريدا في مشروعه الفكري. ويتناول بابا عدة مفاهيم مثل الهجنة Hybridity والازدواجية Ambivalence والمحاكاة Mimicry. ويعد فرانتز فانون أحد رموز النظرية ما بعد الكولونيالية الأساسيين. ويرتكز مشروعه بشكل أساسي على أن إزاحة الاستعمار لا تتم إلا عبر المواجهة المباشرة المؤسسة على القوة لأن قدومه تم عن طريق القوة بالدرجة الأولى. وقد تناول الكتاب بطبيعة الحال بالتحليل أهم ما جاء به هؤلاء الرموز وغيرهم من أفكار من أجل وضع الدراسة في سياق ما بعد الكولونيالية التي فرضتها ترجمات بول بولز المختلفة.

يتكون الكتاب من أربعة فصول. يتناول الفصل الأول فكرة الترجمة / الكتابة كمقاومة للنسيان حيث حاول الكاتب أن يوضح من خلاله أن ترجمة بول بولز لنصوص شكري، لمرابط والشرادي تشكل إطارا للمقاومة ضد النسيان. وينبع اختيار العنوان إلى كون الإنتاج الأدبي بدأ يعرف نوعا من الركود في تلك الفترة وبالتالي فإن الترجمة أتت لتنقذ الكاتب بول بولز من النسيان والسقوط. تصبح الترجمة في هذا السياق شكلا مهما من أشكال الوجود ورافدا أساسيا من روافد الحضور. يؤكد الكاتب إذن على أن الترجمة أصبحت بالنسبة لبول بولز نوعا من الخلاص وفرصة ثمينة من أجل قهر العدم وتحقيق الذات. ولتناول علاقة الكتابة أو اللغة بالموت وبالحياة والوجود من خلال مقاربة تجربة بول بولز مع الترجمة، قام المؤلف بتحليل أفكار ونظريات مجموعة من الباحثين والمفكرين على غرار دريدا وفوكو وباطاي ودولوز وفانون.

أما الفصل الثاني فقد خصصه الكاتب لموضوع الترجمة باعتبارها مواجهة وذلك في سياق مابعد الكولونيالية حيث تجد الهويات الفردية والثقافية المختلفة في الترجمة مجالا مهما للمواجهة فيما بينها. ولتناول هذا المحور المهم، استند الكتاب إلى بعض المرجعيات الفكرية المهمة مثل إدوارد سعيد وطلال أسعد وجيمس كليفورد. وقد ناقش المؤلف في هذا المحور علاقة الترجمة بالتمثل، مؤكدا على أن العمل الذي قام به بول بولز في تحويل التراث الشفهي المغربي إلى نص مكتوب هو نفس الدور الذي يقوم به الأنتروبولوجي حيث يقوما معا بالتكلم نيابة عن الآخر باعتبارهما على دراية تامة بحياة الناس الأصليين.

لهذا فإن الترجمة حسب المؤلف تصبح أداة للسلطة كما أن الكتابة تساهم في تشكيل الهوية.

وفي هذا السياق، ينتقد الكتاب بول بولز بكونه نصب نفسه وصيا على الثقافة الشفهية المغربية . ومن جهته، يبرر بول بولز هذا السلوك في كون هذه الثقافة الشفهية المغربية تحتاج إلى من يمثلها. ويخلص الكاتب في الأخير على أن ترجمات بول بولز لا تعدو أن تكون كتابة إثنوغرافية باعتبار أن غايتها كانت تتمثل في توثيق ثقافة شفهية على وشك الاندثار.

وخصص الفصل الثالث للعنوان التالي: شكري، لمرابط والشرادي: إعادة ربط الصوت بالجسد. وقد تناول فيه الكتاب العلاقة التي توجد بين الأنثروبولوجيا والسير الذاتية من خلال التأكيد على أن ترجمات بول بولز للسير الذاتية لشكري والشرادي ولمرابط كانت غايتها هي السيطرة على هويات هؤلاء الكتاب:

« فهم مجرد أجساد صامتة لا وجود لهم إلا من خلال الإطار اللغوي للمترجم. يحاول بولز من خلال منحهم صوتا أن يستجمع مختلف مظاهر ذاته، وبتعبير آخر فهو يحاول استجماع ذاته المفككة.»4أن أان

وفي نظر الكاتب، استطاع بول بولز تحقيق هويته من خلال الكتاب الذين ترجم سيرهم الذاتية لكونه لا يستطيع تحقيق هويته خارج اللغة الإنجليزية. وفي نفس الوقت، يشكك المؤلف في مدى دقة هذه الترجمات وفي مدى أمانة بول بولز إلى نقلها إلى اللغة الهدف لعدم وجود نصوص أصلية بالمرة.

أما الفصل الرابع والأخير، فقد خصصه المؤلف لتناول موضوع ترجمات بول بولز بين الأنثروبولوجيا الأدبية الغربية والأصالة المغربية حيث أكد على أن الصورة التي يقدمها بول بولز من خلال شكري والشرادي ولمرابط مختلفة تمام الاختلاف مع الصورة التي قدمها كتاب آخرون على غرار الطاهر بن جلون وعبد الكبير الخطيبي اللذان استعملا الكتابة وسيلة لانتقاد المجتمع المغربي المعاصر. ويؤكد الكاتب على أن ما كتبه الشرادي ولمرابط وشكري وإن كان يحمل بعض آثار الثقافة الشفهية إلا أن لا يمكن اعتباره كذلك بالمفهوم المتعارف عليه. ويؤكد الكاتب بالتالي على تدخل المترجم بول بولز في إعادة إنتاج هذه الكتابات برؤيته وبأفكاره وبوجهات نظره ذات مرجعية إيديولوجية غربية بالأساس. لهذا، فإن الدراسة تؤكد على أن ترجمات بول بولز فشلت في تمثل الطابع المغربي للنصوص الشفهية وللثقافة الشفهية المغربية.

خاتمة

ينبغي التأكيد في الأخير على أن هذا المؤلف سلط الضوء على بعض الجوانب المسيئة لعملية الترجمة. فقد تساهم الترجمة في إنتاج سرديات ونصوص جديدة وفق هوية المترجم وأفكاره وميولاته الإيديولوجية وأهدافه التي قد تكون بعيدة بعدا كليا عن شغف دفين في معرفة الآخر ومعرفة ثقافته وإنتاجاته الأدبية بل تظل بالأساس عملية انتقاء واضحة من أجل إشباع غايات إيديولوجية ليس إلا. تصبح الترجمة إذن أداة لتدمير الهوية الأصلية خاصة إذا أنجزت في غياب نصوص أصلية بل فقط تسجيلات صوتية من الصعب الوصول إليها بغية أجل مقارنتها مع الترجمات والبحث في مدى دقتها.

هوامش ومراجع :

1 بنعبد العالي عبد السلام، «في الترجمة»، الدار البيضاء :دار توبقال للنشر،2006،ص.21.
2 سبيل عبد القادر، بول بولز مترجما، ترجمة وتقديم محمد مفضل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب،2021، ص.5.
3 المرجع نفسه، ص.7.
4 المرجع نفسه، ص.95.

عبد الرحمن التمارة

عَماءُ التّغادي للحرب

تكشف الهَرولة للحرب، باجتهاد الادّعاء ومُضمر الرّبح، خطأ الفعل، رغمَ حشد تبريرات تتبدّى «منطقية»، إذا نظرنا من عين «المهزول» وموقعه. لهذا، كلّ حرب تنتجُ عماء متنوع الامتدادات، وإنْ تراءتْ «نتائجها» طافحة بربح يملأ رصيداً من الأوهام. هناك، إذاً، في التنادي للحرب إعْدام لحياة مليئة بـ«وجود» إنسانيّ مُنْساب على بَياض السِّلْم. من رمَق السِّلْم الأخير تخلق الحرب، فيتولّدُ «فائض» الخدعة والكذب والمناورة ..، ويصيرُ كل شيء محكوماً بسُلط تجّار المآسي. هكذا، تلازم الحربُ الجريمة، وتزامل المأساة، فتتبدّى «إثماً» عظيماً.

يُراهنُ الطّامعون، والطامحون خارج «حدود» العلاقات النافعة، دائماً، على تدوين وجودهم بعنف يُوَزّع الدّم بالعدل على غاياتهم من الحروب. هكذا، يفترض الطامحون للمجد، والطامعون في كلّ شيء، كما أفترض، أن الحرب امتلاء مرعب. أكيد، إنها مليئة بالفوضى والمأساة، وإنها مدخل مفتوح على العدم. كلّ شيء في الحرب سائرٌ إلى «موت»، والموت فقدان. لهذا، فإنّ الحرب فقدان لـ«عقلية» تدبير الاختلاف، وفقدان لحياة مفتوحة على المحْوِ والنفْي والتدمير والعذاب والقلق والجرح .. إلخ.

هل «حياة الحرب» حياة بمعنى الوجود المثالي؟ تتبدّى حياة الحرب جحيماً بصيغة التعدّد، ومفتوحة على فقدان متنوّع. تبدأ حياة الإنسان في ظلّ الحرب، وإنْ كانت بين فردين، بتيْه وضياع، فيتدرّج الإنسان داخلها في مراتب الفقدان. لذا، فإنّ مكاسب الحرب، بلغة قادتها، قائمة في الموت عددا، ومحدّدة بالتقدّم أو التراجع مساحة، وظاهرة في الاستيلاء أو الإجلاء هجوماً. لذلك، تتمّ العناية بـ«علوم» الخداع والاستراتيجية والتكتيك، وببناء الاحتمالات لتخمين قدرات العدو، واستشعار خطورته قصد شلّها، وفق خطط عسكرية مدروسة، وتقارير استخباراتية دقيقة.

تتكشف الحربُ بوصفها حدثاً يدعمُ الرعب، ويُقوّي الالتذاذ بالمأساة. لهذا، حين ندقق في الحرب، بكلياتها وتفاصيلها الصغرى، يَظْهرُ حجم الضياع. لذلك، فإنّ التعامل مع الحرب، عقلاً وقلباً لا ميلاً إيديولوجيا قد ينصر أحد أطرافها، يُفْضي للتّسليم بأنها «أصل» المآسي. لا وجود لحروب، في سيرورة التاريخ الإنساني وصيرورته، لم تكن، بالمطلق، مفتوحة على سعة المأساة. كأن كل حرب، بجروحها الظاهرة وأعطابها المضمرة، مصدرُ آلام متعدّدة ومتنوعة. إن كل حرب تجربة كارثية، بغض النظر عن شعور المنتصر فيها أو المنهزم، تكشف استخفافاً بـ«العقل» حين تتعارض السياسات، ويختلف الساسة، بلغة، والزعماء بلغة أخرى. بهذا المعنى، فإنّ عماء الحرب يُصيِّرها جريمة يتعذّر إخفاء «سوأة» الذات في اقترافها.

تذْكرُ الحرب فتتراءى البشاعة، وحين تقع الحرب، فعلاً، يبدو الوجود مشوّهاً، مثل مشهد قياميّ في فيلم مرعب يشتغل على «نهاية الحياة» برؤية أبوكاليبسية. إنّ الحرب ملازمة للدمار والقسوة والتراجيديا والخراب والرعب والفزع والهلع .. إلخ. لهذا، فإنّ الحرب مشهد قيامي مفزع، يُنْتهك فيه كل شيء. فرجة مأساوية مفتوحة على الخطر والألم، وقابلة لتجريب «وصفات» القسوة المؤلمة. من هنا، فإنّ الحرب «نشاط» يمارسه تجار المآسي بدون مشاعر، بل بمتعة مَنْ يُتقن «فنّ التدمير». أسباب الحرب قد تكون متعدّدة، لكن نتائجها موحدة: المأساة. حياة ما بعد الحرب، دائماً، تبعث على الألم، ويصير التّطلّع للأمل غاية كل تدبير لزمن اللاحرب. من هنا، فإنّ كل حرب تكشف اقتراناً قوياً بـ«خطاب الرعب»؛ خطاب يقيم في ترهيب العدو، وترغيب الذات في تعزيز منسوب الثقة لمواصلة طريق ردع الخصوم والأعداء. وكذلك، التغرير بتلك الذات، والعمل بجهد كبير، وإغوائها للانغماس في تشييد المآسي وبناء الآلام.

بمنطق الألوان، تاريخ الحرب ظلّ قائماً في كل لون قاتم، ومعادياً لكل لون مضيء منير. وبمنطق الحكي، ترتبط الحرب بسرديات الرعب. وبأي منطق، لا وجود لحرب «مثالية» في التدمير. إنّ الحرب حدث همجي باعث على الجنون، ودافع للكفر بكلّ الرموز الطامحة لتفجير حروب يؤطّرها التهوّر والاندفاع، فيصير وجودها قائماً على أسّ التدمير والتخريب. لهذا، فإنّ التّنادي للحرب دعوة صريحة للانخراط في حبّ العدم، ولترسيخ الألم في الوجود الإنساني. إنّ الحرب، إذاً، مرادفة للرعونة، وإشعارٌ بأن قادتها دخلوا «بحر» التيه والضلال والعماء. من هنا، فإن عالم الحرب مُطوّق بإثم كليّ، عالم كلّه خسارة، الرابح فيه هو الدّمار.

تلدُ الحرب إنساناً مُعذباً، تتنوّع إصاباته؛ فإنْ لم تكن جسدية، فستكون، بكلّ تأكيد، معنوية نفسيّة. واضحٌ أنّ الحرب تجربة قاسية في حياة «الإنسان العادي»، ومعركة صادمة لقادة يراهنون على امتلاك متنوّع في ساحة الصراع العسكري بأهداف جيوسياسية متنوعة. بهذا المعنى، تتراءى الحرب حواراً قهرياً بلغة عنيفة. من منظور تفاعلي، تبدو لغة الحرب غارقة في «القذارة» والعماء، فتصير الحياة، معها، بلا جوهر؛ شكل هلاميّ غريب ومقزز، ومفتوحة على قدر كبير من الهباء. إنّ الحرب، من هنا، تنتج وجوداً يشلّ الإرادات، ويبعث بالأماني والأحلام. كل فعل مع الحرب مؤطر بتفادي الموت، ودافع للإحساس بفراغ داخلي، وبقلق دائم. لهذا، تشعر الذات، غير المنخرطة في حمل السلاح، أثناء الحرب بتشتت وعدم راحة نفسية، وترى نفسها، دائماً، في زمنية محدودة، قائمة في الأزمة واللااستقرار.

قد صارت الحرب، الآن، مشاهد متتابعة في وسائل التواصل ووسائط الاتصال الجماهيري، قد تفلح التحليلات الموازية في خلق «تطبيع» معها، وجعلها مجرّد فرجة. ولأن الحرب كلها سلبيات، فإنها تظل مفتوحة على العماء والقتامة، وتثير الرهبة والخوف، وتوحي بالتدمير المركب لكل شيء يقترن بها. هكذا، تتبدّى الحرب حدثا ضبابياً تؤطره «جمالية الكارثة». إنها حدث يفرغ كل شيء من جماله، ويعزله عن الوضوح، ثم يدمجه في العتمة والهباء والعماء. لذلك، فإنّ الحرب إعلانٌ عن موت الهدوء والاستقرار والراحة، وبداية لشعلة حارقة مشعّة بالكارثة المحتملة، أو باحتمال كارثة متنوعة الأشكال والامتدادات. لذلك، ليست الحرب مجرّد صراع من مواقع مختلفة، لأجل تحقيق أرباح وغنائم، عبْر آليات متنوّعة واستراتيجيات مضادة، بل هي «وجود» قائم في الالتباس والإشاعة والمناورة والخدعة .. ،وكل ما يجعل الذات، في وجودها الفردي والجماعي، تعاني سوء الفهم، وعماء المعنى.

تعدُّ الحرب فاجعةً كليةً، في صيغتها المفردة تثوي عوالم متعدّدة من الخراب والدّمار. قد أسعفت الكتابة الإبداعية، وأخصّ بالتحديد الرواية، في تمثيلها بصيغ متنوّعة في التخييل. لهذا، فإنّ الحرب قد تمكنت من العبور نحو الرواية عَبْر سُرود الفقدان والضياع والفاجعة. إنّ الحرب في الرواية حدث لغوي، فيصيرُ الموقع القرائي مدخلاً لبناء آفاق متعددة من المعنى. كأن روايات الحرب تشيّد مرجعية نصّية يحكمها «الممكن»، بوصفه عنصراً محدّداً لتجاوز ما قد تفرزه الحرب المتخيّلة في «حقيقتها» الكائنة. بهذا المعنى، إنّ الحرب في الرواية لا تتراءى بملامح نوعية إلا إذا كان بناؤها النصي سرداً قائماً في التميز والجودة. من هنا، إنّ الحرب تولد الخوف، وتنتج الرعب، وتمدّد سعة القلق. في المقابل، إنّ الحرب تصوغ إنساناً يحيا على إيقاع التّحدي والمواجهة والصّبر والجلد. لذلك، قد تتراءى الحرب داخل الرواية، في وجودها المفارق، مفتوحة على أبعاد متنوعة تولّدها «القراءة الفعّالة». هكذا، فإنّ الحرب في الرواية تتجلى مرتبطة بنظام علاقات مختلفة، عاشها الإنسان، في زمن الحرب المتخيّلة.

تسهمُ الحرب داخل الرواية في إعادة اكتشافها من جديد. لا تعاش الحرب في الرواية بتفاصيلها، كما يفترض أنها وقعت أو قد تقع في الواقع الإنساني، بل تتحقق «مُعدّلة» بما يلائم رؤية الروائي، وبناسب جمالية البناء. كأنّ الحرب في الرواية، من زوايا البناء والتّمثيل، تبقى منشدّة لكشف المهمل والخفيّ في كل حرب فعليّة. بهذا المعنى، فإنّ بناء الحرب في المرجعية النّصية للرواية يعدُّ «مدحاً» للسّلم، وكشفاً لطهرانية ورذالة حياة إنسانية معقدة، لكنها مقيمة في السلم والأمن. هكذا، لا يمثّل تسردي الحرب تلذذاً بالمآسي، بل يعتبر انغماساً في «حوار» مع تحولات الحياة التي تنتجها كل حرْب وتشيّدها.

إنّ حرب الرواية تقودها شخصيات متخيّلة، بتدبير من سارد، بينما حرب الواقع يخوضها أشخاص، بقيادة «مسؤول» سياسي أو عسكري حقيقي. لذلك، فإنّ المرجعية الحربية في الرواية تبني الأفكار، وتوجّهُ القراءات النقدية التي تشيّد المعنى، وتبني الأبعاد، وتفكك الشفرات، وتحلل الرموز. بهذا المعنى، فإنّ الحرب في الرواية تخلخل «الإيقاع» الفكري والحسّي، والحرب في الواقع الفعلي تخلخل الإيقاع الاجتماعي والوجودي والفكري والشعوري. لهذا، فإنّ حدث الحرب استئصالي، بينما فكرتها، المفضية لبناء مرجعية الرواية، تشييدية. من هنا، فالحرب منافية للسلم في أصلها، بينما تحققها في الرواية يهدف، خارج أي نزعة تقريرية وغاية وعظية، التنبيه لأهمية السّلم والحياة والهناء..، خلافاً للحرب والقتل والترويع.

لوحة «اختطاف سابين» 1963 للرسام بابلو بيكاسو

الترجمة الأمينة الخيانة والخائنة الأمانة 2-1

إدريس الملياني

1

لتراجم أشواق المحبين مذاهبٍ شتى.
ولنقلة رسائل العشاق من كل الآفاق طرائقُ مختلفةٌ، سالكةٌ وشائكة، وطرَائف جمة، وطوائف آثمة وحتى مجرمة، مسيلةٌ للدموع وقاتلة بالضحك والبكاء.

ولكن، مهما تعددت مرايا أساليب النقل والترجمة والتعريب، فما الوجه الاصلي، النصي والشخصي، إلا وجه واحد ومتعدد، بتعدد المرايا وقضايا الرزايا المعبّر عنها، وزوايا النظر إليها، على مذهب- وحدة الوجود والشهود، بعيون الشيخ ابن عربي:

وما الوجه إلا واحد غير أنه إذا أنت عددت المرايا تعددا !

ولذلك، فالوجه الواحد، النصي والشخصي، المتعدد الترجمات، بالضرورة، فتحا لنوافذ مشرعة على مشاهد ممتعة ومتنوعة ومتجددة باستمرار الحياة و تطور اللغات تماما كما قال علي أدهم: «قل أن ترى عند الغربيين ترجمة واحدة لمؤلف بارز» وتأكيدا لنداء الأديب الأمريكي: «جلبرت هايت»: «بضرورة وجود ترجمات مختلفة لعمل أدبي واحد. ولا ضير في هذه الكثرة ولا ضرر منها على النص الشعري المترجم، بل هي تفتيق لنواح من الجمال والحس والذوق والعمق فيه» ولابد بالتالي من مراجعة كل أو معظم المترجمات عن طريق لغات وسيطة، أو إعادة ترجمتها وتحقيقها على غرار تحقيق كتب التراث و « من أسباب تعدد الترجمات للطرَف الأدبية المأثورة أن مزاياها الباهرة التي ضمنت لها الخلود، لا تستوعبها ترجمة واحدة».(فن الترجمة في الادب العربي من تأليف محمد عبد الغني حسن ص 124 و 162).

وما الوجهُ النصي والشخصي، إلا واحدٌ، لا يجوز ولا ينبغي بأية حال أن يشوبَهُ التشويهُ، ويصيبَهُ التحريفُ، فيسلبُ أو يحذف منهُ ما هو فيه أصيل، وينسبُ أو يضاف إليه ما هو عليه دخيل.

وأخطر من ذلك، قد يمدّدُ الجسدُ النصي والشخصي، على سرير بروكوست الأسطوري الشهير، فيمعن فيه بعض النقلة _ القتلة_ تشريحا وتجريحا، وتعديلا وتبديلا، وبترا وتقطيعا، إذا كان الجسد أطول من السرير، وتمطيطا وتطويعا، إذا كان أقصر منه، وهيهات أن ينزل عنه سليما ومعافى!

2

وعلى الرغم من طول عمر لسان العرب الجميل والطويل، الممتدّ والمرتدّ عبر جميع عصور «الجاهليات» السابقات واللاحقات والباليات والحاليات، فإنه كما يبدو لم يترجم بعد من روائع المطابع إلا القليل الجميل، ولم ينقل عن ألسنة التوابع والزوابع غير ما تيسر من أسفار الحمار وآثار الجنة والنار والناس.

وتحفل المرويات والمدونات بما وقع فيه النقل الحرُّ والفوري» الحرْفي» والعقل النقلي «التحريفي» والجهل بالأصل النصي المترجَم والمنقول _ كالماء من إناء إلى وَعاء آخر، لابد أنّ يضيع مَنه ماء كثير أو قليل، وقد يفيض السيل أو يغيض النبع وينقطع الوابل الصّيِّبُ والطل وينضبُ المعين ويجف ضرع السماء فيأتي على الأخضر واليابس ما يجري ويستشري في الجسد النصي والشخصي من أخطاء اللغو والنحو والصرف والإملاء، الواضحة والفاضحة والفادحة، كالقمّل والصئبان.

ويتساوى في «جريمة» الترجمة الخائنة الأمانة والأمينة الخيانة، الناسخُ الماسخ، والمنسوخُ المسوخ، والعالمُ والجاهلُ بالأصل النصي، على حظ وحدٍ وقدْرٍ واحدٍ من الإثم والعدوان.

وكذلك حال ومآل ترجمة عن ترجمة أخرى، وسيطة اللغة، الثانية والثالثة، تماما كترجمة مختصرة ملخصة ومبتورة مختزلة، وترجمة أخرى مفسرة شارحة محللة ومفصلة، كلها ترجمات قاصرة وضامرة وصادرة عن ناسخ « ماسخ يلبس الترجمة ثوبا يرتضيه لنفسه، فيتقلب بالمعاني على ما يطابق بغيته، ويوافق خطته، حتى لا يُبقي للأصل أثرا» على حد قول كاتب «فن الترجمة في الأدب العربي محمد عبد الغني حسن ص 65» وبتأكيد عميد الأدب العربي طه حسين فلا قيمة للترجمة إلا إذا كانت طبق النص الأصلي :»أرى أن ليس للترجمة قيمتها حقا إلا إذا كانت صورة صحيحة للأصل»(حافظ وشوقي ص 91)

3

غير ان « الصورة الصحيحة» للترجمة الأدبية عامة والشعرية خاصة لا يمكن البتة أن تكون نسخة ممسوخة من الأصل النصي، كما في نقل عقود النكاح والطلاق وتعريب العلوم وترجمة غيرها من الوثائق والمستندات المشترط في صحتها بالضبط أن تكون مطابقة للمتن الأصلي دون أدنى تبديل ولا أي تعديل أو تأويل.

وإذا كانت ترجمة الشعر خيانة أمينة وأمانة خائنة، لابد أن تُفقدَ الشعرَ وزنَهُ وإيقاعَهُ والعديدَ من ألقه، فإن تعريبه بميزان الذهب الخليلي والأخفشي، أي موزونا ومقفى ويدل على معنى، لابد أيضا أن يفقدَ الذهبَ لونه والعديدَ من رونقه، لأن معدنه الرغامُ كما يقول أبو الطيب المتنبي :

وماَ أنا منهمُ بالعيش فيهمْ ولكنّ معدنُ الذهب الرغامُ

وبالتالي فإن ترجمة الشعر، الأسطوري، كملحمة جلجامش، على سبيل المثال ونقله وتعريبه، موزونا ومقفى، لابد أن يُفقدَ ذهبه بريقه وجماله إذ ينفض عنه ترابَه، بينما قد تكشف الترجمة النثرية والحرفية بالذات عن معدنه الأصيل ولونه الجميل، وكلما كانت الترجمة حرفية النقل كانت أقرب إلى الأصل النصي، الأسطوري، وعلى العكس من ذلك لابد أن يُفسدَ الكلامُ الموزونُ المقفى معنى ومبنى النص الأصلي، كأن يُشيَّد على أطلاله وجماله وجلاله وكماله وتمامه نص آخر، مختلف تماما، مهما يكنِ أجمل من الأصل، يصبح أبعد ما يكون عن معدنه الأول «الدّوريجين»!

ومن ثم تبدو هنا حرفية الترجمة للشعرية الأسطورية، المباشرة عن اللغة الأصلية، والمتشددة والمتقيدة بالمتن الأول والأصلي، من دون أي مساس «بصورته الصحيحة» كأن تبث وتبعثَ في روحها حياة أخرى جديدة.

4

ليس الوزن وحده ما يحول دون ترجمة الشعر، كما يلاحظ الجاحظ، بل يقول آخرون كثيرون إنه يستحيل نقل الشعر وتعريبه، بأسلوب نثري أو شعري، مرسل، أو حر جديد، أو عمودي شديد التقييد والتقليد، دون ارتكاب خيانة الأمانة، التي قد تصل إلى حد جريمة الترجمة، الأدبية عامة، ولاسيما الروائية التجارية السوقية الرديئة، المستحقة للعقاب، والجديرة حتى بتقديم مقترفيها وناقليها وناشريها وطابعيها وموزعيها إلى القضاء ومحكمة الترجمة إن وجدت - كما اقترحت ذلك في مقدمة ترجمة إحدى روايات داستاييفسكي.

ومهما تقاربت اللغات وتصالحت وتناكحت وتلاقحت وتناسلت فيما بينها على مدى الأيام والآلام، فإن لسان العرب الجميل والطويل، ظل عبر عصور «الجاهليات» السابقات واللاحقات، وفي جميع ربوع «بلاد العُرْب أوطاني» شديد الإحجام عن الإقبال والإقدام على نقل الشعر الأجنبي إلى ديوان ولسان العرب الطويل والجميل.

وثمة أسباب كثيرة لذلك الإحجام عن الإقدام على ترجمة الشعر الاجنبي إلى اللسان العربي، لا تعزى فقط إلى وزنه، وصعوبة نقله، ومشقة تعريبه، وما يبذل في سبيله من وقت وجهد وعناء، ولا إلى فنيته وحتى لنخبوية ترجمته وقراءته فحسب، بل وإلى استغناء العرب عنه والاكتفاء بدرر ديوانهم الجميل ولسانهم الطويل، بل انتفاءِ حاجتهم إليه، كترجمة الحكمة والعلوم.

وفضلا عن ذلك :»حاجز الدين الذي جعل العرب يتحرجون من نقل شعر يتحدث عن آلهة متعددة»_ كما قال سليمان البستاني في مقدمة ترجمة إلياذة هوميروس _ترجمة شعرية _ والحاجز الأهم لديه كذلك :»أن معرّبي الخلفاء « كانوا من غير العرب، وعلماء لا ميول لهم إلى الأدب. وبالتالي «لم يجرؤوا على نقل نصوص شعرية لا يحسنون نقلها، وقد لا يحسون جمالها، ولا يتذوقون قيمتها

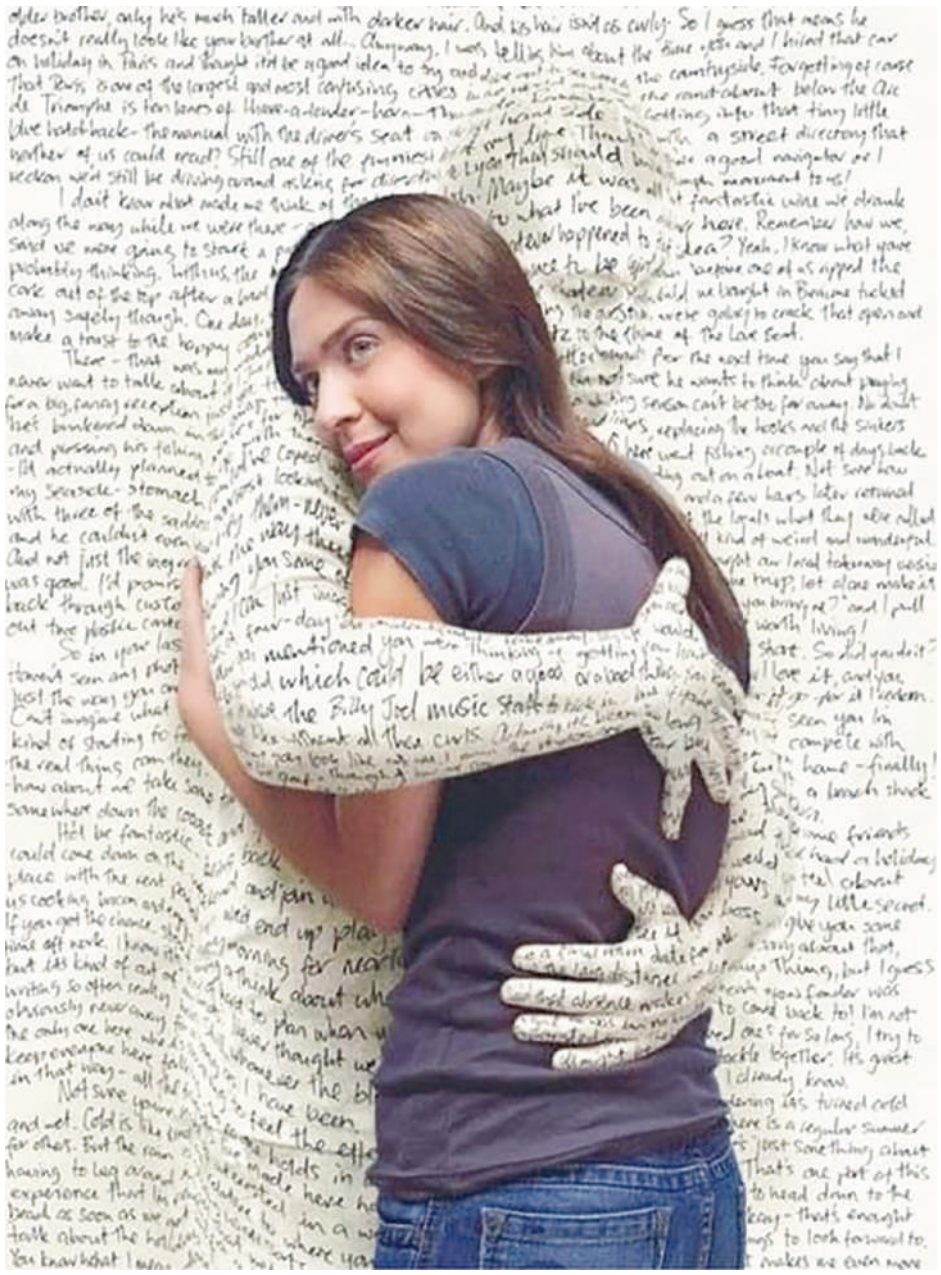

الفنية في لغتها الأصلية ذاتها، فما بالك إذا نقلت إلى لسان عربي لا يحسنون البيان فيه إحسانا تاما لأنه ليس لسانهم؟»(«فن الترجمة» ص 106 و107)

ومن العجائب المؤسفة والغرائب المقرفة أن تستمر فترة الإحجام عن الإقدام على ترجمة الشعر ونقله وتعريبه زمنا طويلا يزيد على أحد عشر قرنا، وأن تحظر الألسنة الحادة الأسنة ترجمة الشعر وتحرمَ من دره وذخائره النفيسة ديوانهُ ولسانهُ وتنشغل عنه «بطعان الجبان» على حد قول الرفيق المعلم العظيم أبي الطيب المتنبي :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحدهُ والنِّزالا !

5

إذا كان لابد من ترجمة الشعر، فليضطلع بمسؤوليتها الجسيمة وينهض بأعبائها الثقيلة، ترجمان أشواق المحبين، الذي هو الشاعر نفسه، أو من لديه ملكة الشعر، ومعرفة بأسرار اللغتين، المترجم عنها والمنقول إليها.

ولكن، ما هي الترجمة الملائمة لنقل رسائل العشاق من وإلى كل الآفاق : الترجمة الشعرية، في قالب الشعر الموزون المقفى، الشديد القيود، العمودي التقليدي، أم الترجمة النثرية، في شكل النثر، المرسل، الحر، أو بالجمع المبدع بين الحسنيين: النثري والشعري المرسلين، حرّين طليقين؟

وأضيف إلى الترجمة النثرية النقل الحرفي بالذات!

منذ انتعاش حركة الترجمة والنقل والتعريب في العصر الحديث كانت لأساطينها وسلاطينها مذاهب فيها شتى : بين مقيد ومطلق للعنان واللسان، وخائن وأمين، ومتصرف وحاذف ومضيف، ومقدم ومؤخر، ومختصر ومفسر، وحَرْفي النقل عن النص الأصلي.

في الحقبة الخصبة الأولى لحركة الترجمة الأدبية الحديثة كانت السيادة والريادة للترجمة الأدبية النثرية - والحَرْفية - التي كان الإقبال عليها أشد من الإقدام على الترجمة الشعرية التي تليها.

كانت الريادة في الترجمة الشعرية للعلامة سليمان البستاني الذي ذهب إلى أن الشعر إذا ترجم نثرا ذهب رونقه، وبهت رواؤه، لذا نقل

إلياذة هوميروس بأسلوب الشعر الموزون المقفى العمودي، في أحد عشر بيت من الشعر العربي- أو النقل الشعري، الذي وصفه طه حسين بالنظم. بينما يميل آخرون معاصرون إلى الترجمة النثرية، لاعتقادهم أن الوزن ليس كل شيء، كما رأى الجاحظ في عروض القريض العربي، بل «المهم هو الامانة في نقل المعاني والصور والخيال، مع المحافظة على الروح في الأثر المنقول».

غير أن الترجمة الحرفية بالذات ربما هي الأقرب إلى تقمص روح النص الأصلي، كما لدى مترجمين ملتزمين بالأمانة مثل شيخ النقل الحرفي الأمين عادل زعيتر القائل : « راعينا مبدأ حرفية الترجمة من أول الكتاب إلى آخره، مع الانسجام وعدم الإبهام».

ومن «محفوظاتي» الفارسية، هذا البيت اليتيم الذي بقي عالقا بالذاكرة من دروس الفارسية أيام الطلب الجامعي على يدي مدرسيها الفقيدين العزيزين عبد اللطيف السعداني والعلامة محمد بنتاويت التطواني _الذي درسنا إياها من خلال أشعار الشاهنامة للفردوسي ورباعيات الخيام وامتحننا فيها : وهو البيت التالي:

بالفارسية :

كركوهري طاءتت نسفتم هركز

نوميد نايام زبركاهي كرمت.

بالترجمة الشعرية :

لو لم أكن أخلصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك.

وفي الترجمة الحرفية :

إذا لم أنظم أبدا جوهر طاعتك

فأنا أطمح إلى زبرجد كرمك.

فماذا ضاع في الترجمة الشعرية؟ وماذا بقي في الترجمة الحرفية؟

وأيهما أقرب منالا ! وأرحب مجالا ! وأحبّ جمالا !

6

«علم آدم الأسماء كلها» ولكن بني آدم أصبحوا يخطئون فيها نطقا وكتابة.

وما انفكوا يغلطون ويخلطون حابلا بنابل ويحطبون بليل ويخبطون خبط عشواء في رسم الأعلام الأجنبية والأسماء الأعجمية كلها تقريبا. وقد سلكوا فيها مذاهب شتى، فنطقوها وكتبوها بصور مختلفة عن نطقها في لغتها، وبطرق مرتجلة، وبلا قواعد ثابتة، وبذوق غير سليم، وبمنطق غريب، وبفوضى عارمة، وبلغة غير مستساغة، وبعربية عشوائية، لا شرقية ولا غربية، وبأصوات مستثقلة، وأشكال مستهجنة، لا أشباه لها ولا نظائر ربما لدى أي شعب مختار سوى عند خير أمة أخرجت للناس. وقد بلغت من شدة الإغراب في الإعراب إلى درجة أن أعلام مشاهير الأساطير لو عرضت عليهم أسماؤهم وألقابهم في لغة الضاد مكتوبة ومسموعة ومرئية لما عرفوها.

وفي مصنفات ومؤلفات العظماء القدماء المحترمين من النقلة والمترجمين الملمين والمتكلمين بألسنة أهل الجنان والنيران الحادة الأسنة المبينة والهجينة ما لا يعد ويحصى من الأعلام الأجنبية والأسماء الأعجمية المعربة والمنسوخة والممسوخة والمحرفة والمختلفة الصور والأشكال، ومن ذلك القبيل على سبيل المثال والسؤال : ماذا يمكن أن تقول ملكة مصر الخلاسية الحسناء السميراء والحميراء ، لو سمعت النداء بأسمائها الحسنى على الوجه التالي: «قلبطرة! قلاوفطرا ! كلبطرة ! كلوبطرة ! كلابطرا ! كلابطرة !»

و «من التحريفات المضحكة ما ورد على اسم فيليب المقدوني والد الإسكندر فتراه محرفا وممسوخا إلى هذه الصور : فيلقوس، قيلبوس، قنلتوس، فيلثوس، فيلتوس.»! (فن الترجمة في الأدب العربي لمحمد عبد الغني حسن ص 218)

وما إلى ذلك من شتى التحريفات المضحكة التي طالت تعريب ورسم أسماء العظماء، وألقاب الملوك والسلاطين، وأرباب وآلهة الأساطير وأعلام مشاهير الشعراء والفلاسفة مثل «فلاطن» و «رسطاليس» حتى على لسان الرفيق المعلم العظيم أبي الطيب المتنبي :

من مبلغ الأعراب أني بعدها شاهدت «رسْطاليسَ» والأسْكَنْدَرا ؟

وهكذا دواليك من « رسطاليس « إلى « أفيروييس»، ابن رشد، وأفيسين، ابن سينا، ظلت حركة الترجمة المباركة النقل والنسخ والمسخ والتعريب و التغريب و»التخريب» متروكة - حتى هنا والآن- لأهواء وأذواق وأمزجة النقلة والمترجمين المحترمين الأقدمين والمحدثين المشكورين والمعاصرين المقدّرين، ولا تزال هذه الحركة كما كانت مباركة النقل والترجمة والتعريب ومتروكة لحالها ومآلها وجهلها بعلمها وفنها وجمالها طوال عصور «الجاهليات» البالية والتالية والحالية، وما برحت بحاجة ماسة وملحة إلى الدراسة والمأسسة والتأصيل، على الأقل، في ما يخص كتابة الأعلام الأعجمية ورسم الأسماء والكلمات والأصوات والمصطلحات الأجنبية وفقا لمبادئ واضحة وقواعد ثابتة وطرق جيدة صحيحة وموحّدة وحديثة وجديدة.

7

من دواعي العرفان بالجميل والجمال الإبداعي في مجال الترجمة والنقل والتعريب لأصحاب الفضل الأول من أهل الكتاب المترجمين الأقدمين والمحدثين الماهدين الاولين، المتكلمين والملمين بألسنة الأعجمين على حظٍ وحدٍ وقدرٍ واحدٍ من الثناء والتقدير والامتنان سواء.

ولكن النقلة والمترجمين من الفرنجة، رغم ما لهم من الفضل في نقل الآداب الغربية والروسية بالأخص، لم تسلم مترجماتهم الجيدة والممتازة حقا للأدب الروسي، من عدة أخطاء ومساوئ ومآخذ وعيوب، أشرت إليها في بعض مقدمات الترجمات وأكثر من مقال ومقام وحوار صحفي وإذاعي وتلفزي.

من أكبر تلك العيوب :الفرنسة أولا بدلا من الروسسة.

إذ تعمد الترجمة الفرنسية الحرة النقل إلى تحويل كل شيء في الجسد الروسي النصي والشخصي إلى فرنسي، فتحذف منه وتضيف إليه وتتصرف فيه كما يحلو لها وفق عرقها وذوقها الثقافي، وتجرده وتمدده فوق سرير بروكوست قاطع الطريق الأسطوري الشهير، وتمعن فيه بترا إذا كان عضو منه أطول من السرير وتمطيطا إذا جاء شلو منه أقصر من السرير الفرنسي الوثير، وهيهات أن تسلم روح الجسد النصي والشخصي من التشويه والتحريف إذا لم ترهق وتزهق من كثرة التجميل بالمساحيق والأصباغ والتنميق والتزويق والنقل من الوجه الأصلي الروسي إلى الشكل الفرنسي، الذي يبدو بالفعل وجها وسيما ونصا جميلا وشخصا أنيقا ولكن قد لا يرتضيه لنفسه صاحبه إذا رآه بعين الحطيئة القائل عنه وله:

أرى لي وجها شوّه الله خَلْقَهُ فقُبّح من وجه وقُبح حاملُهْ !

ومهما يقل جهابذة العلم في مثل هذه الترجمة القائمة على «الفرنسة بدلا من الروسسة» ومهما يكن جمالها وتعليلها وتأويلها فلا يمكن قبولها من صاحب الاسم نفسه، إذا نسخ ممسوخا، ونودي به محرفا عن نطقه وأصله ورسمه الروسي.

أليس في الإمكان أبدع مما كان بتعريب الإسم الأعجمي على الأقل بأسلوب الاقتراض أو «بحَرْفَنته وحَوْرَفته ونقحَرَته» ونقله الحرفي وفقا لأصله وطبقا لنطق أهَلَه به، تمامَا كلفظ أهَل القريض في كتابة البيت الشعري وتقطيعه العروضي.

هل يمكن أن تلبي النداء شخصية روائية روسية إذا سمعت اسمها «أكولكا» محرفا ومنحولا ومنقولا إلى « أسيلين» acyline ؟

وماذا تقول الطفلة البطلة «نيتوتشكا نيزفانوفا» الحاملة الرواية اسمها عنوانا إذا رأته مزيدا وملحونا فيه على النحو التالي :» نيزفانوفنا»؟

وهل يستسيغ الذوق الروسي أن يطلق على أرغفته الصغيرة- калач -«كالاتش» اسم «كرواسان» croissants و «هلاليات» في ترجمة عربية «مفرنسة» وهي أرغفة على شكل قفل دائرية و مضفرة ومقوسة وتسمى «السميطة» في لسان العرب الطويل!

وهل يقبل الكاتب أن يُحرف كلمه عن مواضعه وأن يُتصرف فيه كأن يقول: «سكران مثل سويدي» فيصير « سكران مثل بولندي» أو «مثل برميل» ويُشار في هامش الصفحة نفسها إلى الأصل الروسي!

وما الداعي إلى تغيير حتى أسماء الكلاب : مثل «شاريك» يترجم اسمه إلى «بولو boulot لا لشيء إلا لأنه مشتق روسيا من «شار» - كرة boule فنقل فرنسيا إلى بولو، والغريب أنه يذكر داخل النص الفرنسي بالاسمين معا مرة شاريك وبولو مرة أخرى. تماما كما في جملة وردت في مسرحية: الفارس البخيل- «Скупой рыцарь -» ليوشكين على النحو التالي: «مثل العبد الجزائري как алжирский раб- حذف الجزائري من المتن الفرنسي ولكنه أثبت في هامشه! فما الحكمة من هذا التغيير والميز بين سكر سويدي وآخر بولندي؟ ولم الإصرار على إفراغ النص الروسي من محتواه الشخصي، بفرنسة كل شيء حسب الذوق اللساني الفرنسي الخاص. ولا يكتفي هذا الأخير بحذف جمل ضرورية بل يضيف جملا أخرى لا جدوى منها، فإذا كانت عيناها واسعتين قيل إنهما مثل «بوابة العربات aussi grands que des portes cochéres» وإن قيل «إنه يكذب في كل ذلك» زيد عليها «مثل قالع الأضراس»comme un arrangeur de dents «، وأليس من قبيل خيانة الترجمة الأمينة أو أمانة الترجمة الخائنة أن يتحول اسم «داستاييفسكي» حسب النبر الروسي إلى دُوسْتُويفسكي، المحرف أحيانا حتى نطقا «دوستويفسكي!

وكذلك اسم ليف تَالستُويْ حسب النطق الروسي، يترجم الاسم «ليف» الذي يعني «الأسد» إلى « ليون léon ويكتب اللقب tolstoï تولستوْيْ والمحرف نطقا أيضا إلى «تُولستوي، والمعترف اللسان الفرنسي بأنه اسم «مفرنس» ومحرف:

. Léon Tolstoï, nom francisé de Lev Nikolaïevitch Tolstoï

وفي إحدى مقدمات الترجمات اقترحت - مازحا- ترجمة اسمه كاملا إلى «الأسد السمين» ما دام « تالستُوي» بالروسية يعني السمين gros

وهكذا يفرض اللسان الفرنسي على الألسنة كلها -و حتى على اللسان الصقلبي الروسي نفسه- كتابة الأسماء وفقا لنطقه وعرقه وذوقه الثقافي الخاص، حتى أصبحت أسماء تجارية، لا سبيل إلى تغييرها- كعلامة وماركة مسجلة ومحفوظة ومفروضة على الجميع!

ومن بين تلك المساوئ أيضا أنها ثانيا ترجمة فرنسية ذات نزعة متعالية:

إذ تجعل الأدب الروسي، وكأنه مجرد تابع للأدب الفرنسي، لأنه، طبعا وقطعا، متأثر جدا به وبغيره من آداب الغرب والشرق ولكنه ليس مقلدا له أبدا وأبرز مثال على ذلك عبقرية شاعر روسيا الأكبر بوشكين الملقب بشمس الشعر الروسي وألقاب أخرى كثيرة ويحظى بإجماع عباقرة وعمالقة الأدب الروسي والسوفييتي الكلاسيكي والمعاصر واعترافهم له بالفضل الأول والريادة والتأسيس للأدب الروسي وحداثته وعالميته، لم يستوعب فحسب ثقافات الغرب والشرق، رغم عمره الإبداعي القصير، ولكنه نظر إلى أدب الغرب وفكره برؤية ودية ونقدية وندية أيضا، كانتقاده المسرح الفرنسي لراسين وغيره وبيرون الإنجليزي لأن هواه شيكسبيري.

- و في ترجمة « التراجيديات الصغيرة، لبوشكين والمقدمة الطويلة الشاملة عن أعماله الدرامية الكاملة- تفصيل الحديث عن ذلك كله-» دار التكوين 2011 دمشق_سوريا-.

وثالثة الاثافي أنها ترجمة فرنسية مغرضة ومناهضة للاتحاد السوفييتي: : إذ يبدو واضحا وفاضحا وفادحا من بعض مقدمات الترجمات الفرنسية أنها تتعمد المقارنة السياسية المغرضة والمناهضة للاتحاد السوفييتي بين سجن الأشغال الشاقة _ котора «كاتارغا» القيصرية ومعتقل гулаг « غولاغ» على عهد الرجل الفولاذي -ستالين- حتى كادت أن تجعل _داستاييفسكي- وكل عباقرة الآداب الروسية الكلاسيكية شيوعيين منشقين ومرتدين عن الاتحاد السوفييتي ومعادين له وفارين منه قبل ميلاده بزمن طويل!

يتبع

التهامي الوزاني والسينما

إبراهيم الخطيب

لدى عودته من زيارة الضريح الحسيني في القاهرة القديمة، إبان رحلته إلى مصر في شهر أبريل 1957، امتطى الكاتب المغربي التهامي الوزاني (1903-1972) متن الدرجة الأولى في الحافلة رقم 18، وذلك بغية التوجه إلى حي الزمالك، وبالضبط شارع صلاح الدين، حيث مقر السفارة المغربية، وحيث كان في انتظاره صديقه عبد الخالق الطريس (1910-1970) سفير المغرب بمصر إذ ذاك. لاحظ الكاتب أن الدرجة الأولى، خلافا للثانية، كانت شبه خالية، كما لاحظ، بعد انطلاق الحافلة، أن القاهريين كانوا يمتطونها وهي تسير، كما كانوا يغادرونها وهي تسير، فقارن بين هذا السلوك وسلوك مواطنيه في تطوان الذين كانوا لا يركبون (الترولي) ولا يغادرونه إلا إذا توقف تماما. واستنتج من ذلك أن تصرفات سكان المدن الكبرى تختلف عن تصرفات نظرائهم في المدن الصغرى الذين يكونون أقل جرأة وأكثر حيطة.

كان التهامي الوزاني يتأمل ما يحدث من حوله عندما لفت انتباهه، إثر توقف الحافلة في محطتها الأولى، صعود رجل خيل إليه أنه رآه من قبل: كان الرجل فارع القامة، يرتدي بدلة كاكية قصيرة الأكمام، بحيث تبدو عليه أمارات نحافة غير حقيقية، وقد وخط الشيب رأسه وإن كان سواد الشعر لا يزال باديا للعيان. فجأة أدرك الكاتب أن الرجل لم يكن غير الممثل المصري المعروف عبد الوارث عسر (1889-1982)، الذي سبق أن شاهده في العديد من الأفلام التي عرضت في طنجة أو تطوان قبل سنين، وإن بدا الآن، في الواقع، أصغر سنا مما يكون فيه على الشاشة. أوّل التهامي الوزاني ذلك بكون المخرجين ربما كانوا يفضلون رؤية الممثل في أدوار شخص متقدم في السن، كأن يكون أبا أو واعظا حكيما، وحينئذ داهمه ذهول فتصور أنه إنما كان يشاهد عبد الوارث عسر كما كان قبل عشرين سنة وليس كما هو اليوم في الثامنة والستين من عمره.

اقتعد الممثل مقعدا شاغرا في مواجهة الكاتب، فأمعن هذا النظر في جاره الذي لا يبعد عنه بأكثر من نصف متر، متوخيا من ذلك إيجاد سبيل للتعارف أو للشروع في حديث عن السينما، لكن الممثل لم يكن ليعيره انتباها بطبيعة الحال: «وأنى يعبأ الممثل بالناظرين؟».

عندئذ، تذكر التهامي الوزاني «سينما المنصور» بتطوان، وشغفه بالأفلام المصرية التي كانت تعرض فيها، فتصور أن مهمة السينما لا تقتصر على تشخيص مصير جماعة بشرية داخل سياق اجتماعي، وإنما تعمل على الوصل بين الشعوب هنا وهناك، وبذلك تغدو وظيفتها حضارية إلى جانب وظيفتها الترفيهية.

أمعن النظر في وجه عبد الوارث عسر: بدا له الممثل شاردا كمن يَرى ولا يَرى، فتساءل عما إذا لم يكن الرجل ما زال يتقمص دورا ما، وعما إذا لم تكن الحياة برمتها مجموعة من الأدوار، وأننا كبشر ممثلون، من نوع معين، نعيش داخل الدائرة التي حددها لنا مخرج هذا الفيلم الكوني، الذي هو الحياة. ولاحظ الكاتب أن المتفرجين يعجبون بالممثل حينما يستهوي خيالهم فينساقون إلى أحداث الفيلم كما لو كانوا يشاهدون أحداثا حقيقية هي جزء من حياة ذلك الممثل، واستنتج من ذلك أن الممثل الحقيقي هو الذي لا شخصية له أو الذي يستطيع، في أدنى الأحوال، أن يمحو شخصيته لحساب الشخصية (أو الشخصيات) التي يمثلها. إنه منطق مقلوب ولا شك، لكن الممثل النابغة هو، في الحقيقة، من يستطيع أن يقنعنا بأنه غير متصنع في سلوكه التمثيلي، وأن قوته كامنة في كون «تمثيله» يشكل حالة عميقة من أحواله، تسيطر عليه كامل السيطرة، فلا يعبّر من خلالها إلا عن فطرته وغريزته.

وعلت الابتسامة وجه التهامي الوزاني عندما تذكر أصدقاءه في تطوان وهم يلومونه على إفراطه في مشاهدة الأفلام المصرية رغم ضعفها التقني إذا ما قورنت بالأفلام الأجنبية التي كانت تعرض في «المسرح الإسباني» أو «المسرح الوطني». إنه لا ينكر ذلك، إنما يُرجعه إلى ولعه بمشاهدة «ممثلين عرب شعبيين» يتهافت المغاربة عامة على مشاهدة الأفلام التي يقومون فيها بأدوار معينة. وبما أن الصوفية علمته، منذ نعومة أظفاره، أهمية الاقتراب من الناس البسطاء وحبهم، فإنه يعتبر الانحشار وإياهم في قاعات العرض لمشاهدة فيلم ضربا من ضروب العبادة.

تذكر الكاتب أيضا أنه، قبل تشييد «سينما المنصور» في أوائل الخمسينات، علم بخبر عرض فيلم «الوردة البيضاء» في طنجة ذات رمضان، فتناول إفطاره معجلا ثم امتطى متن حافلة ذاهبة إلى مدينة البوغاز فشاهد الفيلم، ثم عاد أدراجه إلى تطوان قبل موعد السحور. وذات يوم، غادر هو وأصدقاؤه في اتجاه طنجة على متن سيارات خاصة لمشاهدة فيلم مصري، وأثناء عودتهم انقلبت السيارة التي كانت تقل صديقين له، فأصيب الرجلان إصابات بليغة، لكن ذلك لم يحل بينهما وبين مواصلة عشق الفن السابع.

وكان باشا تطوان محمد أشعاش (1896-1951)، المعروف بتزمته ومحافظته، يحارب بكل ضراوة إقبال النساء على دور عرض الأفلام، مدركا في أعماقه أن السينما سوف تساهم في إخراجهن من دائرة الانغلاق التي كان يطمح إلى إبقائهن فيها إلى الأبد. ولمقاومة نفوذ الباشا، قرر الوطنيون، باقتراح من التهامي الوزاني، اصطحاب زوجاتهم وأبنائهم إلى قاعات السينما، متحدين بذلك جبروتا عرفيا لا أصل له في أي قانون.

يدرك التهامي الوزاني أن عشقه للسينما قديم متأصل في كيانه، وأنه إذا كان قد ولع في صباه الباكر بمشاهدة أفلام شارلي شابلن، أو أفلام الممثل الإسباني «إيل كايو» El Gallo، مصارع الثيران الذي كانت الفتيات الإسبانيات معجبات برجولته وشبابه، فإنه لا يترك أية فرصة تضيع للعودة إلى مشاهدة تلك الأفلام حتى وقد تقدم به العمر. إن الممثلين والمتفرجين يشيخون ويقضون نحبهم، أما السينما فلا تزداد إلا تألقا وشبابا رغم مرور السنين. لذا فإنه حين يقف عند باب إحدى قاعات العرض بغية ابتياع تذكرة دخول، لا يفتأ يتذكر نفسه صبيا صغيرا يرتدي جلبابا رماديا ويغطي رأسه بطربوش وهو يقف، وسط أطفال إسبان يرتدون ملابس عصرية، في صف طويل لابتياع تذكرة دخول إلى عرض صباحي، وكيف كان يشعر بأغتراب كبير وهو بين أولئك الأطفال، لكنه الاغتراب الذي كان يتحمله مسرورا، جذلانا، لكونه كان يفتح له باب الحلم على مصراعيه.

ارتجت الحافلة قبل أن تتوقف في إحدى المحطات، وعندها لاحظ التهامي الوزاني كيف نهض عبد الوارث عسر من مقعده، وكيف هز رأسه بالتحية، له أو لراكب آخر من خلفه، ثم كيف نزل الدرجين المعدنيين بتؤدة، قبل أن يسير سير قاصد في كثافة زحام القاهرة.